


سلسلة خزانة التراث

# من فصول ابن المعتز ورسائله ونصوص من كتبه المفقودة وأخباره

جمع وتحقيق

الدكتور يونس أحمد السامرائي




# من فصول
# ابن المعتز ورسائله

وزارة الثقافة




بغداد - ٢٠٠٢



دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية)



تعنون جميع المراسلات الى

رئيس مجلس الادارة: عادل ابراهيم

العنوان:

العراق ــ بغداد ــ اعظمية

ص. ب. ٤٠٣٢ ــ فاكس ٤٤٤٨٧٦٠ ــ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

البريد الالكتروني dar@uruklink.net

الموقع على شبكة الانترنيت/WWW. uruklink. . net/iraqinfo/ culture. htm

سلسلة خزانة التراث

# من فصول ابن المعتز ورسائله ونصوص من كتبه المفقودة وأخباره

جمع وتحقيق :
د . يونس أحمد السامرائي

الطبعة الاولى - بغداد - ٢٠٠٢

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ما كاد القرن الثاني الهجري ينصرم حتى قضى عدد من كبار الادباء والشعراء الذين كان لهم فضل كبير في الحركة الادبية ، ولكنه مع ذلك شهد ولادة عدد آخر من الادباء والشعراء امتدت أعمارهم في أعماق القرن الثالث كالجاحظ وأبي تمام مثلًا ، كما شهدت إطلالة القرن الثالث ولادة عدد آخر من كبار الادباء والشعراء كان في طليعتهم البحتري وابن الرومي .

وما كاد هذا القرن ينتصف حتى شهد بزوغ نجم آخر في سماء الحركة الادبية وهو عبدالله بن المعتز .

واللافت للنظر ان العصر العباسي ابتداءً من نشأة الدولة الى نهايتها شهد ظهور عدد غير قليل ممن عانى فني الأدب : نثره وشعره ، وكان هذا العدد يختلف على مديات العصور العباسية أو العصر العباسي كله ، كما يختلف ما انتج منهما كمّاً ونوعاً .

ويظهر ان عدد اولئك المعنيين بهذين الفنين كثر في القرن الثالث الهجري وهو القرن الذي شهد ولادة ابن المعتز ووفاته .

لقد عرف ابن المعتز بكونه شاعراً ، أو كاد يخيل الى الكثيرين انه منقطع الى هذا الفن دون سواه ، غير ان من يتعمق دراسة أدب هذا الرجل يجد ان الشعر ضرب واحد من ضروب الأدب التي كان يحسنها ويجيدها ، وان إسهامه في مجالات الأدب الشعرية والنثرية كان واسعاً وكبيراً ومتشعباً ، فكان الى جانب شاعريته المتميزة أديباً ذا باع طويل في فنون النثر ، فكان كاتباً رسالياً يرتفع في فنه هذا الى مصاف كبارالادباء والكتاب، كما كان مؤلفاً بارعاً رصيناً في أنواع شتى من المعرفة، وكان الى هذا كله ذا نظرة ثاقبة في مجالات الحياة المختلفة استنبط من خلال ثقافته القديمة

والحديثة ، ومن خلال تجاربه العميقة في الحياة حكماً رائعة وأقوالاً خالدة سارت مسير الامثال ، كان قد أودعها بعض كتبه ومؤلفاته !

ان ابن المعتز كان ذا أثر كبير في الحركة الادبية في هذا القرن ، فكان يعقد المجالس الأدبية التي كان يدعو اليها كبار الادباء والعلماء والشعراء ، كما كان يحضر أمثال تلك المجالس التي يعقدها سواه من العلماء والادباء والشعراء فيخوضون في مطارحات أدبية ومناظرات علمية ، مما يدل دلالة واضحة على إقباله وإقبال سواه على التزود بالعلوم والمعارف وإنماء قابلياتهم ، وإثراء قدراتهم بكل جديد يطرح في تلك المجالس .

لقد بدأ غير واحد من العلماء والادباء والمحققين في الوقت الحاضر العناية بتراث هذا الأديب الشاعر المؤلف ، فحققوا شعره وجهدوا أن يعيدوه الى الحال التي وضعها فيه صاحبه من الصحة والاتقان ، وأن ينفضوا عنه ما علق به من شوائب الأخطاء والنحل والاضافات التي كادت تفقده قيمته العلمية ، وفائدته لدى الباحثين والدارسين ، وان كان بعضهم قد أساء إليه ، لما أشاع في عمله من ضروب الأخطاء وكثرة الهفوات ، حتى كاد يعيذ إليه ما عمله سواه من قبل : من تشويه وعدم الفائدة منه .

وكان لي شرف الاسهام والعناية بشعر هذا الرجل فكان الموضوع الذي اخترته لنيل درجة الدكتوراه ، وبذلت جهوداً مضنية في جمع مخطوطات شعره الكاملة والناقصة المخطوطة والمطبوعة واختيار الجيد منها وتحقيقه تحقيقاً علمياً ، وكان عدد النسخ المختارة خمس عشرة نسخة . فكانت ثمرة هذا الجهد إحراز الدرجة المطلوبة ، وإقبال الدارسين والباحثين والمحققين على عملي هذا واعتباره المصدر الاساس لما يعتمدون عليه في أعمالهم الادبية المتصلة بشعر ابن المعتز ، وهذا وحده شرف عظيم وشهادة كبيرة ، وتثمين لا يقدر لمن ينتظم في سلك العمل التحقيقي العلمي السليم .

ولم يكتف العلماء والمحققون والادباء بالعناية في شعر الرجل بل وجّه بعضهم عنايته الى نتاجه النثري أيضاً فحققوا بعض كتبه ونشروها ، وارتأى بعضهم أن يجعل رسالته الدكتوراه في أدب ابن المعتز أيضاً ، ثم اعتنى بجمع عدد من رسائله وأقواله ونشرها بعنوان ( رسائل ابن المعتز في النقد والادب والاجتماع ) وكان ذلك في سنة ١٩٤٦ م ، وأشار المؤلف الى انه جمعها من المصادر التي توفرت له أو

وقف عليها الى ذلك التاريخ .

وكنت ارتأيت بعد الانتهاء من تحقيق شعره أن أعود الى نتاجه النثري فاجمع ما تناثر منه في تضاعيف المؤلفات حتى تجمع لديّ منه عدد غير قليل من فصوله ورسائله ونصوص من كتبه المفقودة وأخباره وجعلتها في كتاب واحد أسميته : ( من فصول ابن المعتز ورسائله ونصوص من كتبه المفقودة وأخباره ) . وبذلت ما وسعت الطاقة والجهد في العناية بهذه النصوص وتحقيقها تحقيقاً علمياً ، مصححاً ما وقع فيه بعض من تحفّى لمثل هذا العمل ، ومعرّفاً بالاعلام التي رأيتها بحاجة الى التعريف ، وشارحاً ما بدا لي انه لا بد من شرح معناه .

ان الكثير من مؤلفات ابن المعتز قد فقدت ولم يبق منها سوى أسمائها وحتى هذه الأسماء جاءت أحياناً بعنوانات مختلفة وإن كان بعضها يوحي بأنها كتاب واحد .

وقد نقل غير واحد من الادباء نصُوصاً من هذه المؤلفات ، وكانت هذه النقول مختلفة من حيث أطوالها ودقتها ، كما كان المؤلفون يذكرون من خلال نقولهم اسم الكتاب الذي نقلوا منه ، وهي علامة ذات قيمة كبيرة في الارشاد الى اسم الكتاب ، وكان لابي بكر الصولي وأبي الفرج وأبي حيان التوحيدي الفضل الأكبر في هذه النقول وذكر اسم الكتاب الذي نقلوا منه .

ان النصوص التي يضمها هذا الكتاب متنوعة الاغراض ، مختلفة الأطوال ، فمنها ما كان في الاخوانيات : كالثناء والتعزية والشكر والهجاء والوصف .. ومنها ما كان أقوالاً ماثورة وحكماً بليغة ، ومنها ما كان رسائل في النقد ، أو بقايا كتب في موضوعات شتى : كالموسيقى والغناء وسرقات الشعراء وحديث النساء ، ومنها ما كان أخباراً للشاعر نفسه أو لعدد من الشعراء والمغنين .

وقد تميز اسلوب ابن المعتز في هذه الموضوعات بخصائص الطائفة الثانية من كتاب هذا العصر التي تنحل الى ( سهولة العبارة وجزالتها ، وتقطيع الجملة الى فقرات كثيرة مقفاة أو مرسلة .. وتحليل المعنى واستقصائه ، وتحكيم العقل والمنطق ) ، وخصائص الطائفة الثالثة التي منها ( السجع القصير .. والتوسع في الخيال والتشبيه مع اجادة المعنى وسلامته ) حتى ليكاد اسلوبه في ذلك يقرب من الشعر كثيراً ، ورسالته في وصف سامراء نموذج جيد لهذا .

ولا بد لي أن أذكر هنا ان ( رسائل ابن المعتز في النقد والأدب والاجتماع ) قد

انطوت على كثير من الهفوات والهنات التي وقع فيها مؤلفها ، مما أفقدها الكثير من القيمة العلمية التي ينبغي أن تكون رائد كل معتن ومهتم بالتراث ونشره .

ولتبيين هذه الهفوات سأشير الى أهمها في هذا الكتاب :

١ - عنوان الكتاب : ( رسائل ابن المعتز في النقد والأدب والاجتماع ) ولكنه ضمّ في نهايته أرجوزتين مطولتين لابن المعتز ، لا علاقة لهما بعنوان الكتاب ومحتوياته .

٢ - أورد المؤلف نصاً للمبرد لا علاقة له بالرسائل ، وحين أحسّ المؤلف بذلك قال في الحاشية ( نشرنا هذه الكلمة وهي رأي للمبرد زيادة في الفائدة ) .

٣ - ضم الكتاب أخباراً لابن المعتز وعنه ، وهي لا تعد رسائل انشائية له ، وانما رويت عنه أو له كما في ص ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

٤ - ضم الكتاب أقوالًا كثيرة منسوبة لابن المعتز في بعض كتبه أو سواها ، وهي لا يمكن عدها رسائل كما في ص ١٦ ، ١٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ .

٥ - أضاف المؤلف جملة ( والله تعالى أعلم ) في أعقاب رسالة ابن المعتز في محاسن شعر أبي تمام ، وكأنها من النص ، وهي غير موجودة في المصادر المنقولة عنها الرسالة .

٦ - ضمن كتابه كثيراً من النصوص التي جاءت في طبقات الشعراء وكتاب البديع كما في ص ٣١ ، ٣٢ .

٧ - بعض النصوص تنسب لغير ابن المعتز ولكن المؤلف لم يشر الى ذلك كما في ص ٣٧ .

٨ - تجزئة النص الواحد كما في ص ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ .

٩ - دمج النصوص مع بعضها كما في ص ٧٣ .

١٠ - ذكر فقرة من رسالة لابن المعتز الى ابن الانباري وعدها رسالة قائمة بذاتها ، ص ٧٧ . ويبدو انه لم يطلع على مكاتبة ابن الانباري لابن المعتز وإجابة الاخير له .

١١ - كثرة التكرار للنصوص كما في ص ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ .

١٢ - الاخلال بمصادر كثيرة ذكرت نصوصاً لابن المعتز .

## من

# أقوال ابن المعتز

قال عبدالله بن المعتز في الفصول القصار :

١

الآمالُ قصائِدُ الرِّجالِ

زهر الآداب ٧٩٠ وفيه ( حصائد ) ، ورسائل ابن المعتز ٦٨ .

٢

إذا صحَّتِ المَودَّةُ كانَ باطِنُها أحسنَ مِن ظاهرِها

خاص الخاص ١١ ، ورسائل ابن المعتز ٧٨ .

٣

إذا قلتُ ( كأنَّ ) ولم آتِ بعدَها بالتشبيه ففضَّ اللّهُ فاي

معاهد التنصيص ٢ / ٣٨ ، ورسائل ابن المعتز ٣٣ عن المعاهد ، وفي الاغاني ١٨ / ١٠ عن ابن شبرمة قال : ( سمعت ذا الرمة يقول : اذا قلت ( كانه ) ثم لم أجد مخرجاً فقطع الله لساني ) .

جاء في حاشية المعاهد : ( هذا التعبير خطأ في العربية ، والصواب أن يقال : ( ففض الله فيّ ) بتشديد الياء ، لأن شرط إعراب الاسماء الخمسة بالألف نصباً أن تكون اضافتها لغير المتكلم ) .

٤

إذا كَثُرتْ ذنوبُ الصَّديقِ تَمحَّقَ السُّرورُ به ، وتَسلَّطَتِ التُّهَمُ عليهِ

التمثيل والمحاضرة ٤٦٤ ، وزهر الآداب ٨٥٥ ، ورسائل ابن المعتز ٧٥ عن الزهر ،

وفي الاخيرين ( انمحق ) .

تمحق الشيء وانمحق : نقص وذهبت بركته .

٥

الارضُ في زَمَنِ[١] الرَّبيعِ عَروسٌ مُختالةٌ في حُلَلِ الأزهارِ مُتوَّجةٌ باكاليلِ الاشجارِ ، مُوَشَّحَةٌ[٢] بمناطقِ الانهارِ ، والجوُّ خاطِبٌ لها ، وقد جَعَلَ يُشيرُ بِمِخْصَرَةِ[٣] البَرْقِ ، ويتكلَّمُ بِلسانِ الرَّعدِ ، ويَنثُرُ من القَطْرِ أبدعَ نُثارٍ[٤] .

المرقصات والمطربات ١٠ ، وحلبة الكميت ٢٧٢ .

---

( ١ ) ( في زمن الربيع ) من الحلبة .

( ٢ ) الحلبة ( متوشحة ) .

( ٣ ) المخصرة ، قضيب يشار به في اثناء الخطابة والكلام .

( ٤ ) النثار : ما تناثر من الشيء .

---

٦

أزهَدُ النَّاسِ في عالمٍ جِيرانُهُ

التمثيل والمحاضرة ١٦٧ ، وزهر الاداب ٣٩٦ .

٧

أشقىٰ من المسافرِ الى الاملِ مَنْ قَعَدَ في النَّاسِ عَنِ العَمَلِ

اللطائف والظرائف ٩١ .

٨

إصْبِرْ على مُصاحبةِ الكَريمِ وإنْ اخْتَلَّتْ حالُهُ ، فَليسَ يَنتَفِعُ بالجَوهرةِ مَنْ لم يَنتظِرْ بقاءَها

اشعار اولاد الخلفاء ٢٩٥ ، ورسائل ابن المعتز ٦٥ عن اشعار اولاد الخلفاء

٩

أغفلُ النَّاسِ مَنْ أنصفَ عَقْلَهُ مِنْ هَواهُ ، ومَنْ لمْ يَمْلِكْ ذلكَ فَليسَ لِعَقْلِهِ سُلطانٌ

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٥ ، ورسائل ابن المعتز ٦٥ عن اشعار اولاد الخلفاء . وفي التمثيل والمحاضرة ٤٠٨ ( من غلبه الهوى فليس لعقله سلطان ) . والنص الى ( من هواه ) منسوب الى بطليموس في مختار الحكم ومحاسن الكلم ٢٥٥ .

١٠

أقْصِرْ عَنْ شَهْوةٍ خَالَفَتْ عَقْلَكَ

التمثيل والمحاضرة ٤٠٨ .

١١

البِشْرُ رائدُ الرّاغبِ

اشعار اولاد الخلفاء ٢٩٥ ، ورسائل ابن المعتز ٦٤ عن أشعار أولاد الخلفاء .

١٢

افتحوا سَيفي يُريكَ سُلوَّهُ

البديع في نقد الشعر ١٥٠ وفيه : ( ومن فساد التجنيس قول عبدالله بن المعتز ) .

١٣

بَعْضُ التَّقدِيرِ لِلقَدَرِ دَفْعٌ

اشعار اولاد الخلفاء ٢٩٦ ، ورسائل ابن المعتز ٦٦ عن اشعار اولاد الخلفاء .

١٤

تَذلُّ الأشياءُ للتقدير حتى يَصيرَ الهلاكُ في التدبيرِ

ربيع الابرار ١ / ٥٦١ .

١٥

التَّقْوى أنفعُ الزّادِ في المَعادِ

الاقتباس من القرآن الكريم ٢١٧ .

## ١٦

الجُوْدُ صِوَانُ العِرْضِ من الذَّمِ

زهر الآداب ٧٩٠ .

الصِوان : ما يصان به أو فيه الكتبُ والملابس ونحوها ، والوقاية .

## ١٧

الحاسِدُ يَرَى زَوالَ نِعمتِكَ نِعْمةً عليهِ

التمثيل والمحاضرة ٤٥٢ .

## ١٨

حَالي مُرَقَّعَةٌ فإنْ تَحرَّكْتُ بها تَمَزَّقَتْ

خاص الخاص ١٠ ، ورسائل ابن المعتز ٧٧ عن خاص الخاص .

## ١٩

الحِكْمةُ شَجَرةٌ تَنبُتُ في القَلْبِ ، وتُثمِرُ مِن اللِّسانِ

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٥ ، ورسائل ابن المعتز عن أشعار أولاد الخلفاء ، والنص منسوب الى بطليموس في : مختار الحكم ٢٥٣ .

## ٢٠

الخَطأُ بالصَّمْتِ يُخْتَمُ ، والخَطَلُ بِمِثلهِ لا يُكْتَمُ

اللطائف والظرائف ٤١ .

الخطل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب .

## ٢١

خُلْفُ الوَعْدِ خُلُقُ الوَغْدِ

زهر الآداب ١٠٣٦ ، ورسائل ابن المعتز ٧٣ عن الزهر .

الوغد : الأحمق الدنيء الرّذل .

## ٢٢

الدُّنيا كَظِلِّكَ ، كُلَّما طَلَبْتَهُ زادَ مِنْكَ بُعْداً

شرح نهج البلاغة ٦ / ٢٣٩ وفيه ( ونظر ابن المعتز الى قوله عليه السلام : ( مَن ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها واتته فقال ) .

## ٢٣

الدَّهْرُ سَريعُ الوَثْبَةِ ، شَنيعُ العَثْرَةِ

زهر الآداب ٧٩٠ ، ورسائل ابن المعتز ٦٨ عن الزهر .

الشنيع : القبيح الكريه .

## ٢٤

رُبَّ ذَنْبٍ مِقدارُ العُقوبةِ عليهِ إعْلامُ المُذْنِبِ بهِ ، ولا يُجاوِزُ بهِ حَدَّ الارتياعِ الى الإيقاعِ

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ٢٢٠ .

الارتياع : الفزع ، يقال : ارتاع منه وارتاع له . والإيقاع : الإنزال والعقوبة .

## ٢٥

رُبَّما أَدَّتِ الشَّكْوَى الى الفَرَجِ ، وكانَ الصَّمتُ مِن أوكَدِ أسبابِ العَطِيَّةِ

خاص الخاص ١٠ ـ ١١ ، ورسائل ابن المعتز ٧٨ عن خاص الخاص .

## ٢٦

رُبَّما شَرِقَ شَارِبُ الماءِ قَبْلَ رِيِّهِ

زهر الآداب ٧٩١ .

وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ٤٥ ، وريحانة الالبا ٢ / ١٣٩ ، ورسائل ابن المعتز عن الزهر والريحانة ، والنص منسوب الى هرمس في مختار الحكم ومحاسن الكلم ١٩ ، وفيه زيادة وهي : ومن تجاوز الكفاف لم يُغنه الإكثار ) ، وبدون نسبة في المخلاة ٨٤ .

## ٢٧

الساعي كاذبٌ لمن سعىٰ إليه ، خائنٌ لمن سعى عليهِ

نهاية الارب ٣ / ٢٩٣ .

## ٢٨

**الشِّرِّيرُ لا يَظنُّ بالنَّاسِ خَيْراً ؛ لأنَّهُ يَراهُمْ بِعَيْنِ طَبْعهِ**

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٥ ، وزهر الآداب ١٠٣٦ ، ورسائل ابن المعتز ٦٥ ، وكرر في ٧٣ على هذا النحو :

( يُفاقُ المرء من زلَّة الشرير ، لا يظنُّ بالناس خير ... )

وفيه خلط وتخليط .

## ٢٩

**الصَّبْرُ على المُصيبةِ يَفِلُّ حَدَّ الشَّامِتِ بها ، ويُطيلُ عُبُوسَ المُتضاحِكِ لها .**

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٦ ، وانظر : زهر الآداب ١٢٤ ، والتمثيل والمحاضرة ٤١٥ ، والآداب ١٢٤ ، ورسائل ابن المعتز ٦٥ عن اشعار اولاد الخلفاء .

## ٣٠

**ظاهِرُ العِتابِ خَيْرٌ مِنْ باطِنِ الحِقْدِ**

زهر الآداب ٨٥٥ ، ورسائل ابن المعتز ٧٥ عن الزهر .

## ٣١

**العاقِلُ مَنْ عَقَلَ لِسانَهُ ، والجاهِلُ مَنْ جَهِلَ قَدْرَهُ**

التمثيل والمحاضرة ٤٠٨ ، وزهر الآداب ١٠١٠ ، ورسائل ابن المعتز عن الزهر ، والنص منسوب الى أوميروس في مختار الحكم ومحاسن الكلم ٣٠ وفيه : ( العاقل من عقل عن النمّ لسانه ) ، والى بطليموس ص ٢٥٢ وفيه : ( العاقلُ من عَقَلَ لسانه إلا عن ذكر الله تعالى ، والجاهل من جهل قدر نفسه ) . وفي ص ٣٢٥ جاء : ( قال بعضهم : العادل من عقل لسانه ، والجاهل من جهل قدره ) . وفي ص ٣٢٩ : ( وقال آخر : العاقل من عقل ... ) .

عَقَلَ : ربط . ومنه عقل البعير : ضمّ رسغ يده الى عضده ، وربطهما معاً بالعقال ليبقى باركاً .

## ٣٢

**العاقِلُ يَروِي ثُمَّ يَروِي ، ويُخبِر ثمّ يُخبُر**

ربيع الابرار ٣ / ١٤١ ، والمخلاة ٧٩ وفيه بدون نسبة .

## ٣٣

**العِتابُ حَياةُ المَوَدَّةِ**

اللطائف والظرائف ٥٨ ، والنص منسوب الى أوميروس في مختار الحكم ٣٠ .

## ٣٤

**العُذْرُ مَعَ التَّعَذُرِ وَاجِبٌ**

ديوان المعاني ١ / ٢٢١ .

التعذر : التنصل والتعسّر .

## ٣٥

**العَزْلُ طَلاقُ الرِّجالِ ، وحَيْضُ العُمّالِ**

زهر الآداب ٨٤٧ ، ورسائل ابن المعتز ٧٥ عن الزهر .

## ٣٦

**عَظِّمِ الكبيرَ ، فانَّهُ عَرَفَ اللّهَ قَبْلَكَ ، وآرْحَمِ الصَّغيرَ ؛ فانَّهُ أغَرُّ بالدُّنيا فيْكَ .**

التمثيل والمحاضرة ٣٨٤ ، وتحسين القبيح ٦٧ ـ ٦٨ ، وبرد الاكباد في الاعداد ١٠٦ ـ ١٠٧ ، وزهر الآداب ٩٢٧ ، وربيع الابرار ٢ / ٤٣٥ ، ورسائل ابن المعتز ٧٤ عن الزهر ، والنص في مختار الحكم ٣٣٩ بدون نسبة .

## ٣٧

**عقدوا ألوية الفتنة ، وأطلقوا عقال البدعة**

ربيع الابرار ١ / ٥٦١ ، لعله من فصل أو رسالة .

## ٣٨

**عُقُوبَةُ الحاسِدِ مِنْ نَفْسِه**

التمثيل والمحاضرة ٤٥٢ ، والنص في مختار الحكم ٣٣٩ بدون نسبة ، ومعه قبله ( نفاق المرء من ذلّه و ... ) وانظر الرقم ( ٢٣ ) .

## ٣٩

**عُقُوبَةُ الغَضَبِ تَبدأُ بالغَضبانِ ، فَتُثْلِمُ دِينَهُ ، وتُقبِّحُ صُورتَهُ ، وتُعَجِّلُ نَدَمَهُ**

التمثيل والمحاضرة ٤٥٠ ، وزهر الاداب ١٠٣٦ ، وأشعار أولاد الخلفاء ٢٩٥ ، ورسائل ابن المعتز ٦٥ ، عن أشعار أولاد الخلفاء . وكرر في ٧٣ عن الزهر .

في الزهر : ( ... تقبح صورته ، وتثلّم دينه ، وتعجل ندمه ) .

في أشعار أولاد الخلفاء جاء النص بدون ( عقوبة ) وفيه : ( الغضب يبدأ بالعصيان : يعظم ذنبه ، ويقبح صورته ، ويعجل ندمه ) .

## ٤٠

**العِلْمُ جَمالٌ لا يَخْفَى ، وَنَسَبٌ لا يُجْفَى**

زهر الآداب ٣٩٥ .

## ٤١

**الغَدْرُ قاطِعٌ**

زهر الآداب ٧٩٠ ، ورسائل ابن المعتز ٦٩ عن الزهر .

## ٤٢

**الغَضَبُ يُنبِىءُ عَنْ كامِنِ الحِقْدِ**

زهر الآداب ١٠٣٦ ، ورسائل ابن المعتز ٧٣ عن الزهر .

## ٤٣

**فَهذا يُكَذِّبُ بالوَحْيِ الى الآدمِيينَ ، وَيُصدِّقُ الى الجَراد**

البصائر والذخائر ٢ / ٦٣٠ . هذا تعليق ابن المعتز على ما قاله ارسطاطاليس في كتاب الحيوان . جاء في البصائر : ( وقال ( أي ارسطاطاليس ) في الجراد : إنَّهُ إنْ ظَعَنَ ظَعَنَ كلُّه مثل العسكر العظيم ، وإنْ حلَّ حلَّ جميعُهُ ، وإنْ وقع في المزارع لا يتحرك ساعة وقوعِهِ حتى يأتيه وَحْيٌ من السماء ، وليس من طبيعته ، وقال ابن المعتز : فهذا ... ) .

## ٤٤

**قَدْ يُسْتَدَلُّ بِظاهِرٍ عَنْ باطِنٍ**

التمثيل والمحاضرة ٤٢٧ .

٤٥

كأنَّ من غابَ لم يشهدْ ، ومن مات لم يُولدْ

اللطائف والظرائف ١٠٦ .

٤٦

كَثْرَةُ الدَّيْنِ تُصيِّرُ الصَّادِقَ كاذِباً ، والمُنجِزُ مُخلِفاً

اللطائف والظرائف ٩٢ .

٤٧

كَرَمُ اللّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يَنْقُضُ حكمتَهُ ؛ ولذلكَ لا يَجعَلُ الإجابَةَ في كلِّ دَعْوَةٍ

زهر الآداب ٥٦٥ ، ورسائل ابن المعتز ٦٤ عن الزهر .

٤٨

كَفَى بالانتهاءِ قِصَراً

ربيع الابرار ٢ / ٢٠٩ وفيه : ( وقع ابن المعتز تحت الدعاء بإطالة البقاء ) .

٤٩

كُلُّ عُلُوٍّ خَطَرٌ ، ورُبَّما أدَّى إلى الهَلاكِ الحَذَرُ

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٦ ، ورسائل ابن المعتز ٦٦ ، عن اشعار اولاد الخلفاء .

٥٠

كُلَّما حَسُنَتْ نِغمةُ الجاهِلِ ازْدادَ فيها قُبْحاً

التمثيل والمحاضرة ٤٣٩ ، والنص في مختار الحكم ٢٩٦ ، منسوب الى بلنياس الطواني .

٥١

كَما أنَّ جَلاءَ السَّيْفِ أهْوَنُ مِنْ صُنْعِهِ ، كذلكَ اسْتِصلاحُ الصَّدِيقِ أهْوَنُ مِن

اكْتِسابِ غَيرِهِ .

زهر الآداب ٥٦٥ ، ورسائل ابن المعتز ٦٤ عن الزهر .

جلا السيفَ بالفضة والمرآة ونحوها جلاء : كشف صدأها وصقلها .

## ٥٢

لا تتعرَضْ لِعَدوِّكَ في دَولتهِ ؛ فإنَّها إذا زالَتْ كَفَتْكَ مُؤْنتَهُ

رسائل ابن المعتز ٧٢ عن المخلاة .

## ٥٣

لَئِنْ اسْتَبطَأنا إجابةَ دُعائنا ، لَقَدْ سَدَدْنا طُرُقَهُ بِذنوبِنا

أشعار اولاد الخلفاء ٢٩٥ ، ورسائل ابن المعتز ٦٥ ، عن اشعار اولاد الخلفاء .

## ٥٤

الليلُ أمتعُ ، لا يَطرقُ فيه خبرٌ قاطعٌ ، ولا شكلٌ مانعٌ ، والنهارُ أبرصُ لا يتم فيه سرورٌ .

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ٤٥ ، وفيه : ( وكان ابن المعتز لا يشرب إلا ليلًا ويقول ) .

ونثار الازهار ٣٥ ، وجاء فيه ما جاء في سرور النفس .

## ٥٥

ما أقبحَ الإستِطالةَ عِنْدَ الغِنَى ، والخُضُوعَ عِنْدَ الفَقْرِ

زهر الآداب ١٠٣٦ ، ورسائل ابن المعتز ٧٣ عن الزهر .

الاستطالة : العلو والارتفاع .

## ٥٦

ما أوْطأ راحلةِ الواثقِ باللّهِ ، وآنَسَ مَثْوَى المُطيعِ لِلّهِ

الفرج بعد الشدّة ١ / ١٦١ .

ما أوطأ : ما أسهل وألين .

٥٧

مَاتَ خَزَنَةُ الاموالِ ، وَهُمْ أحياءٌ ، وعاش خَزَنَةُ العلومِ ، وَهُمْ أمواتٌ .

التمثيل والمحاضرة ١٦٧ ، وزهر الاداب ٣٩٦ وفيه ( وعاش خُزّان ) .

٥٨

ما جُمِشَ الوُدُّ بِمثلِ العِتابِ

زهر الآداب ٨٥٥ ، ورسائل ابن المعتز ٧٥ عن الزهر وفيه ( ما حبس ) .

جمش : لُوطف وغُوزل .

٥٩

مَا مَاتَ مَنْ أحْيا عِلْماً

التمثيل والمحاضرة ١٦٧ ، والنص في مختار الحكم ٢٥٢ ، منسوب الى بطليموس ومعه ( ولا افتقر من ملك فهماً ) .

٦٠

المُؤمنُ لا يُثقِلُهُ كَثرةُ المَصائبِ ، وتَواترُ النَّوائبِ عن الرِّضا بأقدارِ اللّهِ تعالى ، والتَّسليمِ لأمْرِهِ وحُكْمِهِ ، كالحمامةِ التي تُؤخَذُ فراخُها من وُكرِها ، ثمَّ تعودُ إليه

التمثيل والمحاضرة ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

تواتر النوائب : تتابعت المصائب .

٦١

مَثَلُ عِلْمٍ لا يَنفَعُ كَكَنْزٍ لا يُنْفَقُ مِنهُ

التمثيل والمحاضرة ١٦٧ ، وزهر الاداب ٣٩٦ .

٦٢

المَرْءُ نُصْبُ الحوادثِ ، وأسِيرُ الإغْتِرارِ

زهر الآداب ٧٩٠ ، ورسائل ابن المعتز ٦٨ عن الزهر ، وفي التمثيل والمحاضرة ٣٢٩ جاء النصف الاول فقط وفيه ( نهب الحوادث ) .

النُّصب : المنصوب ، والمقام . الاغترار : الغفلة .

### ٦٣

المَعروفُ رِقٌّ ، والمُكافأةُ عِتْقٌ

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٦ ، ورسائل ابن المعتز ٦٥ عن اشعار أولاد الخلفاء ، وكرر النص في ٦٦ وريحانة الالبا ٢ / ٤٨٤ .

### ٦٤

مَنْ أخافَهُ الكلامُ ، أجارَهُ الصَّمْتُ

اللطائف والظرائف ٤١ .

### ٦٥

مَنْ أسْرَعَ كَثُرَ عِثارُهُ

زهر الاداب ١٠٣٦ ، ورسائل ابن المعتز ٧٣ عن الزهر .

### ٦٦

مَنْ أطاعَ غَضَبَهُ أضاعَ أدَبهُ

زهر الاداب ١٠٣٦ ، ورسائل ابن المعتز ٧٣ عن الزهر .

### ٦٧

مَنْ رَضِيَ بِحالهِ استراحَ

زهر الآداب ٨٤٥ ، ورسائل ابن المعتز ٧٤ عن الزهر .

### ٦٨

مَنْ صَدَقَتْ لَهجَتُهُ ، ظَهَرَتْ مَحبَّتُهُ

زهر الاداب ٨٥٥ ، ورسائل ابن المعتز ٧٥ عن الزهر .

### ٦٩

مَنْ عَدَّدَ نِعَمَهُ مَحَقَ كَرَمَهُ

زهر الاداب ١٠٣٦ ، ورسائل ابن المعتز ٧٣ عن الزهر .

مَحَق الشيء : نقصه وأهلكه وأباده

٧٠

مَنْ غَلَبَهُ الهَوَى فَلَيْسَ لِعقلهِ سُلطانٌ

التمثيل والمحاضرة ٤٠٨ .

٧١

مَنْ نَصَحَ الخِدْمَةَ نَصَحَتْهُ المُجازاةُ

التمثيل والمحاضرة ١٣٢ ، والاعجاز والايجاز ٩٠ ، وخاص الخاص ٩٠ ، وزهر الاداب ٦٩٤ ، ورسائل ابن المعتز ٦٨ ، عن الزهر وكرر في ٧٨ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٤٦٣ ، وفيه : ( وكتب إليه بعض مواليه يذكر جدّه في خدمته وتوقعه زيادة نظر له فوقّع ) . المجازاة : المكافاة .

٧٢

مَنْ وَلِيَ وِلايةً فَتاهَ فيها فاخْبِرْهُ أنَّ قَدْرَهُ دُونَها

زهر الاداب ٨٤٧ .

٧٣

مَنْ يَهتكْ سِتْرَ غَيْرِهِ تكشَفَتْ عَوْراتُ بَيتهِ

زهر الاداب ١٠٣٦ ، ورسائل ابن المعتز ٧٣ عن الزهر .

( تكشفت ) كذا ولعلها ( تكشف ) . الرسائل : ( تكشف عورة بنيه ) .

٧٤

نُصْحُ الصَّديقِ تَاديبٌ ، ونُصْحُ العَدُوِّ تَانِيبٌ

زهر الاداب ٨٥٥ ، ورسائل ابن المعتز ٧٥ عن الزهر .

٧٥

نِعْمَ الرَّفيقُ الامَلُ ، إنْ لَمْ يُبلغْكَ فَقَدْ آنَسَكَ واسْتَمْتَعْتَ بهِ .

الغيث المسجم ٢ / ٩٠ .

## ٧٦

**ينبغي للعاقِلِ أنْ يُدارِيَ زَمانَهُ مُداراةَ السَّابحِ للماء الجارِي**

زهر الآداب ١٠١٢ ، ورسائل ابن المعتز ٧١ عن الزهر.

## مــن

## فصــوله

## ٧٧

وقال ابن المعتز مهنئاً بمولود :

اتَّصلَ بي خَبَرُ مَولودِكَ ، فَسرَّني لكَ ما سَرَّكَ ، وأنا أسألُ اللّهَ أنْ يُتبعَ النِعمةَ بهِ عليكَ بِبقائهِ لكَ ، وأنْ يعمِّرَكَ حتَّى تَرَى زِيادةً إليه مِنهُ ، كما رأيتَها بِه.

اشعار أولاد الخلفاء ٢٩٣ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٦ عن أشعار أولاد الخلفاء ، ورسائل ابن المعتز ٥٢ عن أشعار أولاد الخلفاء .

## ٧٨

وكتب الى عبيدالله بن سليمان بن وهب[1] في يوم عيد :

أخَّرَتْني العِلَّةُ عن الوزير ـ أعزّه الله[2] ـ فحضرْتُ بالدّعاء في كتابي هذا عنّي ، ويَعمُرَ ما أخْلَتْهُ العَوائقُ منيّ ، وأنا[3] أسألُ الله تعالى أن يجعلَ

---

١ ـ عبيدالله بن سليمان بن وهب : وزير المعتضد اشتهر بالحنكة السياسية والمقدرة الادارية ، والبراعة الادبية مكث في الوزارة عشر سنين وكانت وفاته في سنة ٢٨٨ هـ ( انظر آل وهب من الاسر الادبية في العصر العباسي ) ، وانظر الرقم ٨٩ .

٢ ـ ديوان المعاني ( أيده الله ) .

٣ ـ ( وأنا ) ساقط من ديوان المعاني .

هذا العيدَ أعظمَ الاعيادِ السّالفة بَرَكةً على الوزير[٤] ، ودُونَ الاعيادِ المستقبلةِ فيما يُحِبُّ ويُحَبُّ[٥] له ، ويقبلَ ما توسَّلَ[٦] بهِ الى مَرْضاتهِ ، ويضاعفَ الإحسانَ إليه على الإحسانِ منهُ ، ويُمتِّعُهُ بِصُحْبةِ النِّعمةِ ولباسِ العافيةِ ، ولا يُرِيَهُ في مِس[illegible] ، ولا يَقطعَ عنهُ مَزيداً[٨] ، ويجعلَني من كلّ سوءٍ فِداءَ ، ويَصرفَ عيونَ الغِيَرِ عنه وعن حظّي منه .

زهر الاداب ١٩٤ ، وديوان المعاني ٢ / ١٠٠ ، وجمهرة رسائل العرب عن الزهر ، ورسائل ابن المعتز ٥٥ ـ ٥٦ عن الزهر .

---

٤ ـ ديوان المعاني ( عليه ) .
٥ ـ ديوان المعاني ( يجب ) تصحيف .
٦ ـ ديوان المعاني ( ويتقبل ما نتوسل ) .
٧ ـ ديوان المعاني ( نقيصة ) .
٨ ـ ديوان المعاني ( ولا يقطع عنه فيها عادة جميلة ) وبهذه العبارة تنتهي الرسالة في ديوان المعاني وبعدها جاء تعليق العسكري وهو قوله :
( وهذا مأخوذ من قول سعيد بن حميد : تابع الله لك صالح الايام ومحمود الأعوام حتى يكون كل يوم منها موفياً على ما قبله مقصراً عما بعده ) .

---

## ٧٩

### أ ـ وله الى عليل :

أَبِنَ اللّهُ في شِفائكَ ، وتَلَقّى[١] داءَكَ ببقائِكَ[٢] ، ومَسحَكَ بيدِ العافيةِ[٣] ، ووجَّهَ إليكَ وافِدَ السّلامةِ[٤] ، وجعل علّتَكَ ماحِيةً لِذنوبِكَ ، [٦]ومُضاعفةً لِثوابك .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٠ ، وزهر الاداب ١٩٤ ، وريحانة الالبا ٢ / ٤٨٤ ، وجمهرة

---

١ ـ الريحانه ( وتتلقى ) .
٢ ـ الزهر : وجمهرة رسائل العرب ورسائل ابن المعتز وابن الرومي ( بدوائك ) .
٣ ـ الزهر والجمهرة والرسائل وابن الرومي ( ومسح بيد العافية عليك ) .
٤ ـ الزهر وابن الرومي ( وفد السلامة إليك ) .
٥ ـ الجمهرة والرسائل ( وافد السلامة إليك ) .
٦ ـ الجمهرة والرسائل وابن الرومي ( بدون واو ) .

رسائل العرب ٤ / ٤٠١ عن الزهر وأشعار أولاد الخلفاء ، ورسائل ابن المعتز ٥٣ عن الزهر والريحانة ، وابن الرومي حياته من شعره ( ١٠٢ ) منسوب الى ابن الرومي ولم يذكر المصدر .

## ٨٠

ب ـ وكتب الى عليل :

مسحَكَ اللّهُ بيدِ العافيةِ ، ووجّهَ إليكَ وافِدَ السَّلامةِ ، وملّاكَ[١] ما أفاذكَ ، وهنّاكَ ما قسَمَ لكَ ، وأمتعَ بك وليّكَ ، وألانَ لكَ طاعَةَ عدوّكَ وجَمّلَ الدولةَ ببقائكَ وزيَّنها بِدوامِ نعمائك .

ديوان المعاني ٢ / ١٠٠ ـ ١٠١ ، ورسائل ابن المعتز ( ٥٠ ) عن ديوان المعاني .

---

١ ـ ملّاه الله العيش : أمهله وطوّل له .

---

## ٨١

ووصفَ حَماماً طلبه من إنسان :

أُريدُه[١] حرمى الطرق[٢] ، عاجيَ المِنقار ، أغنَّ الهَديرِ ، ذا ذَنَبٍ قصيرٍ ، يَسحبُ حَوصلَتَهُ إذا هَدَرَ ، وتروحُ صَفقتُهُ إذا صَفّقَ[٣] ، قرطاسيَّ الدَّفتين ، سبجيَّ[٤] الجناحينِ ، كأنَّ رجليه خاضتَا دَماً ، أو شَرِبتا عَنْدَماً[٥] ، وكأنَّ عَينيهِ جَمْرةٌ ، ورأسَهُ زُبدةٌ .

ديوان المعاني ٢ / ١٣٦ ، ورسائل ابن المعتز ٥٨ عن ديوان المعاني .

---

١ ـ الاصل : ( أريد ) والتصويب من الرسائل .

٢ ـ الرسائل ( الطريق ) ولم يشر الى الاصل .

٣ ـ صفق الطائرُ جناحيه وبهما : حركهما .

٤ ـ السَّبج : خرز أسود .

٥ ـ العندم : الدم ، وشجر أحمر .

## ٨٢

وقال أبو العباس عبدالله بن المعتز :

إِستَعَرْتُ من عليّ بن يحيى المنجم[١] جزءاً فيه أخبارُ مَعْبدٍ[٢] بِخطِّ حمّادِ بن اسحاق الموصليّ[٣] ، وكانَ وعدَني بهِ ، فَبعثَ إليّ بِستِّ وَرقاتٍ لِطافٍ ، فَرَدَدْتُها وكتبتُ إليهِ :

« إنْ كنتَ أَردْتَ بقولِكَ جُزْءاً الجزء الذي لا يتجزّأ فَقَدْ أَصَبْتَ ، وإنْ كُنتَ أردْتَ جُزْءاً فيهِ فائِدةٌ لِلقارىء ، ومُتْعَةٌ للسّامعِ ، فقدْ أَحَلْتَ ؛ وقد رَدَدْتُهُ عليكَ بَعْدَ أن طارَ اللّحظُ عليهِ طَيْرَةً » .

زهر الاداب ١٥٩ ، ورسائل ابن المعتز ٥٩ عن الزهر . وفي الزهر : ( فأجابني : إذا كان السِّفْرُ عِنْدَكَ مَنْجاةً فما أصنعُ ؟ ) .

---

١ - أديب نديم عاصر عدداً من خلفاء العباسيين في القرن الثالث الهجري ، وهو صاحب المكتبة المشهورة ، كان صديقاً لابن المعتز توفي سنة ٢٧٥ ، ولابن المعتز فيه مرات ( انظر ترجمته الموسعة ونتاجه الادبي في مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الاول ، المجلد السادس والثلاثون ، رجب ١٤٠٥ هـ - آذار ١٩٨٥ م ) .

٢ - هو أبو عباد المدني ، نابغة الغناء العربي في العصر الاموي ، كان أديباً فصيحاً ، أصواته وأخباره كثيرة ، مات سنة ١٢٦ هـ ( الاعلام ٨ / ١٧٧ - ١٧٨ ) .

٣ - أديب راوية شارك أباه اسحاق الموصلي في كثير من سماعه ولحق بكبار مشايخه ، وله مؤلفات كثيرة ( الفهرست ١٥٩ - ١٦٠ ) .

---

## ٨٣

وكتب ابن المعتز الى صديق له :

أَقْلِلْ مِنْ فلانٍ نَصيبَكَ ، فإِنَّهُ أنمُّ مِن زُجاجةٍ على ما فيها .

ثمار القلوب ٦٧٧ .

## ٨٤

وله فصل في الشوق :

إنّي لآسَفُ على كلِّ يوم فارِغ منكَ ، وكلِّ لَحظةٍ لا تُؤنسُها رُؤْيتُك ، وسَقْياً

لِدَهْرٍ كانَ مَوسوماً بالاجتماعِ مَعَكَ ، مَغموراً بِلِقائِكَ ، جَمَعَ اللّهُ شَمْلَ سروري بك ، وعمَّر بقائي بالنَّظرِ إليك .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٢ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٨ عن اشعار أولاد الخلفاء ، ورسائل ابن المعتز ٥٢ عن أشعار أولاد الخلفاء .

## ٨٥

وله اعتذار الى القاسم بن عبيدالله[١] :

تَرَفَّعْ عَن ظُلْمي إنْ كنتُ بَرِيئاً ، وتَفضَّلْ بالعفوِ[٢] إنْ[٣] كنتُ مُسيئاً ، فواللّهِ إنيّ لَأطلُبُ غَفْرَ ذنبٍ لم أجْنِهِ ، وألتمِسُ الإقالةَ ممّا لا أعرفُهُ ، لتزدادَ تَطوُّلاً ، وأزدادَ تَذلُّلاً ، وأنا أُعِيذُ حالي عندَك بكرمِكَ مِن واشٍ يَكيدُها ، وأحرُسُها[٤] بِوفائكَ مِن باغٍ يُحاوِلُ إفسادَها ، وأسألُ اللّهَ تَعالى أنْ يَجعلَ حظِّي منكَ بِقَدْرِ وِدِّي لكَ ، ومحلّي من رجائِك بحيثُ أستحقُّ منك .

زهر الآداب ١٩٥ ، وأشعار أولاد الخلفاء ٢٩٢ ، وجمهرة أشعار العرب ٤ / ٣٩٩ - ٤٠٠ عن الزهر وأشعار أولاد الخلفاء ، ورسائل ابن المعتز ٥٤ عن الزهر وأشعار أولاد الخلفاء وابن الرومي حياته من شعره ١٠٢ بدون ذكر المصدر ونسب الى ابن الرومي .

---

١ - أحد الوزراء المشهورين بالادارة والحنكة ، وهو أديب أيضاً توفي سنة ٢٩١ هـ ( انظر تفصيل حياته وأدبه في كتابنا آل وهب من الاسر الادبية في العصر العباسي ) وانظر الرقم : ٩٥ .

٢ - أشعار أولاد الخلفاء والجمهرة ( بالعفو عني ) .

٣ - أشعار أولاد الخلفاء ( وان ) .

٤ - أشعار أولاد الخلفاء ( عند تكرمك من حاسد يكيدها ، ولحرسها ) وفيه تحريف .

---

## ٨٦

وله فصل دعاء :

تَولّى اللّهُ عَنّي مُكافأتَكَ ، وأعانَ على فِعْلِ الخَيْرِ نِيَّتَكَ ، وأصْحبَ بقاءَكَ

عِزّاً يَبسُطُ يَدَكَ لِوليّكَ ، وعلَى أعدائِكَ ، وكِلاءَةً[1] تَذُبُّ عَن ودائعِ مِنَنِهِ[2] عِندَكَ ، وزادَ في نِعمِكَ وإنْ عَظُمَتْ ، وبلّغكَ آمالَكَ وإنْ انفَسَحتْ .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٤ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٩ عن أشعار أولاد الخلفاء ، ورسائل ابن المعتز ٥٢ ـ ٥٣ عن أشعار أولاد الخلفاء .

---

١ ـ كلا اللّهُ فلاناً كِلاءةً : حفظه .

٢ ـ المِنن : جمع مِنّة : الإحسان والإنعام .

---

## ٨٧

وكتب :

حَفِظَ اللّهُ النِّعمةَ عَليكَ وفِيكَ ، وَوَلّى إصْلاحَكَ والإصلاحَ لكَ ، وأجزَلَ من الخيرِ حَظَّكَ والحَظَّ مِنكَ ، ومَنَّ عليكَ وعَلينا بِكَ .

ديوان المعاني ٢ / ١٠٠ ، ورسائل ابن المعتز ( ٥٠ ) عن ديوان المعاني .

## ٨٨

وكتب الى عبيدالله[1] بن سليمان يُهنئُهُ بقدومه :

الحَمْدُ لِلّهِ علَى ما امتَنَّ بهِ على الوزيرِ ـ أعزّهُ اللّهُ ـ مِن جميلِ السّلامةِ ، وحُسْنِ الإيابِ[2] ، حَمْداً مُستَمِدّاً مِن مَزيدِهِ ، وإخلاصاً مُستَدْعِياً لقَبولِهِ ، وبارَكَ اللّهُ في قُدومهِ ومَسيرِهِ ، وفي جميعِ أمورِهِ ، وجَعلَ لهُ مِنّةً وافيةً على نِعَمهِ ، وأبقاهُ لِمُلْكٍ يَحرسُهُ ، ومُؤمِّلٍ يُنعِشُهُ ، وعاثرٍ يَرْفعُهُ ، وحَفِظَ له ما خَوّلَهُ[3] ، كما حَفِظ له ما آسترعاهُ ، ووفّقَهُ فيما طَوّقَهُ ، وزادَهُ كما زادَ مِنه .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٨٨ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٣ عن أشعار أولاد الخلفاء ، ورسائل ابن المعتز ٤٨ عن أشعار أولاد الخلفاء .

---

١ ـ أشعار أولاد الخلفاء ( عبدالله ) تحريف ، انظر الرقم ٧٨ .

٢ ـ الاصل ورسائل ابن المعتز ( الايابة ) والتصويب من الجمهرة .

٣ ـ خوّله : أعطاه .

## ٨٩

وله تعزية :

الخُلودُ في الدُّنيا لا يُؤَمَّلُ ، والفَناءُ لا يُؤْمَنُ ، ولا سُخْطَ علىَ حُكْمِ اللّهِ ، ولا وَحْشةَ معَ خِلافتهِ ، والأُنسِ بطاعتِهِ ، فأَدِّ ما استَرَدَّ صابراً ، وأَصْبِغْ لما استَرْجَعَ مُسَلِّماً ، فإنَّ مَن عَلِمَ أَنَّ النِّعمةَ تَفضُلُ من واهبها ، شَكَرَها مُقْبلةً ، وصَبرَ عنها مُوَلِّيةً ، جَعلَكَ اللّهُ مُحتمِلاً للنعمةِ ، مُؤَدِّياً لِلشكرِ ، صابِراً عِندَ المِحنةِ ، مَحفوظاً مَوفورَ أَجرِها ، والفوز بالصَّبرِ عليها .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٥ ، عن أشعار أولاد الخلفاء ، ورسائل ابن المعتز ٥٠ وابتداء من أول النص الى ( مع خلافته ) في الآداب ١٨٥ .

## ٩٠

وله فصل في ذمّ :

نَكِرَتْ حاجةَ فلانٍ ، لا فَصَلَها اللّهُ بالنَّجاحِ ، ولا يَسَّرَ بابَها لانفتاحٍ[1] ، ووصَفْتَ عُذْراً لهُ نَصَحَ بهِ غيرَ نَفْسهِ ، وما نَصحَ عنها ، ولكنَّهُ نَصَحَ عليها ، وأنا واللّهِ أصونُكَ عنهُ ، وأنصَحُ لكَ فيهِ ؛ فإنَّهُ خَبيثُ النِّيَّةِ ، فاسدُ الطَّويَّةِ ، جائرُ المَعاتبِ ، طالبٌ للمعائبِ ، مُقلِّبٌ لسانَهُ بالمَلَقِ ، ساترٌ بالتَّخلُّقِ[2] وَجْهَ الخُلُقِ ، موجودٌ عندَ الرَّجاءِ ، مَفقودٌ معَ البَلاءِ ، فأَتعِبه عقلَكَ باختيَارِهِ ، ولا تُوحش نعمتَكَ باصطناعهِ .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٨ ، ورسائل ابن المعتز ٥١ وكلاهما عن أشعار أولاد الخلفاء .

---

١ ـ الجمهرة ( بالانفتاح ) .

٢ ـ التخلّق : التكلف في اظهار خلاف ما ينطوي عليه الخلق .

## ٩١

وكتب الى جحظة :[1]

( لئن فاتني السرور بك لم يَفتْني بكلامِك والسَّلام ) .

ثمار القلوب ٣٤٣ وفيه : ( كتب جحظة الى ابن المعتز : كنت عزمت على المصير الى الامير - أيده الله - فانقطع شريان الغمام ، فقطعني عن خدمته فكتب إليه ) .
والنص في الاعجاز والايجاز ١٣٤ وفيه : ( ان فاتني السرور برؤيتك لم يفتني الانس بلفظك ) . وفي لطائف اللطف ١٢٧ كما في الاعجاز ولكن فيه : ( الانس برقعتك ) .
وجاء كلام جحظة فقط في خاص الخاص ٥٤ .
في لطف اللطف وخاص الخاص ان المكتوب اليه هو ( المعتز ) وهو خطا .

---

١ - احمد بن جعفر : أديب مغن من أهل بغداد ، كان في عينيه نتوء فلقبه ابن المعتز بجحظة فلزمه اللقب ، وكان كثير الرواية للاخبار ، متصرفاً في فنون من العلم كاللغة والنجوم ، مليح الشعر ، عارفاً بالموسيقى ، ولد سنة ٢٢٤ هـ وتوفي سنة ٣٢٤ هـ .
( الاعلام ١ / ١٠٢ - ١٠٣ )

---

## ٩٢

وكتب ابن المعتز في معنى آخر :

سَألْتَ عَن خَبَرِي وأنا في عَافيةٍ لا عَيْبَ فيها إلَّا فَقْدُكَ ، ونِعمةٍ لا مَزيدَ فيها إلّا بكَ .

ديوان المعاني ٢ / ١٠٤ .

## ٩٣

وله تعزيَة .

عَارِيَّةٌ سَرَّكَ اللَّهُ بِمُدَّتِها ، وآثَرَكَ بِثوابِها ، وأثابَكَ عِندَ[1] آرتجاعِها ،

---

١ - الجمهرة ( عن ) .

فَأَبْشِرْ بِعاجِلِ مِن صُنْعِهِ ، وآجلِ مِن جَزائهِ وَمَثُوبتهِ .

عَظَّمَ اللّٰهُ أَجْرَكَ ، وجَعَلَ الثَّوابَ عِوَضَكَ ، وَوَفَّقَكَ لِنَيْلِ مَرْضاتهِ عنكَ ، وإنَّا لِلّٰهِ ، قَوْلاً بما عَلَّمَ ، نَتنجَّزُ بهِ ما وَعَد .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٤ / ٣٥٥ ، ورسائل ابن المعتز ٥٣ وكلاهما عن أشعار أولاد الخلفاء .

## ٩٤

وكتب يعزّي عبيدالله بن سليمان عن ابنه أبي محمد :[١]

عِلْمُ الوزير - أيّدهُ اللّٰهُ -[٢] بِذَخائرِ الأجْرِ يُغنيني عَن تَرْغيبِهِ فيهِ[٣] ، وسَبْقُهُ إلى الصَّبرِ يكفيني تَذكيرَهُ بهِ ، لكن لِوليِّ الوزيرِ - أيّدهُ اللّٰهُ - إنْ أخلاه[٤] دَخَلَ في جُملةِ المُضيّعينَ لحقّهِ ، اللّاهِينَ عَمّا عَناهُ ، وقد كانَ من قضاءِ اللّٰهِ في أبي محمّدٍ - رَضيَ اللّٰهُ عنهُ - ما خَصَّتْ بهِ المُصيبةُ مَواقِعَ نِعَمِ الوزيرِ ، وآثارَ إحسانهِ ، حاشَ لِلّٰهِ إقْراراً بالحقِّ ، وتنجيزاً[٥] للوَعْدِ مِنهُ ، وعَظَّمَ اللّٰهُ - أيُّها الوزيرُ - أجْرَكَ ، وَوَفَرَ ذُخْرَكَ ، وعَمَّرَ بَقيَّتَك ، وكَثَّرَ عَدَدَكَ ، وسَرَّكَ ولا سَاءَكَ ، وزادَكَ ولا نَقَصَكَ ، وَوَصَلَ بِسلام الزَّمانِ نِعمتَكَ ، وَوَليكَ بما تُحِبُّ فيما خَوَّلَكَ ، وكلُّ مُصيبةٍ - وإنْ عَظُمَتْ - صَغيرةٌ في ثَوابِ اللّٰهِ عليها ، ضَئيلةٌ بينَ نِعَمِ اللّٰهِ قَبلَها وبَعْدَها ، وما زالَ أولياءُ اللّٰهِ يُعْرَضُونَ على المِحَنِ ،

---

١ - ابو محمد : هو الحسن بن عبيدالله ، وهو أسنّ من أخيه القاسم ، اتصل به ابن الرومي ومدحه ، توفي سنة ٢٨٤ هـ ( آل وهب من الاسر الادبية في العصر العباسي ٣٧٤ ) وانظر مصادر ترجمته الحاشية .

٢ - البصائر والذخائر : ( أعزّه الله ) .

٣ - أشعار أولاد الخلفاء والجمهرة ( يغني عن نزعته فيه ) ( الرسائل : يُغني عن تعزيته فيه ) وفي الحاشية ( في الاوراق : نزعته ، وهو تحريف ) ، ولعل الاصل ما في البصائر والذخائر .

٤ - البصائر والذخائر ( مواضع إن أخلاها ) .

٥ - الجمهرة ( وتنجّزاً ) . تنجيز : مصدر نجّزَ : مبالغة نَجز .

فيستقبلونَها بالصَّبرِ ، ويُتبِعُونها بالشُّكرِ ، وتنفذُ بَصائرُهُمْ مَذْمومَ أوائلِها الى محمودِ عَواقبها ، ويعُدُّونَها مَراقيَ إلى شَرَفِ الآخِرةِ ، ومَراتِبَ لِأهْلِ السَّعادةِ ، في دارٍ لا تَلجُها الهُمومُ ، ولا يَزولُ فيها النَّعِيمُ .

وإذا تأمَّلَ الوزيرُ ما تَجاوزَتْ هذه الحادثةُ عِندَهُ من النِّعَمِ ، في ولده أبي الحسين[6] ، الذي قَدْ نَهَضَ بما حمَّلَهُ ، وَوَفَّى آمالَهُ ، وأقرَّ عَينَهُ ، وغاظَ حاسِدَهُ ، واكْتَسى لِباسَ كَرامتِهِ ، وقامَ للخلافةِ بخلافتهِ ، علمَ أنَّهُ راعٍ على الدَّهْرِ ، حَقِيقٌ بِتجاوزِ الصَّبْرِ إلى الشُّكْرِ ، فَجَعَلَ اللّهُ الخَلَفَ للوزيرِ من المَاضِيَ ، طُولَ عمرِ الباقي ، وحَرَسَهُ من المَكارهِ كلِّها ، وكفاهُ وكَفانا فيه .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٨٩ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، ورسائل ابن المعتز ٤٨ وكلاهما عن أشعار أولاد الخلفاء وابتداء من أول النص الى ( اللاهين عما عناه ) في البصائر والذخائر ٣ / ٥٥٦ ـ ٥٥٧ .

---

٦ ـ هو القاسم بن عبيدالله ( انظر الرقم ٨٥ ) .

---

## ٩٥

وكتب :

فلانٌ لو أمْهَلَتهُ حالُهُ لَامهلَكَ ، لكِنْ أعْجَلَتْهُ فأعْجَلَكَ ، فأعِنْهُ بشيءٍ يكونُ مادَّةً لِصَبْرِهِ عَليكَ ، وأقِمْ رَغبتَهُ إليكَ مُقامَ الحُرْمةِ بكَ .

خاصِ الخاص ١٠ . ورسائل ابن المعتز ٧٧ عن خاص الخاص .

## ٩٦

وكتب في الشكر :

قَدْ جَلَّتْ نِعمتُكَ عَنْ شُكْري ، فَتَوَلَّى اللّهُ مُكافأتَكَ عن عجزِ بَعْدَ جهدِي بما هو أرفعُ له ، وأقدرُ عليهِ بِمَنِّهِ ورَأفتهِ .

ديوان المعاني ٢ / ١٠٣ ـ ١٠٤ ، ورسائل ابن المعتز ٥٨ عن ديوان المعاني : عقّب العسكري على قول ابن المعتز بقوله : وهذا من قول طريح بن اسماعيل :

( فقصّرتُ مَغلوباً وإني لشاكر ) . وهو عجز بيت صدره :
( سعيتُ ابتغاءَ الشكرِ فيما صنعتَ بي ) . البيان والتبيين ٢ / ٣٦٣ .
طريح بن اسماعيل : هو أبو الصلت : شاعر الوليد بن يزيد الاموي وخليله ، عاش الى أيام الهادي العباسي وتوفي سنة ١٦٥ هـ ( الاعلام ٣ / ٣٢٥ ) .

## ٩٧

ومما نسب الى ابن المعتز :

قَدْ رَخّصتِ الضّرورةُ في الإلحاحِ ، وأرجو أنْ تُحسِنَ النَّظَرَ[١] كما أحْسَنْتَ الانتظارَ .

---

١ - خاص الخاص ورسائل ابن المعتز ( الظن ) والتصويب من البديع ، والجدير بالذكر ان النص ورد في البديع في باب ( التجنيس ) .

خاص الخاص ١٠ ، ورسائل ابن المعتز ٧٧ عن خاص الخاص . والنص في البديع لابن المعتز ( ٣١ ) منسوب الى بعضهم في ابن المعتز ، جاء فيه ( وقال أبو العباس : وكتبَ إليّ بعض الاخوان ) . والغريب ان ناشر كتاب رسائل ابن المعتز أشار في الحاشية الى ان النص في البديع ، ولكنه لم يشرْ الى انه لبعضهم في ابن المعتز وانما نسبه اليه .

## ٩٨

وكتب :

قَدْ عَلّمَتْني نَبْوَتُكَ سَلْوَتَكَ ، وأسْلَمَني[١] اليأسُ مِنكَ الى الصَّبْرِ عَنْكَ .

ديوان المعاني ٢ / ٩٧ ، ورسائل ابن المعتز ٥٠ .

---

١ - ديوان المعاني ( واسلمى ) تحريف والتصويب من الرسائل .

---

## ٩٩

وله :

قَدْ مِلْتُ إليكَ فَما أعْتَدِلُ ، ونَزَلْتُ بكَ فَما أرْتَحِلُ ، ووَقفْتُ عليكَ فَما

أنتقِلُ .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩١ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٧ ، ورسائل ابن المعتز ٥١ وكلاهما عن أشعار أولاد الخلفاء .

## ١٠٠

وكتب ابن المعتز الى احمد بن سعيد الدمشقي[١] جواباً عن كتاب استزاده فيه :

قَيِّدْ نِعمتي عِندَكَ بِمثلِ ما كنتَ اسْتَدْعَيتَها بهِ ، وذُبَّ عنها أسبابَ سُوءِ[٢] الظَّنِّ ، وآسْتَدِمْ ما تُحِبُّ منيّ بِما أُحِبُّ منك .

زهر الاداب ٥٦٥ ـ ٥٦٦ ، ومعجم الادباء ٣ / ٤٩ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٤٠٧ عن الزهر والمعجم ، ورسائل ابن المعتز ٥٤ عن الزهر .

---

١ ـ الزهر والرسائل ( احمد بن محمد ) . وفي حاشية الرسائل : ( هو احمد بن محمد بن سعيد الدمشقي استاذ ابن المعتز ... راجع ١٣٣ / ١ معجم الادباء لياقوت نشر مرجليوت وهذه الرسالة في المعجم ١٢٤ / ١ مع تغيير قليل في الرواية ، وله ترجمة أيضاً في تاريخ بغداد ١٧١ / ٤ ) .
والتصويب من معجم الادباء والجمهرة ، والجدير بالذكر ان أحداً من مترجمي الدمشقي لم يشر الى ان اسم أبيه محمد .
الدمشقي : هو احمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي مؤدب ولد المعتز واختص بعبدالله بن المعتز وفي ديوان ابن المعتز مراسلات شعرية بينه وبين استاذه . توفي سنة ٣٠٦ هـ . انظر : ( تاريخ بغداد ٤ / ١٧١ ، ومعجم الادباء ٣ / ٤٩ طبعة دار المامون ، وانظر فهارس شعر ابن المعتز القسمان الشعر والدراسة ) .

٢ ـ ( سوء ) ساقطة من المعجم . والجدير بالذكر ان هذا كل ما تختلف فيه رواية المعجم من الزهر .

## ١٠١

وله فصل في فراق :

كأنَّ الدَّهْرَ أبخَلُ مِن أنْ يُملِّيني[1] بكَ ، وأنكَدُ مِنْ أنْ يُسوِّغَني[2] قُربَك ، وإنّي لهُ لَصابِرٌ إلّا على فَقْدِكَ ، ورَاضٍ إلّا بِبُعْدِكَ .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٣ ، جمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٩ ، ورسائل ابن المعتز ٥٢ وكلاهما عن أشعار أولاد الخلفاء .

---

١ - يملّيني : يمتعني ويديم عيشي طويلاً .

٢ - يسوغني : يتركني خالصاً .

---

## ١٠٢

بين ابن المعتز وقينة :[1]

قال أبو العباس بن المعتز : كانَ لنا مَجلسُ حَظٍ ، أُرسلْتُ بسببهِ خادمةً الى قينة ، فاجابتْ ، فلمّا مرَّتْ في الطريق وجدتْ فيهِ حارساً حَرامِيّاً[2] فرجعَتْ ، فارسلتُ أعاتبُها فكتبتْ إليّ :

لم أتخلَّفْ عن المسير الى سيّدي في عَشيَّتي أمسِ ، لِأرَى وَجْهَهُ المباركَ ، وأجيبَ دعاءَهُ ، إلّا لِعِلّةٍ قد عَرفَتْها فلانةُ ، ثُمَّ خِفْتُ أنْ يَسبِقَ الى قلبهِ الطّاهرِ أنّى قد تخلّفْتُ بِغيرِ عُذْرٍ ، فأحببْتُ أنْ تَقرأَ عُذْري بخطّي ، وواللّهِ

---

١ - القينة : الأمة صانعة أو غير صانعة ، وغلب على المغنية .

٢ - ( حرامياً ) ساقط من الزهر ، وفي حاشية الجمهرة ( نسبة الى حرام : وهي قبيلة من بني سليم ، وقبيلة من بني سعد بن بكر ) . والجدير بالذكر ان بني حرام لم يكونوا معروفين بالحراسة ، ونظن ان الكلمة ما زالت محرفة . والجدير بالذكر ان في البصرة محلة تدعى محلة بني حرام كان يسكنها الحريري وسمّى إحدى مقاماته باسمها ( وفيات الاعيان ٣ / ٢٣٠ ) .

ما أقدِرُ على الحركةِ ، ولا شيءَ أسَرُّ إليَّ من رُؤيتكَ والجلوسِ بينَ يديكَ ، وأنتَ يا مَولايَ جاهي وسَندِي ، لافقدتُ قُرْبكَ[٣] ، ولكَ رأيُكَ[٤] في بَسْطِ العُذرِ مُوفَّقاً ، وكتبتْ في أسفل الكتاب :

أليسَ من الحِرمانِ حَظُّ سُلِبتُهُ
وأحوجَني فيهِ البلاءُ الى العُذْرِ
فصبراً ، فما هذا بأوّلِ حادثٍ
رَمَتْني بهِ الاقدارُ من حيثُ لا أدري

فاجبتها :

كيفَ أردُّ عُذْرَ مَن لا تَتسلَّطُ التُّهمَةُ عليهِ ، ولا تهتدِي المَوْجدةُ إليهِ ! وكيفَ أُعلمهُ قبولَ المعاذيرِ ، ولستُ آمَنُ بعضَ خواطرِهِ أن تُشيرَ الى انتهازِ فُرصةٍ فيما دعا الى الفُرْقة[٥] ، وإنْ[٦] سَلِمْتُ من ذلكَ فمنْ يُجيرُني من توكّلِهِ على تقديمِ العُذْرِ ، ووقوعهِ مَواقعَ[٧] التّصديقِ في كلِّ وقتٍ ، فتَتصِلُ أيّامُ الشُغلِ والعِلَّةِ ، وتَنقضي أيّامُ الفَراغِ والصّحةِ ، فتطولُ مدّةُ الغَيبةِ ، وتَدرُسُ آثارُ المودّةِ ، وكتبتُ في آخر الرُّقعة :

إذا غِبْتِ لم تَعرفْ مكانيَ لَذَّةٌ
ولم يَلقَ نفسي لَهْوُها وسُرورُها
وحدَّثتُ سَمعاً واهناً غيرَ مُمْسِكٍ
لِقَولي ، وعيناً لا يَراني ضَميرُها[٨]

---

٣ ـ الجمهرة ( لافقدت سندي ) .
٤ ـ الجمهرة ( ورأيك في بسط ) .
٥ ـ الجمهرة والرسائل : ( ولا آمن بعض جواهره إليّ يَسيرُ الى انتهاز فُرصةٍ فيما عاد الى الفرطة ) وجاء مثل هذا في حاشية الزهر وعلق ناشره على ذلك بقوله : تحريف .
٦ ـ الجمهرة والرسائل ( فان ) .
٧ ـ الجمهرة والرسائل ( موقع ) .
٨ ـ الجمهرة والرسائل ( وبدلت سمعاً ) .

زهر الآداب ٩٠٣ ـ ٩٠٤ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ، ورسائل ابن المعتز ٥٧ ـ ٥٨ ، وكلاهما عن الزهر ، غير ان ناشر الرسائل لم يذكر ما كتبته القينة .

## ١٠٣

وله فصل في قبول عذر :

كيفَ أرُدُّ عُذْرَ مَن لا تَهتدِي إليهِ الموجِدةُ[1] ، ولا تَتَسلَّطُ عليهِ التُّهمَةُ ، وَوَاللّهِ ما عَرَضْتُ لكَ وحرَّكتُ مِنكَ ، إلّا بُخْلًا بما ذَخَرْتُهُ مِن مَودَّتِكَ ، وآعْتمدْتُ عليهِ مِنَ إخلاصِكَ ، لخَوفي مَعَ ذلكَ أنْ تَصِيرَ غَفْلَتُكَ تَغافُلًا ، وزلَّتُكَ[2] تعمّدًا ، وهذا ما لا أُحبُّهُ لكَ ، وإنْ كنتُ أَحتَمِلُهُ مِنكَ ، وما أَعْتذِرُ مِن مُطالبتِكَ بما جَعَلكَ أَهْلًا لِلمعرفةِ بهِ ، وجَعَلني بِودّكَ مُستحِقًّا له .

---

١ ـ الموجدة : الغضب .

٢ ـ أشعار أولاد الخلفاء ورسائل ابن المعتز ( ذلتك ) والتصويب من الجمهرة .

---

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٠ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٦ ، ورسائل ابن المعتز ٤٩ .

## ١٠٤

وله فصل :

كَيفَ يَنقطعُ ذِكرِي لكَ بِغيرِ خَلَفٍ منكَ ، ويَنصرِفُ قلبي عَنكَ ، والتَّجارِبُ تَزْوِي[1] إليكَ . واللّهُ يَعلمُ أنَّ خيالَكَ شَمْسُ نفسي إذا نِمْتُ ، وذِكرَكَ سِراجُها إذا انتبهتُ ، وإنَّ ذلكَ لَأقلُّ حقوقِكَ ، ولا ظلمْتُ غيرَكَ بكَ ، ولا مِلْتُ عليهِ لكَ .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩١ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٧ ، ورسائل ابن المعتز ٥١ وكلاهما عن اشعار أولاد الخلفاء .

---

١ ـ زواه عنه : نحّاه وصرفه والمعنى انها تصرفني إليك ، وتوجهني نحوك .

## ١٠٥

وله فصل دعاء :

لا أزالَ اللّهُ عنّا ظِلَّكَ ، وأعلَى في شَرَفِ المنازِلِ مُرتَقاكَ ، ولا أعْدَمَنا فِيكَ إحْساناً باقِياً ، ومَزِيداً مُتَّصِلاً ، ويوماً مَحموداً ، وَغداً مَامولاً ، وعِزّاً يُمكِّنُ قَبضتَكَ ، ويَمُدُّ بَسْطتَكَ .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٤ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، ورسائل ابن المعتز ٥٣ وكلاهما عن أشعار أولاد الخلفاء .

## ١٠٦

وله فصل من تعزية بولد :

لَئِنْ حُرِمَ الأجْرَ بِبِرِّكَ ، لَقَدْ كُفِيَ الإثْمَ بِعُقُوقِكَ ، ولَئِنْ فُجِعْتَ بِفَقْدِهِ ، لَقَدْ أمِنْتَ الفِتنةَ بِه .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٠ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٥ ، ورسائل ابن المعتز ٤٩ وكلاهما عن أشعار أولاد الخلفاء .

## ١٠٧

وله فصل :

لنْ تَكْسِبَ ـ أعزَّكَ اللّهُ ـ المحامِدَ ، وتَستوجِبَ الشَّرَفَ ، إلّا بالحَمْلِ على النَّفسِ والحالِ ، والنُّهوضِ بِحَمْلِ الاثقالِ ، وبَذْلِ الجاهِ والمالِ ، ولو كانَتْ المكارِمُ تُنال بِغَيْرِ مَؤُونةٍ[1] ، لاشتَرَكَ فيها السَّفِلُ[2] والاحْرارُ ، وتَساهَمَها الوُضَعاءُ مِن ذوي الأخطار ، ولكنَّ اللّهَ تعالى خَصَّ الكُرَماءَ الذينَ جعلهمْ أهلَها ، فخفَّفَ عَليهمْ حِمْلَها ، وسَوَّغَهمْ فضلَها ، وحَظرَها[3] على

---

١ ـ المؤونة : المشقة والتعب على الانفاق .

٢ ـ السَّفِل : أراذل الناس .

٣ ـ حظرها : منعها .

السّفلة لِصِغَرِ أقدارِهم عنها ، ويُعْدِ طِباعِهم مِنها ، ونُفورِها عَنهمْ ، واقشِعْرَ ارهافهم[4] .

٤ ـ اقشعر : نفر وتقبّض .

زهر الآداب ١٠٠٢ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٦٠ ، ورسائل ابن المعتز ٥٦ وكلاهما عن الزهر .

## ١٠٨

وله الى القاسم بن عبيدالله :

لو كانَ في الصَّمْتِ مَوضِعٌ يَسَعُ حالي لخففْتُ عن سَمْعِ الوزيرِ ونظرِهِ ، ولم أشغَلْ وَجْهاً من فِكْرِهِ ، وما زالتِ الشَّكوَى تُعرِبُ عن لسانِ البلوَى ، ومَنْ اختلَتْ حالتُهُ ، كانَ في الصَّمْتِ هَلَكتُهُ ، وقد كانَ الصَّبْرُ يَنصرُني على سَتْرِ أمري حتَّى خذلَني .

زهر الآداب ١٩٥ ، وجمهرة أشعار العرب ٤ / ٤٠٠ ، ورسائل ابن المعتز ٥٤ وكلاهما عن زهر الآداب ، عقب الحصري على ذلك بقوله : ( وهذا كقول احمد بن اسماعيل : نطاحة الشكوى ، على قدر البلوى . إلّا أن يكون بالشاكي انقباض ، وبالمشكوّ اليه اعراض ) .

احمد بن اسماعيل : نطاحة ، بليغ مترسل شاعر أديب متقدم في صناعة البلاغة ، بينه وبين ابن المعتز مراسلات وجوابات ، له عدة مؤلفات ، توفي سنة ٢٩٠ هـ ( الفهرست ١٣٨ ، والاعلام ١ / ٩٣ ) .

## ١٠٩

وله في مخاطبة بعض أصحابه :

لو كُنْتُ أعلمُ أنّكَ تُحبُّ مَعْرفةَ خَبَري لم أبخَلْ بِهِ عليكَ ، ولو طَمِعْتُ في جَوابِكَ لسألْتُ عنْ خبرِكَ ، ولو رَجوْتُ العُتْبَى[1] مِنك لأكثرْتُ عِتابَكَ ، وأمللْتُ

١ ـ العُتبىٰ : الرِّضا .

الخواطِرَ بِما آننُ لِنفسي في ذكرك ، ولولا أنْ يَضيعَ وَصْفُ الشَّوقِ لأطلْتُ بهِ كتابي ، ولولا أنَّ عِزَّ السُّلطانِ يَشغَلُكَ عنّي لَشَغلْتُ سُروري بهِ .

البصائر والذخائر ٢ / ٧٤٥ .

## ١١٠

وله فصل :

لولا أنَّ الإطْنابَ في وصفِ مطِيَّةٌ للمُتخرِّص[١] ، وتُهَمَةٌ للمُتَخلِّصِ[٢] ، لأطَلْتُ بهِ كتابي ، وكفَى بِمقاساةِ ذِي النَّقْصِ مُذكِّراً بأهلِ التَّمامِ ، وقد لَبثْتُ بَعْدَكَ بِقلبٍ يَوَدُّ لو كانَ عَيْناً لِيراكَ ، وعَيْنٍ تَوَدُّ لو كانتْ قلباً فلا تخلُو مِن ذِكراكَ .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩١ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٧ ، ورسائل ابن المعتز ٥١ وكلاهما عن أشعار أولاد الخلفاء .

---

١ - المتخرص : الكذاب بالباطل .

٢ - في الجمهرة ( للمخلص ) وفي الحاشية : ( في الاصل : ( للمتخلص ) وأراه محرفاً .

في التاج : خلَّصَ الله فلاناً : نجّاه بعد أن كان نشب ، كاخلصه ( فتخلص ) ، كما يتخلص الغزل إذا التبس . ولعل ابن المعتز أراد بالكلمة أن تكون على وزن ( المتخرص ) .

---

## ١١١

وله :

( ما أُحبُّ أنْ أصرِفَ عَنكَ خَطَأً تُؤثِرُهُ ، ولكنّي قَدَمْتُ ما لا أستَجيزُ تأخِيرَهُ مِن النَّصِيحةِ لكَ والمَشُورةِ عليك ) .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٨٨ ، ورسائل ابن المعتز ٦٧ عن أشعار أولاد الخلفاء .

## ١١٢

وكتب الى بعض الوزراء :

ما زالَ الحاسِدُ لنا عليكَ ـ أيُّها الوزيرُ ـ يَنْصِبُ الحبائلَ[١] ، ويَطلُبُ الغوائلَ[٢] ، حتّى انتهزَ فُرصتَهُ ، وأبلغَكَ شيئاً[٣] زَخرفَهُ ، وكَذِباً زَوَّرَهُ ، وكيفَ الاحتراسُ ممن يحضرُ[٤] وأغيبُ ، ويقولُ وأُمْسِكُ ؟ مُرتصِداً[٥] لا يَغفلُ ، وماكِراً[٦] لا يَفْتُرُ ؛ ورُبَّما استُنصِحَ الغاشُ ، وصُدِّقَ الكاذبُ ، والحُظوةُ لا تُدْرَكُ بالحِيلةِ ، ولا يَجْرِي أكثرُها على حَسَبِ السَّببِ والوسيلة .

زهر الاداب ٤ ٩٠٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٤ / ١ ٠ ٤ ، ورسائل ابن المعتز ٥٥ وكلاهما عن الزهر .

---

١ ـ الحبائل : جمع حبالة : المِصْيدة .

٢ ـ الغوائل : جمع غائلة : الداهية ، والفساد والشرّ .

٣ ـ الاصل ( تشنيعاً ) وفي الحاشية والجمهرة والرسائل ( شيئاً ) .

٤ ـ الجمهرة ( أحضر ويغيب ) .

٥ ـ الجمهرة والرسائل ( مرتصد ) .

٦ ـ الجمهرة والرسائل : ( ماكر ) .

---

الزهر والجمهرة ( فاجابه : حصولُ الثّقةِ بك ـ أعزّكَ اللّهُ ! ـ يُغني عن حضورِكَ ، وصِدْقُ حالتِكَ يَحتجُّ عنكَ ، وما تقرّرَ عندَنا من نيّتِكَ وطويّتِكَ يُغني عن اعتذارِكَ ) . في الزهر ( تغني عن حضورك ) .

## ١١٣

وله فصل في حاجة :

مُوْصِلُ كتابي فلانٌ ، وقدْ جَعلْتُ الثِّقةَ بِكَ مَطِيَّتَهُ إليكَ ، فلا تُنْضِها[١] بِمَطْلِكَ[٢] ، وأسْرِعْ رَدَّها بِسابقِ إنجازِكَ ، وتَصْدِيقِ الاملِ فيكَ ، والظَّنِّ بك .

---

١ ـ أنضى الدابة : هَزَلها وأتعبها .

٢ ـ المطل : التسويف والتأجيل .

أشعار أولاد الخلفاء ٢٩٠ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٣٥٦ ، ورسائل ابن المعتز ٥٩ وكلاهما عن أشعار أولاد الخلفاء .

## ١١٤

وكتب الى استاذه الدمشقي جواباً عن اعتذار كان من الدمشقي ، في شيء بلغ ابن المعتز عنه :

واللّهِ لا قَابلَ إحسانَكَ مِنيّ كُفْرٌ ، ولا تَبِعَ إحساني إليكَ مَنٌّ ، ولكَ[١] عندِي يدٌ لا أقبضُها عن نَفعِكَ ، وأخرى لا أبسُطُها إلى ظُلمِكَ ، فَتَجنَّبْ[٢] ما يُسخِطني ، فإنيّ أصونُ وَجْهَكَ عن ذُلِّ الاعتذار .

زهر الاداب ٥٦٦ ، ومعجم الادباء ٣ ج ٤٩ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٤٠٧ ، ورسائل ابن المعتز ٥٥ ، وكلا المرجعين عن الزهر ومعجم الادباء .

---

١ ـ معجم الادباء والجمهرة ( فلك ) .

٢ ـ ( فتجنب ) ساقطة من المعجم .

---

## ١١٥

ذكر الصولي فقال :

( كنا يوماً عنده[١] فقرأ شعراً رديئاً لمتوجٍ بنِ محمود بنِ مروانَ الاصغر بن أبي الجنوب بن مروان الاكبر ، وكان شعراً رديئاً جداً ، فقال : اشبه لكم شعرَ آل أبي حفصة وتناقصه حالًا بعد حال ، فقلنا إن شاء الأمير ، فقال : كان ماء سخن لقليل[٢] في قدح ، ثم استغني عنه فكان أيام شعر[٣] مروان الاكبر على حرارته ، ثم انتهى الى عبدالله بن السبط[٤] وقد برد قليلًا ،

---

١ ـ أي ابن المعتز .

٢ ـ الموشح ( لعليل ) .

٣ ـ ( شعر ) ساقط من الموشح .

ثم الى ادريس بن ادريس[٥] وقد زاد برده ، والى أبي الجنوب كذلك ، ( و )[٦] الى مروان الاصغر وقد اشتد برده ، والى أبي هذا متوج وقد ثخُنَ لبرده ، والى متوج هذا وقد جمد ، فلم يبق بعد الجمود شيء .

أشعار أولاد الخلفاء ١١٦ - ١١٧ ، والموشح ٤٦٣ - ٤٦٤ وفيه : ( شعر آل أبي حفصة كماء أسخن وصب في قدح ، فكان أيام مروان الاكبر على حرارته ، ثم انتهى الى عبدالله بن السمط ففتر ، ثم الى ادريس وأبي الجنوب فبرد ، ثم الى مروان الاصغر فاشتد برده ، ثم الى أبي متوج فثخن لبرده ، ثم الى متوج فجمد ) . وربيع الابرار ٤ / ٢٧١ ، ورسائل ابن المعتز ٣٧ عن الموشح .

وانظر : الاغاني ١٢ / ٨٠ وفيه عن أبي هفان قال :

( شعر آل أبي حفصة بمنزلة الماء الحار ، ابتداؤه في نهاية الحرارة ثم تلين حرارته ، ثم يفتر ثم يبرد ، وكذا كانت اشعارهم ، إلا ان ذلك الماء لمّا انتهى الى متوج جمد ) .

---

٥ - الموشح ( أبي حفصة ) .

٦ - الواو زيادة من الموشح .

---

## ١١٦

- قال الثعالبي :

( وقرأت في فصل لابن المعتز استحسنته جداً وهو :

الحمدُ للّهِ الذي لما خلقَ الانسانَ جعلَ عقلَهُ دَليلَهُ ، والرُّسلَ هُداتَه ، والملائكةَ رُقباءَهُ ، والشهودَ عليهِ جوارحَهُ ، ثم جعلَهُ حَسِيبَ نفسهِ ، وردَّ إليه كتابَه يومَ نَشرهِ ، يَقرؤُه فلا يفقد حسنة عملها ، ولا يجد فيه سيئة لم يَقترفها . لم يلزمه اللّهُ عبادتَهُ حتى فَرَغَ من هِدايته ، وأزاحَ عِلَلَهُ ، بأنْ ضَمِنَ الرّزقَ له ، ثم وَعدَهُ ، وتوعَدَهُ ، وأمَره ، وعَلَّمه ( فتباركَ اللّه رَبُّ العالمين )[١] .

الاقتباس من القرآن الكريم ٣٠ - ٣١ .

---

١ - الاعراف ٥٤ وفيه ( تبارك .. ) .



# مــن رســائله

## ١١٧

وكتب عبدالله بن المعتز الى صديق له يمدح سُرّ من رأى[١] ويصف خرابها ويذمّ بغداد، وأهلها ويفضل سامراء:

كتبتُ إليكَ[٢] من بلدةٍ قد أنهضَ[٣] الدَّهْرُ سُكَّانَها، وأقعَدَ جُدرانَها، فشاهِدُ اليأس فيها يَنطِقُ، وحَبلُ الرَّجاءِ فيها يَقصُرُ، فكأنَّ عُمرانَها يُطْوَى، وكأنَّ[٤] خرابَها يُنشَرُ، وقد وُكِّلتْ الى الهَجْرِ نواحِيها، واستُحِثَّ باقِيها الى

---

١ - سرّ من رأى: لغة في سامراء وهي المدينة التي قلنا عنها في مقدمة رسالتنا (سامراء في أدب القرن الثالث الهجري): (لقد لعبت هذه المدينة - بشهادة المصادر القديمة والحديثة، وبخلود عدد من آثارها الشاخصة - دوراً خطيراً في المجالات: السياسية والعمرانية والادبية - طوال الحقبة التي مكثت فيها عاصمة للخلافة العباسية، فاستوطنها ثمانية من الخلفاء العباسيين، وأمّها العلماء والادباء، وانتجعها الشعراء والفصحاء، وأقام فيها القضاة والمحدثون، واختلف اليها كل ذي حرفة وفن، وأصبحت - بحق - المدينة العباسية الاولى في شتى مناحي الحياة). وللمزيد من الوقوف على ما لهذه المدينة من الاهمية في القرن الثالث الهجري يحسن الرجوع الى رسالتنا المذكورة.

٢ - (اليك) ساقطة من المعجم ١ / ٤٦٤، ومن رسائل ابن المعتز ص ٥٨.

٣ - أي انهضهم للرحيل (حاشية جمهرة رسائل العرب).

٤ - (كأن) ساقطة من المعجم ١ / ٤٦٤ والرسائل.

فَانيها[٥] ، وقد تَمزّقتْ بأهلِها الدّيارُ ، فما يجِبُ فيها حقُّ جِوارٍ ، فالظّاعَنُ[٦] منها مَمحُوُّ الأثرِ ، والمقيمُ بِها على طَرْفِ سَفرٍ ، نهارُه إرجافٌ[٧] ، وسرورُهُ أحلامٌ ، ليسَ لهُ زادٌ فَيرحَلَ ، ولا مَرعىً فيرتَعَ[٨] ، فحالُها تَصِفُ لِلعُيونِ الشّكوَى ، وتُشِيرُ الى نمّ الدُّنيا ، بَعْدَما كانتْ بالمرأى القَريبِ جَنَّةَ الأرضِ ، وقَرارَ المُلْكِ ، تَفيضُ بالجنودِ أقطارُها[*] ، عَليهمْ أرْديةُ السُّيوفِ ، وغلائِلُ[٩] الحديدِ ، كأنّ رماحَهم قُرونُ الوُعُولِ[١٠] ، ودُروعَهمْ[١١] زَبَدُ[١٢] السُّيولِ ، على خَيْلٍ تاكلُ الأرضَ بحوافرِها ، وتَمدُّ بالنَّقْعِ سُرادِقَها[١٣] ، قد نُشِرَتْ في وجوهِها غُرَرٌ[١٤] كأنّها صَحائفُ البَرْقِ[١٥] ، وأمسكَها تَحجِيلٌ كأنّهُ[١٦] أسْورَةُ اللُّجينِ ، وقُرِطَتْ[١٧] عُذَراً كأنّها الشُّنوفُ[١٨] ، في جيشٍ يَتلقّفُ الأعداءَ أوائلُهُ ، ولم

---

٥ ـ ابتداءً من ( وقد وكلت الى فانيها ) ساقط من المعجم ١ / ٤٦٤ والرسائل .

٦ ـ الظاعن : المسافر الراحل .

٧ ـ الارجاف : الخوض في أخبار الفتن وغيرها .

٨ ـ ابتداء من : ( فالظاعن ) الى ( فيرتع ) ساقط من المعجم ١ / ٤٦٤ والرسائل .

( * ) ابتداء من ( بعدما كانت ) الى ( اقطارها ) ساقط من الرسائل .

٩ ـ الغلائل : جمع غِلالة : وهي الشعار الذي يلبس تحت الثياب مما يلي الجسد . الزهر والرسائل ٦٠ ( أقمصة الحديد ) .

١٠ ـ الوعول : جمع وعل : وهو تيس الجبل .

١١ ـ الزهر ( وكان دروعهم ) ، الرسائل ٦٠ ( وكان أدراعهم ) .

١٢ ـ الزَّبد : الرَّغوة .

١٣ ـ المعجم ( حوافرها ) تحريف والتصويب من الزهر والجمهرة والرسائل ٦٠ . النقع : الغبار . السرابق : كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب ، والفسطاط .

١٤ ـ المعجم ( غرراً ) .

١٥ ـ زهر الآداب ورسائل ابن المعتز ٦٠ ( الرقّ ) . الرقّ : جلد رقيق يكتب فيه .

١٦ ـ المعجم ( كاسورة ) . اللجين : الفضة .

١٧ ـ المعجم ( ونوّطت ) . العُذُر : جمع عِذار وهو ما سال من اللِجام على خدّ الفَرَس .

١٨ ـ الزهر والرسائل ( كانها الشنف ) ، المعجم : ( كالشنوف ) . الشنوف : جمع شنف وهو القُرْط .

تَنهضْ أواخِرُهُ[١٩] ، وقد صُبَّ عليهِ[٢٠] وَقارُ الصَّبْرِ ، وهبَّتْ لهُ روائحُ[٢١] النَّصْرِ ، يُصرِّفُهُ مَلِكٌ يَملأ العُيونَ[٢٢] جمالًا ، والقلوبَ جَلالًا ، لا تُخْلِفُ مَخِيلتُهُ[٢٣] ، ولا تُنقضُ مَريرتُهُ[٢٤] ، ولا يخطىءُ بِسَهْمِ الرَّأْيِ غَرَضَ الصَّوابِ ، ولا يَقطَعُ بِمطايا اللَّهْوِ سَفَرَ الشَّبابِ ، قابِضاً بِيدِ السِّياسةِ على أقطارِ[*] مُلْكٍ لا يَنتشِرُ حَبلُهُ ، ولا تَتشظّى[٢٥] عصاهُ ، ولا تُطفأُ جَمرتُهُ ، في سِنِّ شبابٍ لم يَجْنِ مَآثِماً وشَيْبٍ لم يُراهِقْ[٢٦] هَرَماً ، قد فَرَشَ مِهادَ عَدْلِهِ ، وخفَضَ جَناحَ رَحمتِهِ ، راجِماً بالعواقِبِ الظُّنونَ ، لا يَطيشُ[٢٧] ، عن قلبٍ فاضلِ الحَزْمِ ، بعيدِ العزمِ ، ساعياً على الحقِّ يعملُ بهِ ، عارِفاً باللّهِ يقصِدُ إليهِ ، مُقِرّاً للحِلمِ ويَبذلُهُ ، قادراً على العِقابِ ويعدلُ بهِ ، إذْ النّاسُ في دهرٍ غافلٍ ، قد اطمأنَتْ بِهِمْ سِيرةٌ لَيِّنةُ الحواشي ، خَشِنَةُ المرامِ ، تَطيرُ بها أَجنحةُ السُّرورِ ، ويهبُّ فيها نَسيمُ الحبُورِ[٢٨] ، فالأطرافُ على مَسَرَّةٍ ، والنَّظَرُ الى مَبرَّةٍ ، قبلَ أَنْ تَخُبَّ مَطايا الغِيَرِ ، وتُسفِرَ وُجوهُ الحذَرِ ، وما زالَ الدَّهرُ مَليئاً بالنَّوائبِ ، طارِقاً بالعَجائبِ ، يُؤْمَنُ يومُهُ ، ويَغدِرُ غَدَهُ[٢٩] ، على أنَّها ـ وإنْ جُنيتْ ـ مَعشوقَةُ السُّكنى ،

---

١٩ ـ ( الجيش ) ساقطة من الزهر والرسائل وفيها ( تتلقف ) . وفي المعجم ( ولم ينهض ) .

٢٠ ـ الزهر والرسائل ( قد صب عليهم ) .

٢١ ـ الزهر والرسائل ( وهبت معهم ) .

٢٢ ـ المعجم ( العين ) .

٢٣ ـ المخيلة : الظن : يقال : أخطات فيه مخيلتي .

٢٤ ـ المريرة : عزة النفس والعزيمة .

( * ) الجمهرة ( قِطار ) وفي الحاشية ( القطار في الاصل : أن تقطر الابل بعضها الى بعض على نسق واحد ) .

٢٥ ـ تتشظى عصاه : تتطاير قِطَعاً .

٢٦ ـ يراهق : يقارب .

٢٧ ـ طاش : اضطرب وانحرف ، طاش عقله ، خفَّ وتشتت فجهل أو أخطا .

٢٨ ـ الحبور : السرور .

٢٩ ـ ابتداء من ( بعدما كانت بالمرآى القريب ) الى ( ويغدر غده ) ساقط من الزهر ←

حَبيبةُ[٣٠] المَثوى[٣١] ، كَوكبُها يَقظانُ ، وجَوُّها عُرْيانُ ، وحَصباؤُها[٣٢] جَوْهَرٌ ، ونَسيمُها مُعطَّرٌ ، وتُرابُها مِسْكٌ أذفَرُ[٣٣] ، ويَومُها غَداةٌ ، ولَيلُها سَحَرٌ ، وطعامُها هَنيءٌ ، وشَرابُها مَريءٌ ، وتاجِرُها مالكٌ ، وفقيرُها فانكٌ[٣٤] لا[٣٥] .....

ولِكلِّ مَكروهٍ أجَلٌ ، ولِلبِقاعِ دُوَلٌ ، والدَّهرُ يَسيرُ بالمقيمِ ، ويَمزُجُ البُؤسَ بالنَّعيمِ[٣٦] ، وبَعدَ اللَّجاجةِ انتهاءٌ ، والهَمُّ إلى فُرْجةٍ ، ولكلِّ سائلةٍ[٣٧] قَرارٌ ، وهو مَحمودٌ[٣٨] على كلِّ حالٍ .

معجم البلدان ٣ / ١٧٧ ـ ١٧٨ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٤٠٣ ـ ٤٠٦ عن معجم البلدان وزهر الآداب . وورد جزء من النص في : معجم البلدان ١ / ٤٦٤ ـ ٤٦٥ ، وزهر الآداب ١٩٣ ـ ١٩٤ .

وجاء جزءان من النص في رسائل ابن المعتز ٥٨ ـ ٥٩ ، ٦٠ وجُعلَ لكل نص عنوان ففي ٥٨ ـ ٥٩ جاء هذا العنوان : ( سر من رأى ) ، وفي ٦٠ جاء هذا العنوان : ( وصف جيش ) ، ولم يفطن الناشر الى انهما نص واحد . وفي الحواشي إشارات الى ذلك .

---

← والمعجم ١ / ٤٦٤ ورسائل ابن المعتز .

٣٠ ـ المعجم في الموضعين ( وحبيبة ) . الرسائل : ( رضية ) .

٣١ ـ المثوى : المنزل .

٣٢ ـ المعجم ٣ / ١٧٨ ( وحصاها ) .

٣٣ ـ ( مسك ) ساقطة من المعجم ١ / ٤٦٥ والرسائل .
مسك أذفر : جيّد الى الغاية .

٣٤ ـ عبارة ( وتاجرها مالك وفقيرها فانك ) ساقطة من المعجم ١ / ٤٦٥ والرسائل ، المعجم ٣ / ١٧٨ ( فاتك ) ، والتوجيه من الجمهرة ، وفي الحاشية : ( فنك بالمكان كنصر : أقام به ، أي انه لا يرحل عنها الى سواها ، إذ يجد بها ما يسد عوزه ) .

٣٥ ـ من هنا اسقطت ستة أسطر ، مراعاة لاقتراح الخبير .

٣٦ ـ الى هنا ينتهي النص في معجم البلدان ١ / ٤٦٥ والرسائل .

٣٧ ـ معجم البلدان ( سابلة ) تصحيف .

٣٨ ـ الجمهرة : ( المحمود ) .

## ١١٨

قال عبدالله بن المعتز في رسالة نَبّهَ فيها على محاسن شعر أبي تمام ومساويه :

رُبّما رأيتَ في تَقديمِ بعضِ أهلِ الأدبِ الطائيّ على غيرِهِ من الشُعراء إفراطاً بيّناً ، فاعلمْ أنّهُ أوكدُ أسبابِ تاخيرِ بعضِهِمْ إياهُ عن منزلتهِ في الشّعر لما يَدعوهُ إليهِ اللّجاج ، فأمّا قولُنا فيه : فانه بلغَ غاياتِ الإساءةِ والإحسانِ ، فكأن شعرَهُ قولُه :[1]

إنْ كـــانَ وَجهُـــكَ لي تَتـــرَى مَحـــاسِنُهُ
فـــإنَّ فِعلَـــكَ بي تَتْـــرَى مَســـاويـــهِ

فمما أنكر عليه قوله في قصيدة :[2]

تَكـــادُ عَطـــايـــاهُ يُجَنُّ جُنـــونُهـــا
إذا لمْ يُعَـــوِّذْهـــا بِنَغْمـــةِ طـــالبِ

---

١ - ديوانه : ٤ / ٢٩٢ . جاء في البصائر والذخائر ٢ / ٦٨٩ - ٦٩٠ هذا النص :

( قال ابن المعتز في رسالة يذكر فيها محاسن أبي تمام ومساوئه : سهّلَ اللّه عليكم سبيلَ الطّلَبِ ، ووقاكم مَكارهَ الزَّلَلِ فيما رأيتُ من تقديم بعضكم الطّائيَّ على غيره من الشعراء أمراً ظاهراً ، وهو أوكدُ أسباب تاخير بعضكم إيّاهُ عن منزلته في الشعر لما يدعو إليه اللّجاج ، فاما قولي فيه فانه بلغ غايات الإساءة والاحسان فكأن شعره قوله :

إن كان وجهك لي تترى محاسنه
فـإن فعلـك بي تتـرى مسـاويـه

وقد جمعنا محاسن شعره ومساوئه في رسالتنا هذه فرجونا بذلك ابتداع ( كذا فهل الاصل ارتداع ) المسهب في امتداحه ، وردّ الراغب عنه الى إنصافه ، واختصرنا الكلامَ إشارةً لقصد ما نزعنا إليه ، وتوقياً لإطالة ما نكفي بالايجاز فيهِ ، ولئن قدّمنا ذكرَ مساوئه على محاسنه ، ففي ذلك الجَوْرِ عليهِ ، أن العهد قريب بمحاسنه لادعاء القلوب اليه ) .

٢ - ديوانه ١ / ٤٠٤ .

ولمَ يجنُ جنون عطاياه انتظاراً للطلب ؟ يبتدىء بالجودِ ويستريح(*) !

وفيها يقول[3] :

يَقــودُ نَــواصيهــا جُــذَيْــلُ مَشــارقٍ
إذا آبَـــهُ هَمٌّ عُــــذَيْقُ مغــــارِبِ

عنى أنه كثيرُ الأسفارِ، فأراد بذلك قول القائل : أنا جُذَيْلُها المُحكَّكُ وعُذيقُها المُرَجَّبُ.[4]

وقوله في قصيدته التي أولها :[5]

ســرَتْ تَستجِيرُ الـدَّمعَ خـوفَ نَـوَى غـدِ
وعــادَ قَتــاداً عنــدَهــا كــلُّ مَــرْقَــدِ
لَعَمــرِي لقــد حَــرَّرْتُ يــومَ لَقِيتَــهُ
لــو انَّ القضــاءَ وحــدَهُ لم يُبَــرِّدِ

فلم تخرج ههنا المطابقة خروجاً حسناً ، ولا تَحسنُ في كلِّ شيء .

وقوله :[6]

لَــوْ لَمْ تَــدارَكْ مِسَنَّ المجــدِ مُــذْ زمنٍ
بـالجـودِ واليـأسِ كـانَ المجـــدُ قـد خَـرِفـا

فقوله : ( مسنَّ المجد ) : من البديع المقيت .

---

( * ) انظر : خزانة الادب ١ / ٣٥٣ .

٣ - ديوانه ١ / ٢٧٩ ، البيت غير موجود في طبعة عزام ولا رشيد .

٤ - مجمع الامثال ١ / ٣١ وفيه : هذا قول : الحُباب بن المنذر الانصاري ، يريد به أنه رجل يُستشفى برأيه وعقله .

٥ - ديوانه ٢ / ٢٢ ، ٢٥ ، القتاد : الشوك ، واحدها : قتادة . البيت الثاني في الوساطة بين المتنبي وخصومه ٧٠ وقدّم له ( وما تكاد قصيدة من شعره تسلم من أبيات ضعيفة ، واخرى غثّة ، لا سيما اذا طلب البديع وتتبع العويص ، فجاء بمثل قوله ) .

٦ - ديوانه ٢ / ٣٧٥ ، والموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ١ / ٢٤٧ ، وقدّم لهذا البيت وجملة أبيات اخرى للشاعر ( فمن مرذول ألفاظه وقبيح استعاراته قوله ) .

وقال يصفُ المطايا :[7]

إرقــالُهــا يَعْضِيــدُهــا وَوَسِيجُهــا
سَعْــدانُهــا ونَميلُهــا تَنُــوِمُهــا

الارقال : ضرب من السير ، وكذلك الوسيج ، والنميل ، واليعضيد : نبت ، وكذلك السعدان ، والتنوّم ، يعني انه لا علف لها إلّا السير .

وقد سبُق الى هذا المعنى ، وكسته الشعراء من الكلام أحسن من هذه الكسوة .

وقال :[8]

تسعين ألفــاً كــآســادِ الشَّــرَى نَضِجَتْ
أعمــارُهمْ قبــلَ نُضْــجِ التِّينِ والعنبِ

وقد سبق الناس الى عيب هذا البيت قبلي ، وهو من خسيس الكلام .[9]

وقال :[10]

شــابَ رأسي ، ومــا رأيتُ مَشيبَ الــر
أسِ إلّا مِن فَضْــلِ شَــيْبِ الفؤادِ

---

٧ - ديوانه ٣ / ٢٧٧ .

٨ - ديوانه : ١ / ٦٩ وأخبار أبي تمام ٣٠ وفيهما ( تسعون ) .

في الديوان ( وهذا مما عابه من لم يدر ما قصده ، وكانوا يقولون انما فتح مدينتنا أولاد الزنا .. فإن أقام هؤلاء الى زمان التين والعنب ، لم يفلت منهم أحد ) .

٩ - جاء في أخبار أبي تمام ٣٠ - ٣١ ( فان كان هذا لان التين والعنب ليس مما يذكر في الشعر وانه مستهجن فقد قال ابن الرقيات :

سقيــاً لحلــوان ذي الكــروم ومــا
صنَّفَ من تينــه ومن عنبــه

.. وان كان العيب لِمَ خصَّهما دون غيرهما ، فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أوّلاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيبيون ) .

١٠ - ديوانه ١ / ٣٥٧ ، وأخبار أبي تمام ١٤٨ ، ٢٣٢ .

فيا سبحان الله !ما أقبحَ مشيب الفؤاد ! وما كان أجراه على الاسماع في هذا وأمثاله وقال:[11]

كـــانَ في الاجْفلَى وفي النَّقَـــرَى عُـــرْ
فُـــكَ نَضْـــرَ العمُــومِ نَضْـــرَ الـــوِحـــادِ

يقال : دعاهم الجفلَى : إذا دعاهم كلّهم فاجفلوا . ويقال : دعاهم النَقَرَى : إذا دعاهم واحداً واحداً ، وهذا من الكلام البغيض والغريب المستكره من البدوي ، فكيف به إذا جاء من ابن قريّة متاتّب ؟

وقال[12] في وقعة لِبابَك[13] انهزم فيها ومدح الأفشين:[14]

وَلّى ولم يُظْلَمْ ومـــــــا ظُلِمَ امـــــــرؤٌ
حَثَّ النَّجــــــاءَ وخَلْفَـــــــهُ التِّنينُ

فلو كان أجهد نفسه في هجاء الافشين هل كان يزيده على أن يسميه التنين ؟

وما سمعت أحداً من الشعراء شبه به ممدوحاً بشجاعة ولا غيرها .

وقال في مثل ذلك:[15]

عَلَـــوْا بجنـــوبٍ مُـــوجَـــداتٍ كـــأنَّهـــا
جُنـــوبُ فُيـــولٍ مـــالهنَّ مضـــاجـــعُ

أراد : أنهم لا يُغلبون ولا يُصرعون ، كما أن الفيلة لا تضطجع ، وهذا

---

١١ ـ ديوانه ١ / ٣٦٠ .

١٢ ـ ديوانه ٣ / ٣١٩ .

١٣ ـ متمرد فارسي خرج على الدولة العباسية وعاث فساداً وكان إباحياً ، قضى على تمرده المعتصم في سنة ٢٢٣ هـ ، وكان ممن حاربه الافشين ( انظر الطبري الفهارس ) .

١٤ ـ أحد قواد المعتصم المعروفين ظهر منه ما اوجب معاقبته من قبل المعتصم فحبسه فمات في حبسه سنة ٢٢٦ هـ ( انظر الطبري الفهارس ) .

١٥ ـ ديوانه ٤ / ٥٩٠ .

بعيد جداً من الإحسان .

وقال :[16]

ذهبتْ بمذهبهِ السّماحةُ فالتوتْ
فيه الظنونُ أمُذهبٌ أم مُذهَبُ

يريد غلبت على مذهبه السماحة ؛ فكان فيها مذهباً يظنُّهُ بعضُ الناس .

وقال :[17]

لو لَمْ يَمتْ بينَ أطرافِ الرِّماحِ إذاً
لماتَ إذْ لم يمتْ مِن شدَّةِ الحزَنِ

فكانه لو نُصر أيضاً وظفر كان يموت من الغمّ حيث لم ينصر ويُقْتَل ؛ فهذا معنى لم يسبقه أحد الى الخطأ في مثله .

وقال :[18]

إذا فُقِدَ المفقودُ من آلِ مَالكٍ
تَقطَّعَ قلبي رَحْمةً لِلمكارمِ

وهذا قد عِيب قبلنا[19] . وقالوا : تقطّع رحمةً للمكارم - من كلام المخنثين .

وقد كان الناس قبلنا ينكرون على الشاعر أقلَّ من هذه المعايب ، حتى هجُنوا شعر الاخطل ، وقدّموا عليه بثلاثة أبيات لم يُصب فيها ، وهو شاعر زمانه ، وسابقُ ميدانه من ذلك قوله :[20]

---

16 - ديوانه 1 / 129 ، والموازنة 1 / 268 ، وجاء البيت تحت عنوان ( ما جاء في شعر أبي تمام من قبيح التجنيس ) .

17 - ديوانه 4 / 141 .

18 - ديوانه 4 / 130 .

19 - مرّ مثل هذا القول ، ولعله يريد بهذا ما تناثر في أخبار أبي تمام من أقوال بعض الشعراء والادباء والنقاد من آراء مختلفة ومتعارضة في شعر الرجل .

20 - ديوان الاخطل 10 .

لقـد أوقـعَ الجحَـافُ بـالبِشـرِ وقعـةً
الى الله منهـــا المُشتكَى والمعَـــوّلُ

فانكروا عليه هذا البيت ما أظهرَ من الجزع ، وعظّم من فعل عدوه به .

وقوله :[٢١]

بني أميّـــةَ إني نـــاصِـــحٌ لكُمُ
فـــلا يَبيتنَّ فيكمْ آمِنـــاً زُفَـــرُ

فعظّم قدر عدوِّه ، ومن يهجوه ، حتى خوّف الخليفة منه .

وقوله :[٢٢]

قـــد كنتُ أحسبـــهُ قَينـــاً وأنبـــؤهُ
فـــاليـــومَ طَيّـــرَ عن أثـــوابـــهِ الشَّـرَرِ

فأراد أن يمدحه فهجاه . فكيفٍ نجيز للمحدثين مع تصفّحهم لاشعار الأوائل وعلمهم بها مثل هذا الجنون .

نرجع الآن الى ما ابتدأنا به . فمن ابتداءاته المذمومة قوله :[٢٣]

خشُنتِ عليـــــــه أختَ بني خُشينِ
( وأنجـــح فيـــك قـــول العـــاذلينِ )

وهذا الكلام لا يشبه خطاب النساء في مغازلتهن ، وإنما أوقعه في ذلك محبته ها هنا للتجنيس ، وهو بهجاء النساء أولى .

وقال :[٢٤]

---

٢١ ـ ديوانه ١٠٥ .

٢٢ ـ ديوانه ٢٢٣ في الموشح ( فينا ) بالفاء تصحيف .

٢٣ ـ ديوانه ٣ / ٢٩٧ ، وجاء البيت في الموازنة في باب ( ما جاء في شعر أبي تمام من قبيح التجنيس قال الصولي في هذا ( قد عاب قوله ( خشنتْ ) من لا يدري ، ومن يذهب الى غير ما أراد ... ) .

٢٤ ـ ديوانه ٤ / ٤٧١ وفيه ( عبثت ) .

لمّــا تفــوّفتِ الخطــوبُ ســوادَهــا

ببيــاضهــا غَنِيتُ بــه فتفــوّفــا

فسرقه من قول الاخر :

قَصــرَ الليــالي خطــوَهُ فتَــدانَى

وثَنَيْنَ قــائمَ صُلْبِــهِ فتَحــانَى

مــا بــالُ شيــخٍ قــد تحــدّدَ لحمُــهُ

أفنَى ثــلاثَ عمــائمٍ ألــوانــا

ســوداءَ داجيــةً وسَحْقَ مُفــوَّفٍ

وأَجَــدَّ لــونــا بَعــدَ ذاك[٢٥] هِجــانــا

ومن استعماله الغريب الذي كان يُستَبْشع مثله من العجّاج[٢٦] ورؤبة[٢٧] قوله[٢٨] : وهو يصف ظبية :

تَقــرو بــأسفلــهِ زُبُــولًا غضّــةً

وتَقِيــلُ أعــلاهُ كِنــاســاً فَــؤلفَــا

أراد : ملتفاً . ويقال للانسان : يقرو الارض ، اذا سار فيها ينظر حالها وأمرها . والزُبول : جمع زَبْل ، وهو نبات يصيبه برد الليل ونداه فينبت

---

٢٥ ـ الموشح ( ذلك ) وهو تحريف لا يستقيم معه الوزن .

٢٦ ـ هو عبدالله بن رؤبة التميمي ، أبو الشعثاء ، العجاج : راجز مجيد ، من الشعراء . ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ، ثم أسلم ، وعاش الى أيام الوليد بن عبدالملك ، وهو أول من رفع الرجز ، وشبهه بالقصيد . توفي في حدود ٩٠ هـ ( الاعلام ٤ / ٢١٧-٢١٨ ) .

٢٧ ـ هو رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة ، أبو الجحّاف : راجز ، من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، كان أكثر مقامه في البصرة ، مات في البادية سنة ١٤٥ هـ ( الاعلام ٣ / ٦٢ - ٦٣ ) .

٢٨ ـ ديوانه ٤ / ٤٧٢ ورواية الصولي ( كناساً أجوفا ) .

بالمطر[٢٩] . والكِناس : مَولج للوحش من البقر والظباء تستظل فيه .
وقوله :[٣٠]

أدنيتُ رحلي الى مُــــذنٍ مكـــــارمَــــهُ
إليَّ يهتبـــــلُ اللَّــــذْ جئتُ أهتبِــــلُ[٣١]

وقال :[٣٢]

إذا مشى يمشي الـــدِفقَّى أو ســـرَى
وَصَــلَ السُّـــرَى أو ســـارَ ســـارَ وَجِيفـــا

الدفقّى : مشية سريعة . قال الشاعر :

من الخفِــــــراتِ لا تَمشِي الــــدِّفِقَّى
ولا تَختـــــالُ في الثـــوبِ المُعـــارِ

وقال الطائي في مثل ذلك :[٣٣]

وقـــد سَـــدَّ مَنـــدوحـــةَ القـــاصِعـــا
ء منهم وأمســـكَ بـــالنُّـــافقـــاء

القاصعاء[٣٤] : جُحر اليربوع الاول الذي يدخل فيه ، والنافقاء : موضع يرققه من جُحره فإذا أُتي من قِبَلِ القاصعاء[٣٥] ضرب النافقاء ففتحه . ولم نعب من هذه الالفاظ شيئاً ، غير أنها من الغريب المصدود عنه ؛

---

٢٩ ـ في حاشية الموشح ( في الهامش : صوابه بلا مطر ) . أو في القاموس : الرَّبل : ضروب من الشجر يتفطّرُ في آخر القيظ بعد الهيج ببَرْد الليل من غير مطر ج ربول ) .
٣٠ ـ ديوانه ٣ / ١٨ .
٣١ ـ يهتبل : يغتنم .
٣٢ ـ ديوانه ٢ / ٣٨١ وفيه ( فاذا مشى ) ، أي يتدفق في سيره الى عداه ولا يتقاعس .
٣٣ ـ ديوانه ٤ / ١٨ .
٣٤ ، ٣٥ ـ في الموشح ( القاعصاء ) تحريف .

وليس يحسن من المحدثين استعمالُها ؛ لأنها لا تجاوزُ بأمثالها ، ولا تتبع أشكالها ؛ فكأنها تشكو الغربة في كلامهم ؛ ألا ترون قوله :[36]

قـــربَ الخَيـــا وانهـــلَّ ذاك البـــارقُ
والحـــاجـــةُ العُشَـــراءُ بَعـــدَكَ فـــارِقُ

ومن قوله في الغزل :[37]

أيـــــا مَن شفَّني وصبـــــرت حتَّى
ظننتُ بـــــأنَّ نفسي نفسُ كلبِ

ومن قوله :[38]

بـــهِ عـــاشَ السمـــاحُ ، وكـــان دهـــراً
من الامـــواتِ مِيتـــاً في لِفـــافَـــة

وما كان أحوجه الى أن يستعمل ما مدح به الحسن وهو حيث يقول :[39]

لم يتَّبـــغ شـــنِعَ الكـــلام ولا مشى
مَشْيَ المقيَّـــدِ في حـــدود المنطقِ

وقال :[40]

---

٣٦ - ديوانه ٢ / ٤٥٢ وفيه الحاجة العشراء : شبهاً بالناقة الحامل ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر . والفارق : التي أخذها المخاض فاعتزلت في ناحية ونتجت ، أي وضعت وحدها .

٣٧ - البيت خلا منه ديوانه وهو مع آخر في الوساطة منسوبان لابي تمام .

٣٨ - البيت خلا منه ديوانه .

٣٩ - ديوانه ٢ / ١١٥ وفيه : ( شنع اللغات رسف المقيد ) .
الحسن بن وهب : أحد الكتاب الشعراء الذين عاشوا في القرن الثالث الهجري وهو صديق حميم لابي تمام . انظر تفصيل حياته وأدبه في : ( آل وهب من الاسر الادبية في العصر العباسي ) .

٤٠ - ديوانه ٢ / ٦٤ ، والرواية فيه ( للزند ) . الموازنة ١ / ٢٤٥ .

ألا لا يمـدُّ الـدهـرُ كفّـاً بسيء
الى مُجتـدِي نصـرٍ فتُقطـعَ من الـزُّنـدِ

فتجاوز حدَّ المدح، ولم يجىء بشيء في ذكر زَنْد يد الدهر.

وقال يصف المطايا:[41]

لـو كـانَ كلّفهـا عُبيـدٌ حـاجـةً
يـومـاً لَـزَنّى شَـدْقمـاً وَجَـديـلا

يعني عُبيد الراعي[42]، ما أخشّ قوله: لزنّى شدقماً وجديلًا! وما معنى تزنية ناقة أو جمل أو بهيمة؟ وما أشبه هذا بقول عبيد الراعي[43]:

الى المصطفى بشـرِ بنِ مـروانَ سـاورتْ
بنـا الليـلَ حُـولٌ كـالقِـداحِ ولُقَّـحُ

الناقة الحائل: التي لم تحمل تلك السنة. واللَّقّح: الحوامل.

تلتهـا بنـا رُوحٌ زَواجـلُ، وانتحتْ
بـأجـوازهـا أيـدٍ تجِـدُّ، وتَمـزَحُ[44]

الاروح: الذي في صدر قدمه انبساط.

فظلّتْ بمجهـولِ الفـلاةِ كـأنّهـا
قَـراقِيـرُ في آذيِّ بِجلـةَ تَسبـحُ[45]

---

٤١ - ديوانه ٣ / ٦٩، ورواية الصولي ( لَأنسيَ شدقماً ). الوساطة ٦٧ وفيه: ( وأظنه لو وجد لفظة أسقط من ( زنّى )، وأقل مناسبة للمعنى لاستعملها ).

٤٢ - هو عبيد بن حصين النميري، شاعر من فحول المحدثين، لقب بالراعي لكثرة وصفه الابل، عاصر جريراً والفرزدق، وكان يفضل الفرزدق فهجاه جرير توفي سنة ٩٠ هـ ( الاعلام ٤ / ٣٤٠ ).

٤٣ - ديوانه ٩٦ وروايته فيه ( كالقسى ولقّح ).

٤٤ - ديوانه ٩٨، وفيه ( حداها بنا ... أيدٍ تمدّ وتنزح ).

٤٥ - ديوان الراعي ٩٩، ورواية الديوان: ( فاضحت بمجهول ). القراقير: جمع ←

لهامِيـــمُ في الخَـــرْقِ البعيـــدِ نِيــاطُــهُ
وراء الـــذي قـــال الأدِلاّءُ تُصبِـــحُ

وللطائي سرقات كثيرة أحسن في بعضها وأخطأ في بعضها .

ولما نظرت في الكتاب الذي ألّفه في اختيار الشعراء وجدته قد طوى أكثر إحسان الشعراء ، وانما سرق بعض ذلك ، فطوى ذكره ، وجعل بعضه عُدَّة يرجع إليها في وقت حاجته ، ورجاء أن يترك أكثرُ أهلِ المذاكرة أصول أشعارهم على وجوهها ، ويقنعوا باختياره لهمُ فتغبَى[٤٦] عليهم سرقاته .

ولا يعذر الشاعر في سرقته حتى يزيد في إضاءة المعنىٰ أو يأتي بأجزل من الكلام الاول ، أو يسنح له بذلك معنى يفضح به ما تقدّمه ، ولا يفتضح به ، وينظر الى ما قصده نظر مستغنٍ عنه لا فقير اليه .

وأراد امتداح عبدالحميد بن جبريل فجعله طبيباً في قوله :[٤٧]

شكـــوتُ الى الـــزمـــان نحـــولَ جسمِي
فَـــأرشـــدَني الى عبـــدالحميـــدِ

وقال في هذه القصيدة :[٤٨]

ولا تجعَـــلْ جـــوابَـــكَ فيـــه لي لا
فـــأكتبَ مـــا رجـــوتُ على الجليـــدِ

وانما معنى المثل بالكتابة على الماء ، فلم يصنع في ذكر الجليد شيئاً .

وقال ـ وهو يغوص على المعاني ، ولا يريد أن يعطل بيتاً من كلام

---

← قرقور : السفينة الطويلة العظيمة . الآذى : الموج الشديد . اللهاميم : جمع لهموم : العدد الكثير ، وأبل لهاميم :

اذا كانت غزيرة ، وكذلك اذا كانت كثيرة المشي . الخُرق : المفازة الواسعة البعيدة تنحرف فيها الرياح .

٤٦ ـ تغبى : تخفى .

٤٧ ـ ديوانه : ٢ / ١٣٣ .

٤٨ ـ نفسه وفيه ( فلا تجعل جوابك في يدي لا ) .

مستغلق - مثل هذا الشعر -[49] :

لقـــد وهبَ الإمـــامُ المـــالَ حتّى
لقـــد خِفْنـــا بـــأنْ يَهبَ الخـــلافَـــه

بـــهِ عـــاش السَّمـــاحُ ، وكـــانَ دهـــراً
مَـــعَ الامـــواتِ مَيْتـــاً في لِفـــافَـــه

وقال :[50]

فَضَـــربتُ الشّتـــاءَ في أخْـــدَعيـــهِ
ضَـــربـــةً غـــادرتْـــهُ عَـــوْداً رَكـــوبـــا

يقال : عوّدَ البعيرُ تعويداً ؛ وذلك بعد بُزولهِ بأربع سنين ، والعَوْد : الطريق القديم ، قال :[51]

عَـــوْدٌ على عَـــوْدٍ لإقـــوامٍ أوَلْ
يَمـــوتُ بـــالتَّـــرْكِ ، ويَحيـــا بـــالعَمَـــلْ

وقال :[52]

ســـأشكـــرُ فَـــرجَـــةَ اللَّبَبِ الـــرَّخيِّ
ولِينَ أخـــادعِ الـــــزَّمنِ الأبيِّ

وقال :[53]

---

٤٩ - خلا ديوانه من البيتين .

٥٠ - ديوانه ١ / ١٦٦ ، والموازنة ١ / ٢٤٥ .

٥١ - التاج مادة ( عود ) . يريد بالعود الاول : الجمل المسنّ ، وبالثاني : الطريق ، أي على طريق قديم . وهكذا الطريق يموت اذا تُرِكَ ويحيا إذا سُلِكَ ، والبيت منسوب الى بشير بن النِكث .

٥٢ - ديوانه ٣ / ٣٥٤ ، والموازنة ٢٤٥ ، والوساطة ٧٠ ، اللبب : المنحر .

٥٣ - ديوانه ٢ / ٣٨١ ، والوساطة ٧٠ وفيه ( وقد أولع بذكر الاخدع ، فردده في عدة أبيات لم يوفق إلا في واحد منها ) . الصليف : صفحة العنق وجانبه .

نَلَتْ بهم عنقُ الخليطِ، وربّمـــــــا
كـــانَ الممنّـــعُ أخـــدعـــاً وصَليفـــا

فاكثر من ذكر الاخادع .

وقال بعض أهل الهزل ـ وقد أنشدته هذه الابيات ـ ما كان أحوجه الى أن يعاقب في أخدعيه على هذا الشعر .

وبلغني أن اسحاق بن ابراهيم المغنّي سمعه ينشد شعره ، فقال : يا هذا ؛ لقد شدّدت الشعر على نفسك(*) .

وقال :(٥٤)

إذا الثلــج في حــرّ الهجيــرةِ لم يــذُبْ
من الصِّنّ والصِّنَّبْــرِ ذابتْ فــوائــدُه

الصنّ : أول أيام العجوز ، والصنبر : الثاني ، والصنبر أيضاً : بول الوَبْر(٥٥) . وسرق هذا المعنى من قول الآخر : ما أجمدُ في حقّ ، ولا أذوب في باطل ؛ فأساء السرقة وشوّه المعنى .

وقال :(٥٦)

كـــانـــوا رداءَ زمـــانِهم فتَصـــدَّعـــوا
فكـــأنّمـــا لَبِسَ الـــزّمـــانُ الصـــوفـــا

وقد تقدم إنكارُ الناسِ هذا البيتَ قبلي لما بين نصفيه من التبايُن في الاساءة والاحسان .

---

(*) انظر ص ٣٨ .

٥٤ ـ لم يرد البيت في الديوان .

٥٥ ـ لم يرد الصنبر بمعنى بول البعير في التاج وانما الذي فيه ان ( الوَبْر : يوم من أيام العجوز السبعة التي تكون في آخر الشتاء ) .

٥٦ ـ ديوانه ٢ / ٣٨٠ وفيه ( كانوا برود زمانهم ) قال الصولي : ( وقد عاب هذا عليه قوم فقالوا : كيف يلبس الزمان الصوف ؟ وهذه استعارات .. وقد قال عبدالحميد الكاتب في بعض رسائله : لبس الزمان بهم أقبح ثيابه .. ) والوساطة ( ٧٠ ) .

وقال :[57]

بيضٌ إذا اسودَّ الزمانُ توضَّحوا
فيه ، ففُوِيرَ ، وَهْوَ منهمْ أبلقُ

فهذا من عجائبه أيضاً .

وقال :[58]

بنفسي حبيبٌ سوفَ يُثكلني نفسي
ويجعلُ جِسمي تُحفةَ اللَّحْدِ والرَّمْسِ

أراد هنا أن يتدامث[59] فازداد من البغض .

وقال في مثل ذلك :[60]

ما زالَ قلبي منذُ عُلِّقتُهُ
أعمَى من الحُرقةِ ، ما يُبصِرُ

وقال في مثل ذلك :[61]

وأنا الذي أعطيتُه مَحْضَ الهوَى
وصميمَه فأخذت عُذْرَةَ أُنسِهِ

وقال :[62]

لم تُسقَ بعدَ الهَوى ماءً على ظَمَإٍ
كماءِ قافيةٍ يَسقيكهُ فَهِمُ

---

٥٧ ـ ديوانه ٤ / ٣٩٧ ، توضحوا : بيضوا .

٥٨ ـ ديوانه ٤ / ٢٢٠ .

٥٩ ـ يتدامث : يلين ويسهل .

٦٠ ـ ديوانه ٤ / ١٩٧ ، وفيه : ( مذ تعلقته من الهجران ) .

٦١ ـ ديوانه ٤ / ٢١٩ .

٦٢ ـ ديوانه ٤ / ٤٩٠ ، وفيه ( يسقيكها ) . والموازنة ١ / ٢٥٩ ، وفيه ( ومن رديء استعاراته وقبيحها وفاسدها قولها ) .

فهذا وأمثاله يفضح نفسه ، ويستغني عن وصفه .

وقال :[٦٣]

رقَّتْ جـــواهــرُ أجنـــاسِ الغـــزالِ فلـــو
مُلِكْتُـــهُ لَشــربتُ الخِشفَ في الكـــاس

فانظر ما أبغض قوله ثمَّ « الغزال » وقال ها هنا « الخشف » في بيت واحد ، وانما سرق المعنى من قول أبي العتاهية[٦٤] لمخارق[٦٥] ، وقد غنَّى :

رققتَ حتى كـــدتُ أن أحســـوك

ومما ينسب الى التكلف قوله :[٦٦]

قَـــنكَ اتئِبْ أزنيْتَ في الغَلْـــواء
كَمْ تَعــذلـــونَ وأنتمُ سُجَـــرائي

وقوله :[٦٧]

مُستسلمٌ للّـــهِ ســـائسُ أُمَّـــةٍ
بـــنوي تَجَهْضُمِنـــا لـــهُ استِســـلامُ

يقال : تجهضم الفحل : اذا علا أقرانه ، وبعير جَهْضَم الجنبين : أي رحبهما ففي هذا البيت -كما ترى- تبغُّض وتكلف .

وقال :[٦٨]

---

٦٣ - خلال ديوانه من البيت .

٦٤ - أخل به ديوانه .

٦٥ - مخارق : ابو المهنّأ ابن يحيى الجزار ، إمام عصره في فن الغناء ، ومن أطيب الناس صوتاً ، اتصل بعدد من الخلفاء العباسيين كالرشيد والمأمون والمعتصم ، وكان صديقاً لابي العتاهية ، توفي بسر من رأى سنة ٢٣١ هـ ( الاعلام ٨ / ٦٨ ) .

٦٦ - ديوانه ١ / ٢٠ ، والموازنة ١ / ٢٨٣ . اتئب : استحي .

٦٧ - ديوانه ٣ / ١٥٣ ، وفيه ( لنوي تكبرها ) .

٦٨ - ديوانه ٣ / ١٠٦ ، وفيه : ( وان لامرؤٌ )

فـإنَّ صَـريـخَ الحَـزْمِ والـرأيِ لامـرِىءٍ
إذا بلغتْــــه الشمسُ أنْ يتحــــوَّلا

وليس هذا بشيء ؛ ربما استطاب الناسُ التحوّلَ الى الشمس ، وإنّما أخذه من كلام العامة : « اذا بلغتك الشمس فتحوّل » .

وقال :[69]

لا تَنْشِجَنَّ لهـــا فـــإنَّ بكـــاءهـــا
ضَحِـــكٌ ، وإنَّ بكــــاءَكَ استِغـــرامُ

يقال : نشجَ الباكي : إذا غُصَّ بالبكاء ، والحمار ينشج . والطعنة تنشج عند خروج الدم مع نفخ . والقدر تنشج عند الغليان . وسرق هذا المعنى من قول القائل :[70]

أحقّـــاً يـــا حمـــامــةَ بطنِ قَلْـــجٍ
بهـــذا الـــوجـــد إنـــك تصـــدُقينـــا[71]
غلبتـــــك في البكـــــاء بـــــأن ليلي
أُواصلُـــــهُ وأنـــــكْ تهجعينـــــا[72]
وأني إنْ بكيتُ بكيتُ حقـــــــاً
لانـــكِ في بكـــائـــكِ تَـــدْبينـــا[73]

---

٦٩- ديوانه ٣ / ١٥٢ ، والموازنة ١ / ١١٠ .

٧٠ - الزهرة ١ / ٢٤٢ ، الابيات منسوبة الى نبهان العبشمي ، ومعجم البلدان مادة ( وج ) منسوبة الى عروة بن حزام ، والثالث في الموازنة ١ / ١١٠ ، والابيات مع رابع بدون عزو في الحماسة البصرية ٢ / ١٤٤ .

٧١ - الزهرة ( بطن قو ) ، المعجم والحماسة : ( بطن وج ) .

٧٢ - المعجم والحماسة : ( بالبكاء ) .

٧٣ - رواية الزهرة لهذا البيت مختلفة كثيراً عن الموشح والمعجم . والموازنة والمعجم ( في بكائك تكذبينا ) .

وقال الطائي :[٧٤]

يـومٌ أفــاض جـوىً أغــاضَ تَغـزِّيـاً
خـاض الهـوى بحـرَيْ حِجـاهُ المـزبـدِ

وهذا من الكلام الذي يستعاذ بالصمت من أمثاله .

وقال :[٧٥]

مَن شـرَّدَ الاعـدامَ عن أوطـانـهِ
بـالبـذلِ حتّى استُطِـرفَ الإعـدامُ

وسرق هذا المعنى من الأعشى إذ يقول :

همُ يطـردونَ الفَقـرَ عن جـارهم
حتى يُـرى كـالغُصُنِ النـاضـرِ

وقد سقطنا من معايب شعره شيئاً كثيراً لم نُثبته في رسالتنا هذه ، وقصدْنا من ذلك ما يبهر الحجة ، ويفلّ حدّ النصرة .

وقال :[٧٦]

كـانَ بـهِ غَـداةَ الـرَّوْع وِرْداً
وقـد وُصفَتْ لـه نفسُ الشجـاعِ

الورد : اسم من اسماء الحمى ، يقال : رجل مورود : اذا كان محموماً .
قال الشاعر :

إذا ذكـرتـك النفسُ ظلتْ كـانمـا
عليهـا من الـورد التهـاميّ أفكـلُ

الأفكل : الرِّعدة ، أراد كان به حمى . وقد وصَفت له نفس الشجاع يتعالج

---

٧٤ - ديوانه ٢ / ٤٦ ، وفيه : ( أفاض تعزّياً ) .
٧٥ - ديوانه ٢ / ١٥٣ .
٧٦ - ديوانه ٢ / ٣٣٩ .

بها .

ومن العجائب قوله :[77]

فِـدىً لـه مُقْشَعِـرٌ حينَ تَسـألُـهُ
خـوفَ السُّـؤالِ كـأنَّ في خـدِّهِ وَتَـرُ

وقوله :[78]

مـا زالَ يَهـذِي بـالمكـارم والعُـلا
حتَّى ظَنَنْتـا أنَّـهُ مَحمُـومُ

وقال في وصف الفرس :[79]

إمليسُـهُ إمليسُـهُ لـو علِقَتْ
في صَهـوتيـهِ العينُ لم تَتَعلَقِ

فسرقه من امرىء القيس :[80]

( ورحنـا وراح الطـرف ينفض رأسـه )
متى مـا تـرقَّ العينُ فيـه تسفَّـل

وبيت امرىء القيس أصح معنى ؛ لانه أراد أن العين اذا صعّدت فيه

---

٧٧ - ديوانه ٢ / ١٨٩ ، الموشح : ( كانّ ) بتشديد الياء وهو خطأ ولعله خطأ طباعي .
في الديوان ( في وجهه ) .

٧٨ - ديوانه ٣ / ٢٩١ ، وفيه : ( بالمواهب دائباً ) . وأخبار ابي تمام ٣٢ ، وقال الصولي معقباً على هذا البيت : ( وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم .. ما زال يهذي ... فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبيدالله بن أبي جعفر :
جُدت بالاموال حتى قيل ما هذا صحيح
والمحموم أحسن حالاً من المجنون ... ) والصناعتين ٣٨٠ ، وفيه : ( ومن رديء المبالغة قول أبي تمام ) .

٧٩ - ديوانه ٢ / ٤١٦ .

٨٠ - الصدر تكملة من ديوان امرىء القيس ١٥٦ ، والرواية فيه تختلف بعض الشيء عما هنا .

صوّت إشفاقاً عليه من أن تُصيبه ، خبّرني بذلك أبو سعيد[81] . وأراد الطائي أن العين لا تتعلّق به من انتقال لونه وامّلاسه ؛ فافرط ولم يصنع شيئاً .

الإمليد والأملد : الناعم . قال الراجز :[82]

بعـد التصـابي والشبـاب الأملـد

ومن عجائبه أيضاً قوله :[83]

نَعَـرتْهـا النّـوى فَـأسْبَلَتِ الـدّمـ
ـعَ على الخـدِّ من تِـلاعِ المـآقي

وقوله :[84]

ولا أرى بيمـةً أكفى لنـائبـةٍ
منـهُ على أنَّ نكـراً طـارَ لِلـذّيمِ
مجـدُ رعَى تَلَعـاتِ الـدّهـر، وَهْـوَ فتىً
حتّى غـدا الـدّهـرُ يَمشي مِشيةَ الهَـرِمِ

وفي هذه يقول :[85]

كـانَ الـزّمـانُ بكُمْ كَلْبـاً فَغـادَرَكُمْ
بـالسّيفِ والـدهـرُ فيكمْ أشْهُـرُ الحُـرُمِ
لا تجعلـوا البغيَ ظَهـراً إنـهُ جَمَـلٌ
من القطيعـةِ يَـرعَى واديَ النِّقَمِ

---

81 - هو صعودا واسمه محمد بن هبيرة الاسدي أبو سعيد ، أحد العلماء بالنحو الكوفي واللغة ، كان منقطعاً الى عبدالله بن المعتز ، وصنف كتاب ( مختصر ما يستعمله الكاتب ) وهذبه عبدالله بن المعتز ( انباه الرواة ٢ / ٨٥ ) .

82 - اللسان في ( ملد ) . الشباب الاملد : الناعم .

83 - خلال البيت من ديوانه .

84 - ديوانه ٣ / ١٨٧ ، وفيه : ( أنجى لمسغبة طاب للدن ) .

85 - ديوانه ٣ / ١٩٠ ، ١٩٢ .

نظـــرتُ في السّيَـــرِ الاولى خلتْ فــإذا

أيــــامُـــهُ أكلتْ بـــاكـــورةَ الأممِ

وقال:[86]

والحـــربُ تَعلمُ حِينَ تجهـــلُ غـــارةً

تَغلِي على حَطَبِ القَنـــا المحطـــومِ

وسرق هذا المعنى من شعرٍ لدُرّة بنت أبي لهب في يوم الفجار، وهو:

ملمُــومـــةً خَــرْســـاءُ يحسَبُهـــا

مَنْ رامَهـــا مَـــوجـــاً من البحـــرِ[87]

والجُـــرْدُ كـــالعِقْبـــانِ كـــاســـرةً

تَهـــوِي أمـــامَ كتـــائبٍ خُضْـــرِ

فيهم نُعـــافُ المـــوتِ أبـــرتُهُ

يَغلي بِهِمْ وأحـــرُهُ يجـــري[88]

وقال الطائي:[89]

أبَـــا جَعفـــرٍ إنَّ الجَهـــالـــةَ أمُّهـــا

وَلُـــودٌ وأمُّ الحِلمِ جَـــدّاءُ حـــائـــلُ

الجدّاء: المنقطعة النسل. وسرق هذا المعنى من قول الشاعر:[90]

بُغـــاثُ الطيـــرِ أكثرُهـــا فـــراخـــاً

وأمُّ الصَّقْـــرِ مِقـــلاتٌ نَـــزُورُ

---

٨٦ ـ ديوانه ٣ / ٢٦٦.

٨٧ ـ كتيبة ملمومة: مجتمعة. وكتيبة خرساء: هي التي لا يسمع لها صوت لوقارهم في الحرب، وهي التي صمتت من كثرة الدروع، أي ليس لها تعاقع.

٨٨ ـ البيت في اللسان وفيه (فيها نعاف). النعاف: سمّ ساعة.

٨٩ ـ ديوانه: ٣ / ١١٦، وفيه (وأم العلم).

٩٠ ـ البيت منسوب الى كثير أو غيره، انظر حاشية التاج مادة (قلت).

قال الخليل : البُغاث طير كالبواشيق[٩١] لا تصيد شيئاً ، والواحدة بغاثة ، وتجمع أيضاً على البغثان . الإقلات : أن تضع الناقة واحداً ، ثم يُقلت رحمها فلا تحمل . ويقال : امرأة مقلات ، ونسوة مقاليت .

وقال[٩٢]:

سَـبِكُ الكَفِّ بـالنَّـدى عـائِـرُ السَّـمْـ
ـعِ الى حيثُ صَـرْخَـةُ المكـروبِ

السَبِك : المولع بالشيء في لغة طيء .

قال شاعرهم[٩٣]:

وَوَزَّعْتُ القِـداحَ وقـد أراني
بهـا سَـبِكـاً وإنْ كـانـتْ حَـرامـا

ويقال : إنه سدك بالرمح ، أي رفيق به سريع ، فوجدناه قد سرق هذا من بيت لبعض الشعراء مدح به يحيى بن خالد البرمكي ، وهو :

رأيت يحيى حين نـاديتـه
متّصـلَ السمـع بصـوت المنـادي

وهو أجود من بيت الطائي ، وأسلم من التكلف ، وأمشى في الإحسان .

وقال[٩٤]:

جعلتَ الجُـودَ لَألاءَ المَسـاعِي
وَهَـلْ شَمسٌ تكـونُ بـلا شُعـاعِ

---

٩١ - البواشيق جمع باشق : نوع من جنس البازي ، من فصيلة العُقاب النَّسْرية ، وهو من الجوارح ، يُشبه الصقر ، ويتميّز بجسم طويل ، ومنقار قصير بادي التقوّس .

٩٢ - ديوانه ١ / ١٢٢ ، وفيه ( وعائر السمع ، يقول : يسمع صرخة المكروب من بعيد ، وعار السمع : إذا بعد ) .

٩٣ - اللسان : مادة ( سدك ) لبعض محرمي الخمر على نفسه في الجاهلية . وفيه ( ووزّعت القداح ) . أراد بالقداح هنا جمع القَدَح المشروب به .

٩٤ - ديوانه : ٢ / ٣٣٩ .

كاد البيت أن يكون جيداً لولا أن في « لالاء المساعي » بُغضاً .

وقال :[95]

مــــا زالَ يُبــــرِمُهنَّ حتّى إنّــــهُ
لَيقـــالُ مـــا خَلَقَ الإلـــهُ سَحِيـــلا

انظر كيف ضعّف القول ، واضطرب : قبحه الله !

وقال يصف قصيدة :[96]

فجعلتُ قيِّمَهـــــا الضَّميـــــرَ ، ومُكِّنَتْ
منـــــهُ فَصـــــارَتْ قَيِّمـــــاً لِلقَيِّمِ

هذا وأمثاله مما أنكره عليه اسحاق بن ابراهيم ، حتى قال له : لقد شددت على نفسك .[97]

وقال :[98]

فَهـــوَ غَضُّ الإبـــاءِ والـــرأيِ والحَـــزْ
مِ وَغَضُّ النَّـــوالِ .غَضُّ الشَّبـــابِ

ولا والله ما أدري ما معنى غضّ التابيّ ، ولا غض الرأي في المديح .

وقال في الغزل[99] ، فلعن الله مَن واصله من الاحباب على هذا وأمثاله :

ومَن قـــد شَفَّني فَصبـــرْتُ حتّى
ظننتُ بـــأنَّ نفسِي نَفسُ كَلْبِ

وقال :[100]

---

٩٥ - ديوانه : ٣ / ٧٠ . السحيل : الثوب لا يُبرمُ غَزْله ، والحبل يُفتل على قوة واحدة .

٩٦ - ديوانه ٣ / ٢٥٦ .

٩٧ - انظر : ص ٣٤ .

٩٨ - ديوانه ٤ / ٤٦ ، وفيه ( وهو غفى الاراء والحزمِ خِزق ثمّ غض ...... )

٩٩ - تقدم البيت وقد خَلا منه ديوانه .

١٠٠ - ديوانه ٤ / ٢٢٠ .

جَحـدتُ الهَـوى إنْ كنتُ مُـذْ جعَـلَ الهَـــوى
مَحـــاسنَـــهُ شَمسي نَظَـرتُ الى الشَّمسِ

وقال :[101]

كيفَ يَصـــدُّ الـــدَّمـــعَ عن جَـــزيـــهِ
مَنْ عَينـــهُ مِن جَـــزيـــهِ مُنخُـــلُ

وقال :[102]

ليـــاليَنـــا بـــالـــرَّقمتينِ وأرضِهـــا
سَقَى العهـــدَ منكِ العَهْـدُ والعَهْـدُ والعَهْـدُ

وقال :[103]

إنَّ الأشـــاءَ إذا أصـــابَ مُشـــذِّبٌ
منـــهُ اتمهَـــلُ ذُرىً وأثَّ أســـافـــلا

الشَّذْب : قشر الشجر ، والشَّذْبُ : المصدر ، والفعل يشذُب ، وهو القطع ، وكذلك تنحية الشيء عن الشيء ، والشوذب : الطويل من كلّ شيء .
قال رؤبة :[104]

شـــذَّبَ أخـــراهنَّ عن ذاتِ النهقْ

وذات النهق : موضع . اتمَهَلَّ ذرى : يريد : طال ذرى . والأشاء : صغار النخل ، والواحدة : أشاءة . ويقال : أثَّ يئثُّ أثاثة ، وهو نعت يوصف به كثرة

---

١٠١ ـ لم يرد البيت في ديوانه .
١٠٢ ـ ديوانه ٢ / ٨٥ ، وفيه : ( بالرقمتين وأهلها ) .
١٠٣ ـ ديوانه ٤ / ١١٦ .
١٠٤ ـ اللسان مادة ( نهق ) . وفيه ( قال رؤبة ووصف عيراً وأتنه اشذَّبَ أولاهن ) ، وفي أشعار العرب ديوان رؤبة ١٠٥ ( يَشذبُ أخراهنَّ من ذات النهق ) . ذات النهق : ارض معروفة كما في اللسان ، والنهق : نبات شبه الجرجير من أحرار البقول ، يؤكل . وقيل هو الجرجير .

الشعر والنبات ، وهذا من غريب الشنع .

ومن ذلك قوله :[105]

طــالتْ يــدِي لمّـا بلغتُـكَ ســالمـاً
وأنحتْ عن خَـــدّيْ ذاكَ العِظْلَمْ

العظلم : عصارة شجر ربما دبغتْ به الجلود ، افترى لو قال هذا رؤبة والعجّاج لم يكونا فيه بغيضين ثقيلين !

وهجا دعياً عنده ، فقال :[106]

واللّــهِ لــو ألصقتَ نفســكَ بــالفَـرَا
في ( كَلْبَ ) لاســتيقنتُ ألا تَلْصَـقُ[107]

فأي شيء هذا من هجاء الفحول ، ولو تهاجت به الحاكة لما أمضّتْ .

وقال :[108]

ورَكْبٍ يُســاقــونَ الـرِّكــابَ زُجــاجــةً
مِن السَّيْـرِ لم تَقطِبْ لهــا كفُّ قــاطِبِ

سرقه من قول أبي نواس :[109]

رَكْبٌ تَســاقَــوْا على الأكـــوارِ بَينهمُ
كــاسَ الكَرَى فــاستَوَى المَسقيُّ والسّـاقي

الموشح ٤٧٠ - ٤٩٠ ، ورسائل ابن المعتز ١٩ - ٣١ عن الموشح وختم ناشر الرسائل هذه الرسالة بجملة ( والله تعالى أعلم ) وهذه الجملة غير موجودة في الموشح ، والبصائر والذخائر ٢ / ٦٩٨ - ٦٩٩ .

---

١٠٥ - ديوانه ٣ / ٢٠١ .

١٠٦ - ديوانه ٤ / ٤٠٢ ، وفيه ( أنك ملصق ) .

١٠٧ - كلب : اسم قبيلة عن رسائل ابن المعتز ص ٣٠ الحاشية .

١٠٨ - ديوانه ١ / ٢٠١ ، والرواية فيه ( لم تقصد لها كف قاطب ) . قال الصولي : هذا مثل يقول : يسكرون المطي بالتعب . القاطب : أي المازج ، وقطب : مزج .

١٠٩ - ديوانه ٨٧٠ ، طبعة الحديثي ، وفيه : ( فانتشى المسقيّ ) .

- ( أخبرني محمد بن يحيى الصولي[١] قال : اجتمعت أنا وجماعة من فرسان الشعر عند ابن المعتز[٢] ، وكان يتحقق بعلم البديع ، تحققاً يَنصرُ دعواه فيه[٣] لسانُ مذاكراته ، فلم يبق مَسلكٌ من مسالك الشعر إلا وسلك بنا شِعْباً من شعابه[٤] ، وأوردنا أحسن ما قيل في معناه[٥] ، الى أن قال أبو العباس : ما أحسن استعارة للعرب[٦] اشتمل عليها بيت من الشعر ؟ قال الأسدي[٧] قول لبيد[٨] : ( الكامل ) :

وغَـــداةِ رِيـــحٍ قـــد كَشفْتُ وقِـــرَّةٍ
إذْ أصبحتْ بِيـدِ الشَّمـــالِ زِمـــامُهـــا[٩]

فجعل للشمال يداً وزماماً[١٠] . قال أبو العباس : هذا حسن ، وغيرهُ[١١] أحسن ، وقد أخذه من قول[١٢] ثعلبة بن صُعير المازني[١٣] : ( كامل )

---

١ - زهر الآداب : ( قال أبو بكر الصولي ) .
٢ - الزهر ( مع جماعة من الشعراء عند أبي العباس عبدالله بن المعتز ) .
٣ - حلية المحاضرة ( في ) تحريف .
٤ - الحلية ( إلا وسلكنا من شعبنا من شعابه ) . ( شعبنا ) كذا : تحريف .
٥ - الزهر : ( ما قيل في بابه ) .
٦ - الزهر : (ما أحسن استعارة اشتمل عليها بيت واحد من الشعر ؟ )
٧ - هو محمد بن هبيرة الاسدي النحوي ، كان من أعيان الكوفة وعلمائها أخذ عنه ابن المعتز اللغة والغريب .
انظر : شعر ابن المعتز القسم الثاني ، حاشية ( ٥٧ ) .
٨ - الحلية ( السيد ) تحريف .
٩ - شرح المعلقات السبع ١٣٠ ، وهذا البيت من معلقته .
في شرح المعلقات والحلية ( قد وزعت وقرّة ) .
١٠ - ( فجعل للشمال يداً وزماماً ) ساقط من الزهر .
١١ - الحلية ( وغير ) تحريف .
١٢ - الحلية ( قوله ) تحريف لان هذا يعني ان لبيداً أقدم من ثعلبة .
١٣ - جاهلي قديم ، وأشار محقق الشعر والشعراء ١ / ٢٨٥ ، الحاشية ( ٣ ) الى ذلك
←

فتـــذكّـــرا ثَقَـــلاً رَثِيـــداً بعـــدمـــا
ألقتْ ذُكـــاءُ يَمينَهـــا فـي كـــافـــرِ[14]

قال[15] : وقول ذي الرّمّة أعجب إليّ منه ، وان تأخر زمانه[16] :

ألا نَـــرقتْ مَيّ هَيُـــومـــاً بـــذكـــرِهـــا
وأيـــدي الثُـــريَـــا جُنَّـــحٌ في المغـــاربِ[17]

فقال بعضهم[18] : بل قول لبيد أيضا : ( كامل ) :

ولقـــــد حَميتُ الحيَّ تَحمِـــــلُ شِكّتي
فُـــرُطٌ وِشـــاحِي - إذْ غـــدوتُ - لِجَـــامُهـــا[19]

فقال[20] أبو العباس : هذا حسن ولكن يُعدل عنه الى قول لبيد[21] .

---

← فيما تمثل به ابن قتيبة للبيد ثم عقب على ذلك بقوله : ( وقال ثعلبة بن صعير ) وذكر بيت ثعلبة ، قال المحقق ( وقد أخطأ ابن قتيبة هنا جداً ، فان ثعلبة جاهلي قديم ، ترجمنا له في المفضلية . وقال الأصمعي ( سرق هذا المعنى لبيد من ثعلبة من صعير ، وثعلبة أكبر من جد لبيد ) . في الزهر ( صعيرة ) .

١٤ - الزهر ( فتذاكرا ) : فتذكرا : أي الظليم والنعامة . الثُقَل : كل شيء نفيس مصون . الرثيد : المتاع المنضود . ذكاء : اسم الشمس . في كافر : أي بدأت في المغيب ويحتمل أن يكون المراد به : الليل .

١٥ - ( قال ) ساقطة من الزهر .

١٦ - ( وان تأخر زمانه ) ساقط من الزهر .
ذو الرمة : غيلان بن عقبة ابو الحارث من فحول الطبقة الثانية في عصره ، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال ، وامتاز باجادة التشبيه . ولد سنة ٧٧ هـ وتوفي سنة ١١٧ ( الاعلام ٥ / ٣١٩ ) .

١٧ - ديوان ذي الرمة ٥٥ . الحلية ( للمغارب ) .

١٨ - الزهر : ( وقال بعضنا ) .

١٩ - شرح المعلقات السبع ١٣٠ . الشكة : السلاح . الفرط : الفرس المتقدم السريع الخفيف .

٢٠ - الزهر : ( قال ) .

٢١ - الزهر : ( ولكن تعدل عن لبيد ) .

فقال[22] آخر : قول الهذلي[23] : ( كامل ) :

ولــو أنني استــودعتُــهُ الشَّمسَ لارتَقَتْ
إليــهِ المَنـايَـا عَينُهـا ورســولُهـا[24]

قال أبو العباس : هذا حسن ، وأحسن منه ـ في استعارة لفظ الاستيداع ـ قول الحُسين بن الحُمام[25] ؛ لانه جمع الاستعارة والمقابلة في قوله : ( طويل )

نُطــارِدُهمْ نَستــودِعُ البِيضَ هــامَهمْ
ويَستــودِعُـونـا السَّمْهَـرِيَّ المقـوَّمـا[26]

فقال بعضنا[27] : بل قول ذي الرُّمَّة : ( طويل )

أقــامتْ بــهِ حتَّى ذوَى العــودُ في الثَّـرَى
وَلَفَّ الثُّـرَيَّــا في مُـلاءَتــهِ الفَجْــرُ[28]

فقال[29] أبو العباس : هذا لعمري نهايةُ الخبرة ، وذو الرمّة أبدعُ الناس

---

٢٢ ـ الزهر : ( وقال ) .

٢٣ ـ هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد ، شاعر فحل مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح ، توفي نحو ٢٧ هـ ( الاعلام ٢/ ٣٧٣ ) .

٢٤ ـ البيت في ديوان الهذليين ١ / ٣٣ .

٢٥ ـ الحلية : ( هذا بديع ، وأبدع منه ، في استعارة لطيفة ، لفظ الاستيداع في قول الحصين ... ) . والحصين بن حُمام : شاعر فارس جاهلي كان سيد قومه ويلقب بمانع الضيم ، مات قبيل ظهور الاسلام ( الاعلام ٢ / ٢٨٨ ) .

٢٦ ـ البيت في الشعر والشعراء ٦٤٨ ، والاغاني ١٤ / ٧ ، وفيه اختلاف في بعض الالفاظ عما هنا .

٢٧ ـ الزهر ( وقال آخر ) .

٢٨ ـ الديوان ٢٠٧ ، والزهر ( وساق الثريا ) . الملاءة : الثوب .

٢٩ ـ الزهر : ( قال ) .

استعارة ، وأبرعهم عبارة[٣٠] ، إلّا ان الصواب حتى ( نوى العود والثرى ) ؛ بواو النسق[٣١] ؛ لان العود لا ينوي ما دام في الثرى .. وقد أنكره على ذي الرمّة غيرُ ابن المعتز . قال أبو عمرو بن العلاء : كانت يدي في يد الفرزدق فأنشدته هذا البيت ، فقال : أرشدك أم أدعُك ؟ قال : فقلت : أرشدني ، فقال : إن العود لا ينوِي في الثرى ، والصواب : حتى نوى العود والثرى .[٣٢]

قال الصولي : وكأنه نبّه[٣٣] على ذي الرمة ، فقلت بل قوله : ( طويل )

ولمّـــا رأيتُ الليـــلَ والشّمسُ حيّـــةً
حَيــاةَ الـــذي يقضي حُشَــاشــةَ نــازِعِ[٣٤]

فقال[٣٥] أبو العباس : اقتدحتَ زندك يا أبا بكر فاورى ، هذا بارع جداً ، ولكن سبقه الى هذه الاستعارة جرير ، وبيته أحسنُ بقوله[٣٦] : ( كامل )[٣٧]

تُحيي الـــرّوامسُ رَبعَهـــا فَتُجِـــدُّهُ
بَعـــدَ البِلَى وتُمِيتُـــهُ الامطـــارُ[٣٨]

قال أبو العباس : هذا بيت جمع الاستعارة والمطابقة ، لانه جاء فيه[٣٩] بالإحياء والإماتة ، والبِلَى والجِدّة ، ولكن ذو الرمّة قد استوفى ذكر الإحياء والإماتة في موضع آخر ، وأحسن في قوله[٤٠] : ( طويل )

---

٣٠ - ( وأبرعهم عبارة ) ساقط من الحلية .
٣١ - ( بواو النسق ) ساقط من الزهر .
٣٢ - من ( وقد أنكره الى والثرى ) جاء في الحلية قبل رواية الخبر عن الصولي .
٣٣ - الحلية ( قال محمد بن يحيى الصولي : فكأنه نبّهني على ذي الرمة ) .
٣٤ - ديوانه ٣٦٤ ، وفيه ( فلما رأين ) .
٣٥ - الزهر : ( قال ) .
٣٦ - الحلية ( في ) .
٣٧ - الحلية ( الكامل ) خطا .
٣٨ - ديوانه ٢٠١ .
٣٩ - ( فيه ) ساقطة من الزهر .
٤٠ - الزهر ( فاحسن وهو قوله ) . ديوانه : ٨٧ .

ونَشـــوانَ من طُـــولِ النّعـــاسِ كـــأنّـــهُ

بِحَبلينِ من مَشْطـــونـــةٍ يَتـــرجَّـــحُ[41]

إذا مـــاتَ فـــوقَ الـــرَّحْـــلِ أحييْتُ روحَـــهُ

بِـــذكـــراكِ والعِيسُ المَـــراسِيـــلُ جُنَّـــحُ[42]

قال أبو بكر[43] : فما أحد انصرف من ذلك[44] المجلس ، الّا وقد غمره من بحر أبي العباس[45] في علم الشعر ، وحسن تصرّفه فيه ، والكلام عليه ، ما غاض معه[46] معينُه ، ولم ينهض إلّا بعدما زوّدنا[47] من برّه ، وملاطفته[48] .

---

٤١ ـ الزهر ( في مشطونة ) .

٤٢ ـ الزهر ( بذكرك ) .

٤٣ ـ ( قال أبو بكر ) ساقط من الزهر .

٤٤ ـ ( ذلك ) ساقط من الزهر .

٤٥ ـ جاء في حلية المحاضرة ١ / ١٤١ الحاشية :

( أغلب الظن ان أبا العباس هذا الذي يدور عليه هذا الفصل هو أحمد بن يحيى ثعلب أبو العباس . فهو أحد شيوخ الصولي وقد عناه حينما قال في المطلع فانا وجماعة من فرسان الشعر ... ) .

هذا الظن ضعيف إن لم يكن بعيداً جداً عما ذهب اليه المحقق للأسباب الآتية :

١ . فابن المعتز معروف باعتنائه بالشعر .

٢ . ان الصولي كان صديقاً لابن المعتز ، وروى عنه الكثير من الأخبار المتصلة بالشعر خاصة .

٣ . قول الصولي ( وهو يتحقق بعلم البديع ) أمر قاطع على ان المراد بأبي العباس هو ابن المعتز لا سواه لانه صاحب كتاب البديع .

٤ . الاشارات الكثيرة الى لفظة الاستعارة في هذا النص دليل آخر وهو ما جاء في كتابه البديع .

٥ . كنية ابن المعتز أبو العباس .

٤٦ ـ ( معه ) ساقطة من الحلية .

٤٧ ـ الزهر : ( ولم ينهض حتى زودنا ) .

٤٨ ـ الزهر : ( ولطفه ) .

نهاية ما اتسعت به[49] حاله ) .

حلية المحاضرة ١ / ١٣٦ - ١٣٨ ، وزهر الآداب ١٠٠٣ - ١٠٠٥ ، ورسائل ابن المعتز ١٠ - ١٢ عن زهر الآداب .

---

٤٩- الزهر : ( له ) .

# من كتبه المفقودة

(١) - قال ابن المعتز :

قلتُ لبعض أصحابنا : كم تكونُ تاركاً للتوبة ، مُماطلاً بها ؟ فقال : قد قال الله تعالى : ﴿ خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ﴾[٢] . وعسى : إطماع ، والكريم إذا اطمعَ فعل ، قلتُ : فأين قول الله تعالى : ﴿ ومَن يَعملْ مثقالَ ذَرّة شراً يره ﴾[٣] فقال : يَراه فيغفر له .

- قال ابن المعتز :

قال بعض أصحابنا : لا تُنزلِ الهَمَّ قلبَك إلّا على أشخاص فإنَّ الهَمَّ يتعلّق بعضه ببعض .

- قال الصوفي :[٤]

لا تباغضْ نفسك فلا بُدَّ من أن تغتزَّ قليلاً ، وإلّا فسَرَتْ دنياك ، وأسات معاشرة نفسك .

- قال ابن المعتز :

---

١ - انظر نهاية النصوص من كتاب ابن المعتز الذي نقل منه التوحيدي ، ص ٥٧ .

٢ - التوبة / ١٠٢ .

٣ - الزلزلة / ٨ .

٤ - جاء في المخلاة ٢٧٥ ( أبو المعافى الصوفي : صاحب ابن المعتز ، سمع أذاناً كريهاً فقال : هذا أذان يؤذي الاذان ) .

لما جاء جعفر بن يحيى من الرَّقّة شيّعه عبدالملك بن صالح[٥] ، فلمّا أراد الانصراف قال : حاجةً ، قال وما هي ؟ قال : أن تكون كما قال الشاعر :[٦] ( طويل )

وكـــوني على الـــواشينَ لَـــدَّاءَ شَغْبَـــةً
كمـــا أنـــا للـــواشي ألـــدُّ شَغُـــوبُ[٧]

فقال جعفر بل نكون كما قال الشاعر : ( رمل )

وإذا الـــــواشي أتَى يسعىٰ بهـــــا
نَفَـــعَ الـــواشي بمـــا جـــاءَ يَضُـــرّ

قال ابن المعتز : وانما أراد أن يؤنّب جعفراً فأنّبه جعفر .

ـ لأبي نواس :[٨] ( طويل )

مُقَـــرْطَقَـــةٌ لم يُشقِهـــا سَحْبُ ذَيلِهـــا
ولا نـــازعَتْهـــا الـــرِّيـــحُ فَضـــلَ البَنـــائقِ[٩]
كـــأنَّ مَخَطَّ الصُّـــدْغِ في صَحنِ وَجهِهـــا
بَقِيَّـــةُ أنقـــاسٍ بـــإصبَـــعِ لائقِ[١٠]

---

٥ ـ أمير من بني العباس ولاه عدد من الخلفاء اعمالًا مختلفة منهم الامين الذي ولاه الشام والجزيرة فاقام بالرقة أميراً الى أن توفي سنة ١٩٦ هـ . كان من أفصح الناس وأخطبهم ( الاعلام ٤ / ٣٠٤ ) .

٦ ـ البيت منسوب لكثير وسواه، انظر : شعر ابن الطثرية ، التخريج ٦١ .

٧ ـ لدَّ : اشتدت خصومته ؛ فهو ألدّ . الشغب : تهييج الشر والفتنة .. وشاغبه فهو شغّاب ومُشغِّب وشغِب ومِشغب ومشاغب ورجل شَغْب . ولم ترد ( شغوب ) في المعجمات التي بين ايدينا .

٨ ـ ديوانه ٢٥٨ .

٩ ـ الديوان ( لم يحنها سحب ) . البنائق : جمع بنيقة : وهي الزِّيق أو رقعة تكون في الثوب كاللبنة ونحوها .

١٠ ـ الديوان ( فوق خدودها ) . الانقاس : جمع نقس المواد . ولاقَ الدواةَ : جعل لها ليقة وأصلح مدادها ، أي لصق المداد بصوفها .

- بشر بن يزيد الكاتب[11] ( متقارب )

أيــــا بِمَنَ الــــدارِ لــــولا الخــدودُ
ولــــولا الجفــونُ ولــــولا المُقَــــلْ
ولــــولا الاقــاحِي ولــــولا النُحــورُ
ولــــولا الشــــوالفُ من ذاتِ نَلّ[12]
ولــــولا القــــدودُ ولــــولا الخصــــورُ
ولــــولا ضَفــــائــرُ وَخفِ رَجَــــلْ[13]
ولــــولا التَعــــانقُ عِنــــدَ اللِّقــــا
بعــــدَ الفِــــراقِ ولــــولا القُبَــــلْ
لهــــانَتْ على العــــاشقينَ الــــدِّيــــارُ
وَرَسْمُ الــــرُّبــــوعِ ومَحْــــوُ الطَّلَــــلْ

- آخر : ( كامل )

يــــا رُبَّ كــــأسٍ قــــد سَبقْتُ بهــــا
عَــــذْلَ العَــــذولِ وَغُــــرّةَ الشّمسِ
وكــــأنمــــا اليــــومُ الطّــــويــلُ بهــــا
قِصَــــراً وطِيبــــاً قُبلــــةُ الخَلْسِ

- آخر : ( كامل )

صَبحتُهمْ والصُّبــــحُ ينفُضُ رأسَــــهُ
قَــــدْ هَمَّ بــــالإسفــــارِ أوْ لم يُسفِــــرِ
واللّيــــلُ مُنهــــزِمُ الظّــــلامِ يَسُلُّــــهُ
صُبــــحٌ كَنَــــاصِيــــةِ الحِصــــانِ الاشقــــرِ

---

١١ - لم نقف على ترجمته .

١٢ - السوالف : جمع سالفة : وهي جانب العنق .

١٣ - وَحِفَ النبات والشَعر : غزُر وأثَّث أصوله واسودَ . رَجِلَ الشَعر : كان بين السُبوطة والجعودة فهو رَجِل ورَجَل .

- لعُمارة بن طارق : ( رجز )

( صَبَحْتُ مِن ) قبلِ الصَّباحِ الفائقِ
وَقَبْلَ عُصفورِ الأذانِ النَّاطقِ[14]
والصّبحُ كالسِّربالِ ذي البَنائقِ
والنّجمُ كالزُّنْدِ أمامَ السَّائقِ[15]

- وقيل لجمعة الإيادية[16] : أيُّ الغيث أحبُّ إليك ؟ قالت : ذو الهَيْدبِ[17] المُنْبَعِق[18] ، الأضخمُ المُؤتَلِقُ ، والصَّخب المُنْبَثِق .

- شاعر : ( رجز )

جاءَكِ يا بغدادُ من بِلادِ
صَيِّبُ كُلِّ رائحٍ وَغَادِ[19]
يا ليتَ شِعْري والحنينُ زادِي
هلْ لي إلى ظِلِّكِ من مَعَادِ
للّهِ ما هيجت على العِبادِ
لِقلبِ حرّانَ إليكِ صَادِ[20]

---

١٤ - الأصل ( فصبحت قبل ) ولا يستقيم الوزن ، ولعل الأصل ما أثبتناه . ويجوز ( صبحتهم قبل ) .

١٥ - الزند : العود الاعلى الذي تقدح به النار . ويريد الشاعر به هنا اللمعان .

١٦ - ذكرها الجاحظ في البيان في أكثر من موضع وقال ( ومن أهل الدهاء والنكراء ، ومن أهل اللسن واللقن ، والجواب العجيب ، والكلام الفصيح ، والأمثال السائرة ، والمخارج العجيبة : ... وجمعة بنت حابس ، ويقال ان حابساً من زياد ) ١ / ٣١٢ ، وانظر المصدر نفسه ١ / ٥٢ ، ٣ / ٣٨ . وروى انه قيل لجمعة : ( أي الرجال أحب اليك ، فقالت ... ) ١٠ / ٣١٢ .

١٧ - الهيدب : السحاب المتدلي الذي يدنو من الارض ويرى كانه خيوط عند انصبابه .

١٨ - انبعق : انشق . يقال : انبعق السحاب بالمطر .

١٩ - الصيّب : المطر .

٢٠ - كذا الصدر ولعله ( لله ما هجتِ على البعادِ ) .

بُــــتِلَ من رَنعــــكِ بـــــالبـــــوادِي
بِقَفْـــرةٍ مُـــــوحِشَــــةِ الاطـــــوادِ
مَجهــــولـــــةٍ مُجْــــدبــــةٍ خَمـــادِ
وَرَمْلَـــــةٍ مُتعِبـــــةِ الإضعـــــادِ[21]
تخــــالُ في كُثبــــانهـــا الجِعــــادِ
خُطـــــوطَ أقــــلامٍ بـــــلا مِـــــدادِ[22]

- قال ارسطاطاليس(*) في كتاب ( الحيوان ) :

اذا جاع الثعلب ولم يقدر على صيد يأكله استلقى على ظهره ، ونفخ بطنه ، فتحسبه الطير قد مات فيقعن عليه ، فيثب ويأخذ بعضها .

وقال في الضبع :

انها تصير مرة انثى ومرة ذكراً ، وتبدل في كل سنة ، تلقح أحياناً كالذكر ، وتقبل اللقاح كالانثى لاختلاط جوهرها وتلونه[23] . وزعم انها إذا رأت الكلب في ليلة مقمرة تمشي على الأجَّار[24] ووطئت ظلّه فوقع[25] ، وان من كان معه لسان

---

٢١ - الحماد : لعله يريد به الحرّ الشديد . وفي اللسان والتاج :( وحَمَدَة النار : بالتحريك : صوت التهابها كحدتها . وللنار حَمَدَة ويوم محتمد ... ) ولم يأت فيهما ( حماد ) .

٢٢ - الكثبان : جمع كثيب : الرمل المستطيل المحدوبب . الجعاد : جمع جعد : والجعد من الشعر خلاف السبط .

( * ) ارسطاطاليس : هو ابن نيقوماخس ، كان تلميذ افلاطون تعلم منه الحكمة عشرين سنة كان جليل القدر في الناس ، وكان كثير التلاميذ من الملوك وابناء الملوك وغيرهم ، وله عدة مؤلفات ، وكان أبيض أجلح قليلًا ، حسن القامة ، عظيم العظام ، صغير العينين ، كث اللحية ، اشهل العينين ، أقنى الأنف ، صغير الفم ، مات وله ثمانٍ وستون سنة ( مختار الحكم ومحاسن الكلم ١٧٨ ) .

٢٣ - نفى الجاحظ هذا الزعم الحيوان ٧ / ١٦٨ .

٢٤ - الإجّار : السطح الذي ليس حوله ما يردّ الساقط عنه .

٢٥ - كذا العبارة وهي مضطربة . ولعل الاصل ( وقع ) .

ضَبُعة فمرّ بين الكلاب لم تكلب عليه ، وان مَن مرّ في مكان كثير الضباع ، وأخذ بيده أصلًا من أصول الحنظل هربت من بين يديه .

قال : وقال في الذئب : ان رأى إنساناً قد خافه اجترأ عليه ، وان حمل عليه تاخر عنه . وذكر انه إن خفي عليه مكانُ الغنم عوى حتى تسمع الكلاب صوته وتنبحُ فيقصدها للغنم التي معها ، فإذا قرب من الغنم عوى فتقصد الكلاب صوته وتجتمع الى ناحيته ، ثم يخالفها فيقصد ناحية خالية منها فيختطف من الغنم .

وزعم ان الذئب إن وطيء على العُنصُل مات من ساعته ، والثعلب يأتي بهذه البقلة فيضعها في جحره لئلا يأتيه الذئب فياكل جراءه .

وقال في الجراد :

انه ان ظعن ظعن كله مثل العسكر العظيم ، وان حلّ حلّ جميعه ، وان وقع في المزارع لا يتحرك ساعة وقوعه حتى يأتيه وحي من السماء ، وليس من طبيعته .

وقال ابن المعتز : فهذا يكذّب بالوحي الى الآدميين ، ويصدّقُ الى الجراد .

ـ وأنشد للرّاعي[٢٦] : ( طويل )

فَبِتُ وبــــاتَ الحــــاطبــــانِ وراءَهــــا
بِجَــــرداءَ مَخْــلٍ بــــالسّنــــانِ الافــــاعيــــا
فمــــا بَــــرِحــــا حتّى أختّــــا فُــــروخَهــــا
وضَمّــــا من العِيــــدانِ طَبّــــاً وذاريــــا[٢٧]

---

٢٦ ـ هو عبيد بن حصين الملقب بالراعي والمكنى بأبي جندل ، توفي حوالي سنة ٩٧ هـ ( شعر الراعي النميري ) .

٢٧ ـ أحتا : قشرا . الفروخ : جمع فرخ : وهو الزرع المتهيىء للانشقاق بعدما يطلع . وقيل هو اذا صارت له أغصان . لم نتبين على وجه الدقة المراد بلفظتي : ( طباً وذارياً ) ، فلم يرد في اللسان والتاج انهما نوعان من العيدان .

إذا جَمَّشاها بالـوَقـودِ تَغبّطتْ
على اللَّحمِ حتَّى تَتركَ اللَّحم بادياً[28]

ـ وله : ( طويل )

مِن الأثْلِ أمَّا طَلُّها فَهوَ بارزٌ
أثيثٌ ، وأمَّا نَبتُها فأنيقُ[29]
لها هَذَباتٌ فوقَ مَيْثاءَ سَهلةٍ
نواعمُ ما في ظلّهنّ فُتوقُ[30]

ـ شاعر : ( وافر )

لَعَمرُكَ إنني لأحبُّ نَجداً
ولسْتُ أرَى إلى نَجدٍ سَبيلا

---

٢٨ ـ الابيات في البصائر والذخائر ٢ / ٦٣١ والثالث في اللسان والتاج وفيهما :

اذا أحمشوها بالـوَقـود تغضّبت
على اللحم حتى تترك العظم باويا

وفيهما أيضاً : واستعاره الراعي للقدر فقال ... وانما يريد انها يشتدّ غليانها وتغطمط فينضج ما فيها حتى ينفصل اللحم من العظم . والابيات في شعر الراعي النميري ( ٢٥٢ ) عن البصائر والذخائر .

٢٩ ـ الاثل : شجر يشبه الطرفاء إلا انه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً . وهو طوال في السماء مستطيل الخشب وخشبه جيد . ( طلها ) كذا والطل : المطر الصغار القطر الدائم . شعر الراعي النميري ( أما خلها ) . الاثيث : الكثيرالعظيم من كل شيء . ولا ندري هل يوصف الطل بالبروز والاثاثة ؟

٣٠ ـ هذبات : كذا ولم نجد لها معنى مناسباً في المعجمات ، ولعل الاصل ( هدبات ) بالدال المهملة . وفي اللسان : المهدّب : أغصان الأرطى ونحوه مما لا ورق له واحدته هَدَبة والجمع أهداب . والهدَب : بالتحريك : كل ورق ليس له عرض كورق الاثل والسرو والأرطى والطرفاء . الميثاء : الليّنة والسهلة .
البيتان في البصائر والذخائر ٢ / ٦٣١ ، وشعر الراعي النميري ٢٢٧ عن البصائر والذخائر .

خَليليَّ اقعُـــــدا لي عَلِّـــــلاني
وضُمّــا من وِســادتي أنْ تَميــلا[٣١]
ألم تَــرَ يــا جُنــوحي واعتمــادِي
على الاحشـــاء والصَّبــرَ الجَميــلا

- خرج المهدي يتصيد فغار[٣٢] به فرسه حتى دفع الى خِباء أعرابي فقال : يا أعرابي هل من قِرى ؟ قال : نعم فاخرج له فضلة من مَلَّةٍ[٣٣] فاكلها وفضلةً من كَرِش فيه لبن فسقاه ، ثم أتاه بنبيذ في زُكرة[٣٤] فاسقاه قَعْباً[٣٥] فلما شرب المهدي قال : يا اعرابي أتدري مَن أنا ؟ قال : لا ، لا ، قال : أنا من خدم الخاصّة ، فقال : بارك الله لك في موضعك ، ثم سقاه آخر فلما شربه قال : يا اعرابي أتدري من أنا ؟ قال : نعم ، زعمت أنك من خدم الخاصة ، قال : لا بل أنا من قوّاد أمير المؤمنين ، فقال : رَحُبَتْ دارك ، وطاب مزارك ، ثم سقاه قدحاً ثالثاً ، فلما فرغ منه قال : يا اعرابي أتدري من أنا ؟ قال : زعمت أنك من القوّاد ، قال : لا ، ولكني أمير المؤمنين ، فأخذ الاعرابي الزكوة فأوكاها[٣٦] وقال : والله لئن شربت الرابع لتقولن : انك رسول الله . فضحك المهدي وأحاطت به الخيل وأبناء الملوك والأشراف فطار لبُّ الاعرابي فقال له المهدي : لا بأس عليك ، وأمر له بصلة .

- لِعوف بن محلّم[٣٧] : ( طويل )

---

٣١ - يرى الشالجي ان الرواية ( من وسادي أن يميلا ) .
٣٢ - غار به : ذهب .
٣٣ - الملّة : الرماد الحار والخبز يسمى المليل ويقال : أطعمنا خبز ملّة ، وقيل الملّة : الحفرة نفسها .
٣٤ - الزكرة : وعاء من أدم وزقّ يجعل فيه شراب أو خلّ .
٣٥ - القعب : قدح ضخم غليظ .
٣٦ - أوكى الصُرّة والقِربة ونحوهما : وعلى ما فيهما : شدّها بالوِكاء ( وهو الخيط الذي تشدّ به الصرة أو الكيس وغيرهما ) .
٣٧ - أبو المنهال : أحد العلماء الادباء الرواة الندماء الشعراء ، من موالي بني أمية أو ←

أفي كـــلّ عـــام غُـــربـــةٌ ونُـــزوحُ
أمَـــا للنَّـــوى من فَيْئَـــةٍ فَتُـــرِيـــحُ[38]
لقـــد طَلَّـــحَ البَيْنُ المُشِتُّ ركـــائبي
فَهـــلْ أرَيَنَّ البَينَ وهـــو طَليـــحُ[39]
وأرَّقَني بـــالـــرَّيِّ نَـــوحُ حَمـــامـــةٍ
فَنُحتُ وذو الشَّجْـــو الحَـــزِينِ يَنـــوحُ[40]
على أنَّهـــا نَـــاحَتْ ولم تُـــذْرِ دَمعـــةً
وَنُحْتُ وأســـرابُ الـــدُّمـــوعِ سُفُـــوحُ[41]
وَنَـــاحَتْ وفَـــرخَـــاهـــا بحيثُ تَـــراهُمـــا
ومِن دُونِ أفـــراخي مَهـــامِـــهُ فِيـــحُ[42]
عَسَى جُـــودُ عبـــدِاللّـــهِ أن يعكِسَ النَّـــوى
فَيُلقي عَصَـــا التَّطـــوافِ وَهْيَ طَـــرِيـــحُ[43]

---

← بني شيبان ، انتقل الى العراق فاختصه طاهر بن الحسين لمنادمته فبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه ولما مات طاهر قربه ابنه عبدالله وجعل له منزلته عند ابيه . ومات سنة نحو ٢٢٠ هـ ( الاعلام ٥ / ٢٧٨ ) وترجمته في طبقات الشعراء ١٨٦ - ١٩٣ ، ومعجم الادباء ١٦ / ١٣٩ - ١٤٥ ، وفوات الوفيات ٣ / ١٦٢ - ١٦٤ ، ومعاهد التنصيص ١ / ٢٧٥ - ٢٧٧ .

٣٨ - طبقات الشعراء وفوات الوفيات ومعاهد التنصيص ( من ونية فتريح ) . الفيئة : الرجعة . الونية : الفتور والضعف والكلّ والاعياء .

٣٩ - الفوات ( وهو طريح ) . طلّح : أتعب .

٤٠ - المعجم والفوات ( وذو البثّ الغريب ) . المعاهد ( وذو اللب الغريب ) ، الطبقات ( وذو اللب ) .

٤١ - الطبقات ( فلم تُرِ دمعة ) . أذرت العين دمعها : أسالته .

٤٢ - المهامه : جمع مهمه : وهي المفازة ( أي الصحراء ) البعيدة . الفيح : جمع فيحاء : وهي الواسعة .

٤٣ - الطبقات ( فتضحى عصا التيار ) . المعاهد : ( فتُلقَى عصا ) . التطواف : المشي والسير .

فـإنَّ الغِنَى يُـدني الفتَى مِن صَـديقـهِ
وعُـدْمُ الفتَى للمُقتـرِينَ طَـرُوحُ[44]

- قال أنس بن مالك لمصعب بن الزبير في رجل من الانصار: احفظ فينا وصيّة النبي ﷺ، قال: فنزل مصعب عن سريره وتمرّغ في التراب، ووضع خدّه على الأرض، وقضى حاجته.

- مرداس السلمي[45]: ( طويل )

---

٤٤ - الطبقات ( للمعسرين طروح ). المعجم ( بالمقترين ). الفوات ( بالمعسرين ). المعاهد ( بالمغربين ) ولعله تحريف.
الابيات في طبقات الشعراء ١٨٧، وفوات الوفيات ٢ / ١٦٣، ومعاهد التنصيص ١ / ٣٧٦، وما عدا الاولى في معجم الادباء ١٦ / ١٤٢ - ١٤٣.
ولهذه الابيات حكاية ذكرتها المصادر السابقة نجتزىء بما جاء في الطبقات: ( خرج عبدالله بن طاهر من العراق يريد خراسان، وعوف عديله في قبّة يسامره ويحادثه. فلما شارفوا الريّ، وقد أدلجوا سُحرة، اذا بقمري يغرد على سروة، بأشجى صوت وأرقّ نغمة، فالتفت عبدالله الى عوف فقال: يا أبا محلم، أما تسمع هذا الصوت؟ ما أرقه وأشجاه، قاتل الله أبا كبير الهذلي حيث يقول:

ألا يـا حمام الأيـك فـرخـك حـاضـر
وغصنـك ميّـادٌ ففيم تنـوح

فقال عوف: ما أحسن والله أبو كبير وأجاد أيها الامير، كان في هذيل أربعون شاعراً مذكوراً محسناً سواء المتوسطين، وكان أبو كبير من أظهرهم وأقدرهم على القول. قال عبدالله: عزمت عليك الا أجزت هذا البيت. قال عوف: أصلح الله الامير، شيخ مسنّ وأحمل على البديهة، وعلى معارضة مثل أبي كبير، وهو من قد علمت، قال عبدالله: عزمت عليك وسألتك بحق طاهر الا فعلت، فانشا يقول ... فاستعبر عبدالله ورق له لما سمع من تشوقه الى أهله وبلده، فقال: يا بن محلم ما أحسن ما تلطفت لحاجتك، واستأذنت في الرجوع الى أهلك وولدك. وإني والله بك لضنين، وبقربك لشحيح، ولكن والله لا جاوزت مكانك هذا حتى ترجع الى أهلك وولدك ... ).

٤٥ - هو مرداس بن أبي عامر زوج الخنساء ووالد عبدالله بن مرداس السلمي وآخرين ورد ذكره في كتاب الحيوان في مواضع ( انظر: ديوان العباس بن مرداس ص ١ - ٢ ).

وغيثٍ خَصيبٍ مــــاؤُهُ تَحتَ مُقلــــةٍ
يُـــروِّعُني منـــهُ غُـــرابٌ ونـــاهِقُ
تَبطَّنتُــــهُ والطَّيــــرُ في وُكنـــاتِهـــا
يُـدافِـعُ رُكني ســـائمُ الطَّـرفِ نـابِقُ[٤٦]
قُــوَيـــرِحُ أعــوامٍ كـــأنَّ ســـراتَـــهُ
ســراةُ طَــرَافٍ مَــدَّدتْـــهُ الجُــوالِقُ[٤٧]

- قال محمد بن يزيد الاموي البِشري[٤٨] من ولد بشر بن مروان يصف حماراً اصطاده : ( وافر )

وظَـــلَّ مُفـــارِقـــاً لِلبَغْيِ يكبُــــو
ومِن دَفْـــعِ الـــدِّمـــاءِ لـــهُ إزارُ

---

٤٦ - سائم الطرف : لعله يريد حائر الطرف . ناتق : يقال : فرس ناتق : اذا كان ينفض راكبه ويتعبه .

٤٧ - قوريح : تصغير قارح : وهو من ذي الحافر : ما استتم الخامسة . وسقطت منه التي تلي الرباعية ونبت مكانها نابه . السراة : أعلى متن الفرس . الطِّراف : بيت من أدم . الجوالق : الغِرارة وهي وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه .

٤٨ - جاء في معجم الشعراء ٣٩٨ ( محمد بن يزيد البشرى الاموي أبو جعفر من ولد بشر بن مروان بن الحكم .
جزري من أهل ميًا فارقين ، قدم سر من رأى فاقام بها دهراً واتصل بعيسى بن فرخانشاه ، وله في المتوكل مرات ) . وذكر المؤلف له نصين من الشعر في عيسى . وانظر جمهرة أنساب العرب ١٠٦ ، وفيه ( محمد بن يزيد بن مسلمة الشاعر البغدادي ) .
ورثاؤه المتوكل المقتول سنة ٢٤٧ هـ يعني انه عاش بعد هذه السنة .
وانظر : العقد الفريد ٢ / ١٩٧ - ٢٠١ ، واورد له نموذجين من الشعر يرد في الاول منها على طاهر بن الحسين وفي الثاني على عبدالله بن طاهر ويندد بهما تنديداً شديداً .

كَـــانَّ النَّقْـــعَ مُمتَـــدّاً عَليـــهِ
رِواقٌ في خَـــواشيـــهِ اخمـــرارُ[٤٩]

- قال الحجاج :
- أيّها الناسُ ، اتّقوا الغبار فانه سريع الدخول ، بطيء الخروج .
- شاعر : ( كامل )

لا أستلـــذُّ حَـــديثَ غَـــانيـــةٍ
وأرَى حـــديثَـــكِ كلُّـــهُ حَسَنـــا
وَوَعَـــدْتِني وَعْـــداً فَخِسْتِ بـــهِ
ومَطَلْتِني فكفَى بِـــذا حَـــزَنـــا[٥٠]

- آخر : ( متقارب )

بكيتُ الجِيـــادَ وفُـــرسـانَهـــا
فلم أبـــكِ كـــالفَـــرَسِ الابْلقِ[٥١]
رَمَتْـــهُ المَنـــايـــا فمـــاذا رَمَتْ
من الجَـــزْيِ والحَسبِ المُغْـــرِقِ
طَـــويـــلُ الـــذِّراعِ قَصيـــرُ الكُـــراعِ
إذا شـــاهَـــدَ الجَـــزْيَ لم يُسْبَقِ
كُميتٌ تَجـــولُ على مَتْنِـــهِ
أســـاريـــعُ من لونـــه المُشْـــرِقِ[٥٢]
وكـــانتْ بـــهِ الـــرِّيـــحُ مَغلـــولـــةً

---

٤٩ - الرواق : بيت كالفسطاط يحمل على عمود واحد طويل .
٥٠ - خاسَ العهدَ : نقضه وخانه ويقال خاس بالعهد وفيه .
٥١ - الابلق : بلق الفرس : كان فيه سواد وبياض .
٥٢ - الكميت : من الخيل : ما كان لونه بين الأسود والأحمر . الاساريع : الطرائق ، وه طرائق الذهب .

متى ما تجض نحـرة تعـرق[٥٣]

وأدنى الشـآبيبَ من جـريـب

إذا انهـلّ كـالعـارض المُطلق[٥٤]

قال ابن المعتز :

أخبرني اسماعيل بن يحيى قال . حدثنا مؤرّج قال : كان زكريا بن حسّان من ربيعة بن مالك غرسٌ فسائل له حتى إذا حسُنتْ رمى عنهنّ ، يعني سافر عَنْهُنّ ، فمكث زماناً طويلاً فظنّ أنهنّ قد هلكْن فأتاهُنّ فرآهُنّ يتسامين فقال : ( رجز )

كـأنهـا وهي تَبـاهَى بـالقبَـل

غِيـدُ العَـذارَى بـرزْنَ من الخَجَـل

يُـرسِلْنَ لِلـوردِ إذا السّـاقي غَفَـل

أرْشِيَـةً لم يَثْنِهـا مَتْنُ الجيـل

يَنفي حَصَى البَيْـداء عَنْ نَجـلٍ عَلَـلْ

مُعْتَلِـجَ لا ثَمَـدُ ولا وَشَـلْ[٥٥]

فَهْيَ تَـرَامَى ثِقَـلاً بَعـدَ ثِقَـلْ

فَمُـرتَقيهـا خَـالِفٌ علَى وَجَـلْ

مَن يَهْـوِ مِنها هُـوَ مَن يَهـوَى زَلَـلْ

نَـاءٍ من الأرضِ بَعيـدُ المُنتَقـلْ

- قال ابن المعتز :

من فضائل الليل التهجّد الذي مدح اللّهُ أنبياءه فقال : ( كانوا قليلًا من

---

٥٣ - حاص عنه يحيص : عدل وحاد .

٥٤ - الشآبيب : جمع شؤبوب : الدفعة من المطر . ( المطلق ) كذا ، فهل الاصل ( المطبق ) . يقال : أطبقَ السحابُ السماءَ : غطاها .

٥٥ - المعتلج : اعتلج الموج : التطم . الثَمد : الماء القليل الذي ليس مدد . الوشل : الماء القليل .

اللّيل ما يَهجعون )[٥٦] . وفي الليل تنقطِعُ الاشغال ، وتَجُمُّ الاذهان ، وتدرّ الخواطر ، ويتّسعُ مجالُ القلب ، واللّيلُ أضوأُ في مذاهب الفكر ، وأخفَى لعمل البِرّ ، وأعونُ على السّرّ ، وأصحّ لتلاوة الذكر ، قال الله تعالى : ﴿ إنّ ناشِئةَ اللّيلِ هي أشدُّ وَطأً وأقومُ قِيلًا )[٥٧] .

ولم أرَ مثـل اللّيـل جُنَّـةَ فـاتـكٍ
إذا هَمّ أمضَى أو غنيمــةَ نـاسـكِ

وفيه ينجو الهاربُ ، ويُدرك الطالب ، ويفرقُ بين الشّجاع والجبان .

قال أبو دُلَف[٥٨] : ( هزج )

أنـا ابنُ اللّيـلِ والخَيـلِ
فنَـزّالٌ وَرَحّـالُ
ولِـلابطـالِ قَتّـالٌ
ولِـلاثقـالِ حَمّـالُ

بشار : ( منسرح )

قَـدْ نـامَ واشٍ وغـابَ ذو حَسَـدِ
فـاْشْـرَبْ هَنِيئـاً خَـلا لـكَ العَطَنُ[٥٩]

آخر : ( مجزوء الكامل )

ومُنـابِمٍ نبّهتُـهُ
واللّيـلُ مُلْتَـفُ السُّتُـورِ

---

٥٦ ـ الذاريات / ١٧ .

٥٧ ـ المزمل / ٦ .

٥٨ ـ هو القاسم بن عيسى المكنى بابي دلف ، أمير وقائد وشاعر وأديب مشهور توفي في اواخر سنة ٢٢٥ هـ ( شعراء عباسيون ٢ / ٩ ) .

٥٩ ـ خلا ديوان بشار من البيت . العطن : مبرك الابل ومربض الغنم عند الماء .

## نَكَـــــــائـــــــــهُ مُتعـــــــــلِّقٌ
## طَـــــرَبـــاً بـــــاجنحـــة النُشـــورِ

- قيل لعبدالعزيز بن آدم[٦٠] : إنَّ بنيك يشربون ، فقال : صفُوهُمْ فقالوا : أما فلان فإذا شرب خَرَّقَ ثيابَه وثيابَ مَن معه ، قال : هذا يَدَعُ النبيذَ ، قالوا : وفلان يَتَّقيًا في ثيابه ، فقال : وهذا يَدَعُ النبيذَ ، قالوا : وأما فلان فأسْكَنُ ما يكون وأحْكَمُهُ ، ولا ينالُ أحَداً بسوءٍ قال : هذا لا يَدَعُ النبيذ .

- سلَّمَ رجلٌ على إبراهيم القارىء فقال : كم تسلِّم عليّ ، سَلِّفْني سلامَ شهر وأرِحني .

- قال رجل للشعبيّ[٦١] : ما زِلتُ أطلُبكَ فقال : وما زِلتُ فاراً منك .

- قال آخر : الاخوان بمنزلة النار ، قليلُها مَتَاعٌ ، وكثيرُها بَوَارٌ .

- قال الأحنف[٦٢] : كانت المودَّة قبل اليوم مَحْضاً ، فصارتِ اليوم مَذْقاً[٦٣] .

- لابن هَمَّام السَّلوليّ[٦٤] :

---

٦٠ - لعله ابن آدم بن عبدالعزيز الذي كان في أول أمره خليعاً ماجناً منهمكاً في الشراب ، ثم نسك بعدما عمّر ، ومات على طريقة محمود . انظر الاغاني ١٥ / ٢٨٦ - ٢٩٧ .

٦١ - هو عامر بن شراحيل ابو عمرو . راوية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ، ولد ونشأ ومات بالكوفة سنة ١٠٣ هـ ( الاعلام ٤ / ١٨ ) .

٦٢ - الاحنف بن قيس التميمي ابو بحر : سيد تميم ، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين يضرب به المثل في الخلم توفي سنة ٧٢ هـ ( الاعلام ١ / ٢٦٢ ) .

٦٣ - المذق : الخلط والمزج .

٦٤ - هو عبدالله بن همام بن نبيشة السلولي ، من بني مرة بن صعصعة : شاعر اسلامي ، أدرك معاوية وبقي الى أيام سليمان بن عبدالملك أو بعده . وكان يقال له العطار لحسن شعره . توفي نحو ١٠٠ هـ ( الاعلام ٤ / ٢٨٨ ) .

خَصِرٌ إنْ سِيلَ خيراً لم يَجُدْ
وإذا ما سألَ النَّاسَ ألَحّْ[٦٥]

كَحِمارِ السَّوْءِ إنْ أشْبَعْتَهُ
عَضَّ مَن نالَ وإنْ جاعَ رَمَحْ

أقربُ الأشياءِ مِن أخلاقِهِ
كُلُّ لونٍ لوَّنَتْ قَوسَ قُزَحْ

ـ وقال آخر : ما احتَنَكَ[٦٦] قطّ رجلٌ إلّا أحبَّ الخلوة .

ـ وقال ابن المعتز : سَمِعَ الصُّوفي قول إبراهيم بن العباس الصُّوليّ :[٦٧]

أبَا جَعفرٍ خَفْ نَبْوَةً بعدَ دَولةٍ
وخَفِّضْ قَليلًا مِن مَدَى غُلُوائِكا[٦٨]

فإنْ يَكُ هذا اليومُ يوماً حَوَيْتَهُ
فإنَّ رَجائي في غَدٍ كَرَجائِكا[٦٩]

فقال : هذا موسرٌ من الفِطنة .

ـ وسألتُ الصُّوفيّ عن ابن منارة[٧٠] فقال : في عقله خمسون كلباً سوى السَّنانير ، كذا قال ابن المعتز .

---

٦٥ ـ الحصر : الضيق الصدر ، البخيل ، العيي .

٦٦ ـ احتنك : صار حكيماً مهذباً .

٦٧ ـ ابو اسحاق : أحد الكتاب الشعراء توفي سنة ٢٤٣ هـ ، وكان على خلاف مع ابن الزيات ( الاعلام ١ / ٣٨ ) .

٦٨ ـ أبو جعفر : هو محمد بن الزيات الاديب الشاعر والوزير الخطيب في عصر المعتصم توفي سنة ٢٣٣ هـ ( الاعلام ٧ / ١٢٦ ) .

٦٩ ـ البيتان في الطرائف الادبية ١٦١ ـ ١٦٢ ، وهناك اختلاف في بعض الفاظ البيت الاول .

٧٠ ـ لعله يحيى بن عيسى بن منارة الذي كان يكتب له محمد بن عبدالله بن أحمد بن يوسف ، وله فيه أهاج ( اخبار الشعراء المحدثين ٢٤٠ ـ ٢٤٣ ) وشعراء عباسيون ٢ / ٤٨٢ .

- وقالوا : لا تجالس عدوّك فإنه يحفظ عيوبك ، ويماريك في صوابك .

- وقالوا : من[71] استضاف بخيلاً استغنى عن الكنيف .

- وقال آخر : قُلْ للبغيض يبغض نفسه فإنّ أعوانه على ذاك كثير .

- قال عبدالله بن أحمد بن يوسف[72] : دخلت على ابن منارة وبين يديه كتاب فقلتُ : ما هذا ؟ فقال : هذا كتابٌ عملتُه مدخلاً الى التوراة ، فناظرتُه فيه وقلتُ : الناس ينكرون هذا ، فقال : الناس كلُّهم جهال ، قلت : فأنت ضدهم . قال : نعم ، قلتُ : فينبغي أن تكون ضدهم جاهلاً عندهم ؟ قال : صدقت ، قلت : فقد بقيت أنت جاهلاً بإجماع النّاس ، والناسُ جهّال بقولك !

- عثر بعضُ أصحابنا في مجلس ، ثم عثر بعده آخرُ فقال الصوفيّ : أرانا نعاشر قوماً تطرح قوائم .

- منصور بن زادان[73] : ( المجتث )

وليس يخفى عليكم ... من المنازل طيئه

ولو رأيتم نخالة ... في البحر صرتم سفينه

- قال الاصمعيّ : عُوتب أعرابيٌ على التطفيل فقال : إنّما بُنيت المنازلُ لتُدخَل ، ووُضِعتْ الموائدُ لتُؤكَل ، ومالي لا أدخلُ وأقعدُ مستانساً ، وأبسطُ وجهي إذا كان ربُّ البيت عابساً .

---

٧١ - ( من ) من تصحيحات الشالجي .

٧٢ - ( كان عبدالله هذا ظريفاً كاتباً شاعراً إلا انه قليل الشعر ، وقد ألف كتباً صغاراً ورسائل الى اخوته ، والغالب عليه الهزل - ) ( أخبار الشعراء المحدثين ٢٣٦ ) وانظر الفهارس .

٧٣ - جاء اسمه في ثمار القلوب منصور بن ماذان ( ٢٠ ) .
ذكر ابن المعتز ان ابا دلف تزوج سعاد بنت باذان اخت منصور وأورد له نماذج كثيرة مما اختاره من شعره ( انظر : طبقات الشعراء ٢٤٤ - ٢٥٤ ) .

ـ تطفَّلَ قوم على مُزَبِّد[74] وهو يطبخُ قدراً له ، فَنشَلَ أحدُهم قطعةَ لحمٍ فاكلها وقال : تحتاج الى خلّ ، ونَشَلَ الآخر فاكلها وقال : تحتاج إلى أبزار[75] ، وفعل آخر مثل ذلك وقال : تحتاج الى ملح ، فاخذ مزبّد قطعة فاكلها وقال : تحتاجُ الى لحم ، فضحكوا وقاموا عنه .[76]

ـ رأى رجل مُزبّداً بالرُها[77] وعليه جُبّةُ خَزٍ ، وكان قد خرج إلى الرُها فَحَسُنَتْ حاله فقال : يا مزبّد تهبُ لي هذه الجبّة ؟ فقال : ما أملكُ غيرها ، قال الرجل : فإنّ الله تعالى يقول : ( ويُؤثِرونَ على أنفسِهمْ ولو كان بهم خَصاصة )[78] ، فقال مزبّد : إنّ الله تعالى أرحَمُ بعباده من أن يُنزل هذا بالرّها في كانون وكانون ، وإنما نَزَلَتْ بالحجاز في حزيران وتموز .

ـ قال المدائني[79] : ماتَ رجلٌ بالحيرة في بيت خمّار فاخذه أهلُه وقالوا : أنتَ قَتَلتَهُ ، فقال الخمّارُ : واللهِ ما قَتَلتُه إلّا كلمةٌ كان يُرَدّدها ، قالوا : وما هي ؟ . قال :

---

74 ـ هو ابو اسحاق المديني قال عنه الزبيدي : ( مزبّد : كمحدِّث : اسم رجل صاحب النوادر ) كما ذكر ضبطاً آخر له . وتناثرت نوادره في كتب الادب كالحيوان ، والبصائر والذخائر والامتاع والمؤانسة وثمار القلوب . ( تنظر فهارس هذه المصادر ) . والغالب على نوادره المجون وحضور البديهة .

75 ـ جاء في التاج ( الابزار : ما يطيب به الغذاء وكذا التوابل ، إلا ان الابزار للاشياء الرطبة واليابسة ، والتوابل لليابسة فقط ) .

76 ـ النص في جمع الجواهر ٢١٥ ـ ٢١٦ ، والحكاية وقعت فيه مع ابي الحارث جميز .

77 ـ الرُها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ ( والفرسخ ثلاثة أميال . والميل : مقياس للطول قدّر قديماً باربعة آلاف ذراع ، وهو الميل الهاشمي . وهو بري وبحري . فالبري يقدر الآن بما يساوي ١٦٠٩ من الامتار ، والبحري بما يساوي ١٨٥٢ من الامتار ) .

78 ـ الحشر/ ٩ .

79 ـ هو علي بن محمد ابو الحسن المدائني ، راوية مؤرخ ، كثير التصانيف ، توفي سنة ٢٢٥ هـ ( الاعلام ٥/ ١٤٠ ) .

واخـــرى تَداويـتُ مِنهـا بهـا[٨٠]

- قيلَ لبعضِ أصحابِ النّبيذ : أيّ صلاة تصلّي ؟ قال : الغَداةَ ، والظُهر ، والعصر ، قالوا : فالمغرب ؟ قال : يعرف وينكر ، قالوا : فالعتمةُ ؟ قال : ما كانت لنا في حسابٍ قطّ .

- وقيلَ : لم يُداوَ السُكْرُ بشيءٍ أفضلَ من نومةٍ يُطْفَأُ بها ما التهبَ من شرّ طبيعته .

- قال ابن المعتز : حدثني بعض أصحابنا قال : قلتُ لطبّاخ مرّةً : ما أطيبَ طبيخَك لولا أنّك تصغّر البُرْمَة ، فقال : إنما يكمل طيبُ البُرمة بان ياكل منها القوم لُقمةً لُقمةً فيستطيبونها ، وهؤلاء إذا ما طلبوا اخرى لم يجدوها .

- قُدّمَ إلى بعضهم لَوزِينَج[٨١] غليظُ القشورِ فقال : ما عمل هذا من عقّب .

- قال ابن أبي بردعة : ( طويل )

إذا عُـــدَّ عيشٌ نـــاعِمٌ وتُـــذوكـــرتْ
غـــرائِبُ أيّـــامِ السُـــرورِ الطّـــرائِفُ

فَمِن خيـــرِ أيّـــامِ الحيـــاةِ التي خَلَتْ
وأطيبِهـــا يَـــومٌ من العِيشِ سَـــالِفُ

أصَبْنَـــا بـــهِ مِن غِـــرّةِ الـــدَهْـــرِ خُلْسَـــةً
كَمـــا نَـــالَ وِرْدَ المـــاءِ هَيمـــانُ خـــائِفُ[٨٢]

خَـــرَجْنـــا وسِتْـــرُ اللّيـــلِ يَجمـــعُ شَمْلَنـــا
وكُـــلٌ لِكُـــلٍ مُسْعِـــدٌ ومُسَـــاعِفُ

وَقَـــدْ أخَـــذَتْ زُهْـــرُ الـــرِيـــاضِ حُلِيهـــا
وألبَسَتِ الارضَ الفَضـــاءَ الـــزَخـــارِفُ

---

٨٠ - هذا عجز بيت للاعشى وصدره : ( وكاس شربت على لذة ) .

٨١ - اللّوزينج : من الحلواء شبه القطائف يُؤدم بدهن اللوز .

٨٢ - الغِرّة غفلة في اليقظة . الهيمان : العطشان أشد العطش .

لُجَيْنٍ وعِقيـــــــانٌ ودُرٌّ وجَــــــوهـــــرُ
تُــــؤلِّفُــهُ أيــدِي الــرّبيــعِ اللّطـــائِفُ
فَــأهــدَتْ إليــنا الأرضُ عَــذْراءَ لم يَطُفْ
بِهــا من سِــوانـا قَبــلَ ذلــكَ طـائِفُ
يُبـاكِــرُهـا وَجْــهٌ من الشّمْس طــالِـعٌ
ويَعقُبُهـــا دَمــعٌ من الحُــزْنِ واكِفُ[83]
فتَمّتْ جَمـــالًا واعْتِـــدالًا ونَضْـــرَةً
وَدَافَ لنـــا الكـــافـــورَ والمِسْــكَ دائِفُ[84]
ومَـــالَتْ بِنـــا مِنهـــا غُصُـــونٌ نَــواعِمُ
كَمـــا هَـــزَّ قُضبـــانَ المُتــونِ الــرّوادِفُ
يُــديــرُ علينـــا الكـأسَ رَطْبٌ بَنـانُــهُ
وَصِيفٌ جَنَتْ في الشَّكْلِ عنه الوصـــائِفُ[85]
تُشيــرُ إلينـــا مِن يَــديــهِ وطَــرفِــهِ
كُــؤوسٌ لِأستـــارِ القلـــوبِ كَــواشِفُ
فَــرُحْنـــا ومـــا فِعْــلُ الــزّمـــانِ مُــذَمَّمٌ
لَــدَيْنـــا ولا وَجْـــهٌ من العَيشِ كـاسِفُ
وَمَـــالَتْ غُصُـــونُ البـــانِ بَينَ رِحــالِنـا
وَجُــرَّتْ على وَشْيِ الــرِّيــاضِ المَطــارِفُ[86]
ولا مِثْـــلُ ذاكَ اليـــومِ لَـــولا انقضـــاؤُهُ
ولا مِثْلُنـــا لَـــو أخْطَـــأتْنـــا المَتـــالِفُ

ـ وقال : سمعتُ مَدنيّةً تقولُ : ما في بيتي طحينٌ ولا خُبزٌ .

ـ شاعر : ( الوافر )

---

٨٣ ـ الواكف : المطر المنهمر .

٨٤ ـ داف : خلط .

٨٥ ـ جفت : نبتْ وبعدت .

٨٦ ـ المطارف : جمع مطرف : وهو رداء أو ثوب من خزّ مربّع ذو أعلام .

إلى الـــرَّوضِ الـــذي قـــد أضحكتْـــهُ
شـــآبيبُ السَّحـــائبِ بـــالبُكـــاءِ

- قال ابن الاعرابي[٨٧] عن المفضل[٨٨] : تقول العرب : يَدُكَ من اللّحم غَمِرَةٌ[٨٩] ومن الشَّحم زَهِمَةٌ[٩٠] ، وفي الزّيت قَنِمَةٌ[٩١] ، ومن الدُّهْن نَمِسَةٌ[٩٢] ، ومن الخَلُوق رَدِعَةٌ[٩٣] ، ومن الحِنّاء عَصِيمةٌ[٩٤] ، ومن اللّبن وَضِرَةٌ[٩٥] ، ومن السمك صَمِرةٌ[٩٦] ، ومن الحديد سَهِكَةٌ[٩٧] .

- أنشد التّوّزي[٩٨] ( الرجز )

---

٨٧ - محمد بن زياد أبو عبدالله ، ناسب ، علامة باللغة ، له تصانيف كثيرة ، مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ ( الاعلام ٦ / ٣٦٦ ) .

٨٨ - هو المفضل بن محمد ابو العباس ، راوية ، علامة بالشعر والادب وأيام العرب وصاحب المفضليات ، توفي سنة ١٦٨ هـ وقيل غير هذا التاريخ ( الاعلام ٨ / ٢٠٤ ) .

٨٩ - الغَمَرُ : السَهَك وريح اللحم ، وما يعلق باليد من دسمه ، وقد غمرت يده من اللحم غمراً فهي غمرة أي زَهِمة .

٩٠ - الزهومة : الدسم . تقول : زهمت يدي من الزهومة فهي زهمة أي دسمة والشحم يسمّى زُهماً اذا كان فيه زهومة .

٩١ - القنمة : الرائحة الكريهة .

٩٢ - النمس بالتحريك : فساد السمن . ونمس الدهن : اذا تغير وفسد .

٩٣ - الخلوق : ضرب من الطيب يتخذ من الزعفران وغيره . الردع : اللطخ بالزعفران . وأثر الخلوق والطيب في الجسد .

٩٤ - العصيم والعُصم : بقية كل شيء وأثره ، من القطران والخضاب وغيرهما .

٩٥ - الوضر : الدرن والدسم . والوسخ من الدسم ونحوه .

٩٦ - الصمر : النتن ، يقال : يدي من السمك صمرة .

٩٧ - السهك : الرائحة الكريهة .

٩٨ - ابو محمد عبدالله بن محمد التوزي ، من أكابر علماء اللغة ، توفي سنة ٢٣٨ هـ ( نزهة الالباء ١٧٢ - ١٧٣ ) .

يـــــا إبلي رُوحي إلى الاضيـــــافِ
إنْ لم يكنْ فيـــكِ صَبُـــوحَ كـــافِ[٩٩]
فَـــأبْشِـــرِي بـــالقِـــدْرِ والاثـــافي
وَقَـــادِحٍ ومغـــرفٍ غـــــرَّافِ[١٠٠]

ـ قال أرسطاطاليس في كتاب ( الحيوان ) : ليس للسمك نومٌ ، ولا صَوتٌ ، ومنه ممّا يعظُمُ حتى يصير كالجزائر والجبال .

ونكر أنَّ من أجناس السَّمَك ما لا قُشُورَ له ولا أجنحة ، لازمة قعر الماء الدَّهرَ كلَّهُ . وزعمَ أنَّ دابّةً بحريةً تَزمُرُ أصواتاً طيّبة تكاد بحلاوتها ولذّتها تسلب أفهامَ السامعين ، مِن سُرّتها الى فوق تُشْبه الإنسان ، ومن السُّرّة الى أسفلَ تشبهُ الفرس ، وزعمَ أنَّ السَّرَطانَ يلتذُّ أكل الصَّدَف الذي فيه اللؤلؤ ، وانه لا يقدر عليه حتّى يفتح صدفتيه ، فإذا فعلَ جعلَ بينهما حجَراً ، وزعمَ أنَّ السَّرَطانَ يَسلخُ جلده في السنة سبعَ مرات ، ومن قبل ذلك يعمل لجحره بابين : أحدهما شارعٌ الى الماء ، والآخر الى الشمس ، فاذا سلخَ جلده سدَّ[١٠١] الشارع الذي الى الماء لئلا يدخل السمكُ عليه فيأكله .

ـ قال ابن المعتز : سألتُ الصّوفي[١٠٢] عن بُلدان طَوَّفَ فيها فقلت : كم رأيت من البلاد ؟ قال : لا تسأل فان شيطاني كان من الفُيُوج .[١٠٣]

ـ وقال مرّة عندي ونحن بسرَّ مَن رأى : من رأيي هذا النسيمُ يُجَنْبِزُ

---

٩٩ ـ الصبوح من اللبن : ما حلب بالغداة .

١٠٠ ـ الاثافي : جمع أثفية : أحد أحجار ثلاثة توضع عليها القدر .

١٠١ ـ الاصل ( شد ) والتصحيح للشالجي .

١٠٢ ـ جاء في المخلاة ٢٧٥ : ( ابو المعافي الصوفي : صاحب ابن المعتز ، سمع اذاناً كريهاً فقال : هذا أذان يؤذي الاذان ) كما تقدم .

١٠٣ ـ جاء في اللسان : الفيج : الانتشار ، والفيج : رسول السلطان على رجله ، وقيل هو الذي يسعى بالكتب والجمع فيوج . وفي الحديث : ذكر الفيج وهو المسرع في مشيه الذي يحمل الاخبار من بلد الى بلد .. وكل هذا صالح في هذا النص .

الرُّوح[١٠٤] .

- قال التمّار[١٠٥] يصف نصيبين[١٠٦] في قصيدة : ( مجزوء الكامل

أرضٌ كــأنَّ رِيــاضَــهــا
أبَـداً بمــاءِ المِسْـكِ تُسْـقَى
وكــأنَّ تُــرْبَــةَ أرضِهــا
اجْتُـذِبَتْ مِـن الكـافُـورِ عِـرْقـا

- يعقوب بن الربيع[١٠٧] : ( مجزوء الكامل )

لمّــا وَرِدْتُ الثَّعْلَبِـ
ـيَّةَ عِنْدَ مُجتَمَعِ الـرِّفَاقِ[١٠٨]
وشَـمَمْتُ مِـن أرضِ الحجـا
زِ نَسِـيمَ أرواحِ العِـراقِ
أيقنْـتُ لِـي ولِمَـن أُحِـ
ـبُّ بِجَمْعِ شَمْـلٍ واتفـاقِ
وضَحِكْتُ من فَـرَحِ اللِّقـا
ءِ كمـا بَكَيْـتُ مِـن الفـراقِ

---

١٠٤ - في التاج ( وجندر الكتاب : أمرّ القلم على ما درس منه ليتبيّن وكذلك الثوب . اذا أعاد وشيه بعد ذهابه ) .

١٠٥ - ( يعقوب بن يزيد أبو يوسف التمار . كان من شعراء العسكر الذين احسنوا القول في الغزل وغيره ، واتصل بالمنتصر بالله ، ولم يزل حياً الى أن توفي في أواخر أيام المعتمد المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين . ( تاريخ بغداد ١٤ / ٢٨٧ ) ، وانظر ترجمته في طبقات الشعراء ٤١٠ ، ومعجم الشعراء ٥٠١ .

١٠٦ - نصيبين : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام .

١٠٧ - شاعر ظريف ، بغدادي استنفد شعره في رثاء جارية له اسمها ( ملك ) ، وكان الرشيد يأنس به ، وهو أخو الفضل بن الربيع حاجب المنصور ، توفي نحو سنة ١٩٠ هـ ( الاعلام ٩ / ٢٦٠ ) .

١٠٨ - الثعلبية : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية .

ـ قال : وقال الجاحظ في بعض كتبه وذكر العراق فقال : هي موضع التُميمة[١٠٩] ، وواسطة القلادة ، بها تلاحقتِ الطبائعُ ، وصَرُحتْ عن اللُبّ الاصيل ، والخُلُق الجميل .

ـ وصف أعرابيٌ بلداً فقال : ارتَحَلتْ عنه رَبّاتُ الخُدُور ، وأقامتْ به رواحلُ القُدور .

ـ قال الجاحظ : الكوفة إمرأة حسناءُ ، عاطلٌ ، والبصرة عجوزٌ قد أُوتيتْ من كل شيء .

ـ قال عبدالملك للحارث بن خالد بن أبي العاص[١١٠] : أيُّ البلاد أحبُّ إليك ؟ قال :

ما حسُنت فيه حالي ، وعَرُضَ به جاهي .

ـ قال بعض الظُرفاء : الكَمْأةُ[١١١] بَيض الارض .

ـ وصف أعرابيٌ غيثاً فقال : باكرَنا وَسْميٌ[١١٢] ، خلفَهُ وَليٌ[١١٣] ، فالارض بساطُ أحكِمَ نَسجُهُ ، وأبدِعَ وَشيُهُ .

ـ قال بعض من تعصّبَ لِلنَرجس على الورد : النَرجسُ أشبَهُ بالعيونِ من الورِد ، فقال المتعصّب عليه : يُشبه عيونَ المرضىٰ وأصحاب اليَرَقان[١١٤] ومَنْ

---

١٠٩ ـ التميمة : ما يعلّق في العنق لدفع العين .

١١٠ ـ جاء في جمهرة أنساب العرب ١٤٦ ( وولد العاصي بن هشام ، خالد والحارث . فولد خالد : الحارث بن خالد الشاعر ، ولي مكة ليزيد بن معاوية ، وكان ممن يُحاصر ابن الزبير مع الحجاج على جهة منى .. ) وهو شاعر غزل ، نشأ في اواخر ايام ابن ابي ربيعة ( الاعلام ٢ / ١٥٥ ) .

١١١ ـ الكماة جمع الكمء : فطر من الفصيلة الكمئية ، وهي أرضية تنتفخ حاملاتُ أبواغها ( في اللسان : والبوغ الذي يكون في أجواف الفقعة ) فتجنى وتؤكل مطبوخة .

١١٢ ـ الوسميّ : مطر الربيع الاول .

١١٣ ـ الوليّ : مطر يسقط بعد مطر .

١١٤ ـ اليرقان : حالة مرضية تمنع الصفراء من بلوغ المِعَى بسهولة ، فتختلط بالدم فتصفر بسبب ذلك أنسجة الحيوان .

قد غَلَبَتْ عليه المِرَّة.[115]

ـ وكان المأمون يشبّه الاترجّ بالمُقَفْع الزَمِن[116].

ـ قال بعضهم: لَعَنَ اللّهُ المرموسَ والزَّاذرَخْت[117]، كأنّ هذا آذانُ الفار، وكأنّ هذا كفُّ بَقٍ.

ـ وكان بعضَهم يُبغض السَّلْق ويقول: كأنه نِساءٌ عليهن حِدادٌ، ومرّة كان يقول: السَّلْقُ ذَنَبُ ابنِ عِرْس.

ـ قال الصوفي: وقلتُ له يوماً: لِمَ تُؤْثِرُ النَّرجسَ على غيره، ولا تنتفع به في حالٍ سوى شمّه طرياً؟ فقال: النرجسُ روحٌ كلُّهُ، فإذا مات لم يُخَلِّفْ عندنا جسماً.

ـ قال أبو الحارث جُمَّين[118] ورأى سَلْواً: كأنّه دُخانٌ يخرجُ من كُوَّة.

ـ وصف بعضهم الماء فقال. إنْ قلت متصلٌ فذاك يشهدُ انتظامه، وان قلت مُتبايناً فعلى ذاكِ يدلّ انقسامه، أوائلُهُ جاذبةٌ لأواخره، وأعجازه طوعٌ صدوره، وطبّبَ الأرضَ من سَقامها، فقذفتْ بما تضمنتْ بطونُها على ظهورها.

ـ وصفَ بعضُ الظُرفاء الماءَ فقال: ما ظنُّكم بشيءٍ إذا أجِنَ[119] وصار مالحاً أخرجَ العَنْبَرَ، وأثمرَ الجَوْهر.

ـ قال ابنُ الأعرابيّ في نوادره عن أعرابيّ: فأرسلَ اللّه سَحاباً مُستكفاً نَشْرُه، ضِخاماً قَطْرُهُ، جَوداً صَوْبُه.[120]

---

١١٥ ـ المِرّة: خلط من أخلاط البدن وهو المسمّى المزاج.

١١٦ ـ في اللسان: (وقفّع البرد أصابعه: أيبسها وقبّضها وبذلك سمّي المقفّع. الزمن: الدائم المرض.

١١٧ ـ المرموس والزاذرخت: لم نقف على المقصود بهما.

١١٨ ـ ابو الحارث جمين أو جميز أو حمير: أحد أصحاب الفكاهة من معاصري الجاحظ ودعبل بن علي وابن سيابة. أخباره في البيان والتبيين ٢ / ٣٠١٠٣ / ٢٢٨، وثمار القلوب ٤٧، ٦١٠، وجمع الجواهر ٧٧، ٢١٥.

١١٩ ـ أجِنَ الماء: اذا تغيّر غير انه شروب.

١٢٠ ـ الصَوب: المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي.

ـ شاعر : ( رجز )

جـاءتْ تَهادَى من مَحَلٍّ نائي
يَضحَكُ فيهـا البرقُ بالضِياء
وتارةً تلمـحُ باستِخياء
كَلمحـةٍ من ذِي هَوىً مُرائي
تَلوحُ منهـا الارضُ في قَباء
وأصبحتْ في حُلَّـةٍ خضراء[121]
يا حَبْرَةً في الصَّيفِ والشِّتاء[122]

ـ العتّابي[123] : ( الخفيف )

قُلْتُ لِلفرقدَينِ والليلُ مُلقٍ
سُودَ أكنافِهِ على الآفاقِ
ابقَيا ما استطعتُما فَسَيُرمَىْ
بين شَخْصَيكما بِسهمِ الفراقِ
غَرَّ مَن ظَنَّ أنْ يَفوتَ المنايا
وعُراهـا قلائِدُ الأعناقِ[124]

ـ قال : وقلت لبعض أصحابنا ، وقد خرج القمر من الكسوف : شَبِّهْه لي
فقال : بِرهم نَدَرَ عن سَكِّهِ .

---

١٢١ ـ القباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه .
١٢٢ ـ الحبرة : ثوب من قطن أو كتّان مخطط كان يصنع باليمن .
١٢٣ ـ كلثوم بن عمرو التغلبي : كاتب حسن الترسل ، وشاعر مجيد ، من أهل الشام ، سكن بغداد ومدح الرشيد وآخرين له عدة مؤلفات ، توفي سنة ٢٢٠ هـ ( الاعلام ٦ / ٨٩ - ٩٠ ) .
١٢٤ ـ العُرى : جمع عروة : وهي من الثوب : مدخل زرّه . ومن القميص أو الكوز ونحوهما : مقبضه . وطوق القلادة . وكل هذا صالح في هذا الموضع .

ـ العرب تقول : قد هراق الليل أوله : إذا مضتْ منه ساعةٌ.[125]

ـ قال ابن المعتز : أخبرني الاسدي عن الرياشي[126] ، عن محمد بن سلام[127] ، عن يونس بن حبيب[128] ، عن أبي عمرو بن العلاء[129] قال : دُفعتُ الى ناحيةٍ فيها نفر من الاعراب فرأيتها مُجدبةً فقلت لبعضهم : ليس لكم زرْع ولا ضرْع فكيف تعيشون ؟ فقال : نحرش الضباب ، ونصيد الدّواب فنأكلها ، قلتُ : فكيف صبرُكم عليه فقال : يا هناهُ[130] ! نسأل الله خالق الارض هل سويت فيقول : بل رضيت ؛ كذا قال ابن المعتز .

ـ وقال بلال بن أبي بُردة[131] لابن الشمّاك[132] : أيُّ الطعام أحبُّ إليك ؟ فقال : إذا اشتدَّ ضرسُ الجوع فليس شيء بأجود من ثريدة قد أكثر بلُّها وسطع ريحُها ، ثم أطرق قليلًا وقال : فإنْ جاءتْ صغارُ القصاع بعد الكُبْرى زاد ذلك فيما تهوى ، قال : فما تقول في لوزينجةٍ وقشرها ، وغرقتْ في سُكَّرِها ودُهْن

---

١٢٥ ـ في اللسان ( يقال : هريقوا عنكم أول الليل وفحمة الليل : أي انزلوا وهي ساعة يشق فيها السير على الدواب حتى يمضي ذلك الوقت وهما بين العشائين ) .

١٢٦ ـ العباس بن الفرج : لغوي راوية ، عارف بأيام العرب من أهل البصرة قتل فيها ايام فتنة صاحب الزنج سنة ٢٥٧ هـ ( الاعلام ٤ / ٢٧ ) .

١٢٧ ـ محمد بن سلام الجمحي : إمام في الادب من أهل البصرة ، مات ببغداد سنة ٢٣٢ هـ ( الاعلام ٧ / ١٦ ) .

١٢٨ ـ ابو عبدالرحمن ، علامة بالأدب ، كان إمام نحاة البصرة في عصره ، توفي سنة ١٨٢ هـ ( الاعلام ٩ / ٣٤٤ ) .

١٢٩ ـ زبّان بن عمار التميمي البصري : من أئمة اللغة والادب وأحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٤ هـ ( الاعلام ٣ / ٧٢ ) .

١٣٠ ـ الهناة : كناية عن الرجل تقول يا هناة أقبل ويا هناه أقبل لا يستعمل إلا في النداء .

١٣١ ـ أمير البصرة وقاضيها كان ثقة في الحديث ، توفي سنة ١٢٦ هـ ( الاعلام ٢ / ٦٩ ) .

١٣٢ ـ محمد بن صبيح أحد الزهاد الوعاظ كان يعظ الرشيد كثيراً ، توفي سنة ١٨٣ هـ ( تاريخ بغداد ٥ / ٣٦٨-٣٧٢ ) .

لوزها ؟ فقال : ما أشدَّ الوصف اذا تعذر الموصوف )(*) .

( * ) البصائر والذخائر ٢ / ٦٢٥ - ٦٥٢ وفيه ( الى ها هنا نقلتُ من كتاب ابن المعتز ) .

- كتبتُ من خط ابن المعتز :

قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لعاصم بن زياد الحارثي ، وكان عاصم قد لبس الخشِنَ ، وترك المُلاء[1] : يا عاصم أترى أنّ الله تعالى أحَلَّ لك الطيّبات وهو يكرهُ أخذك منها ، أنت والله أهونُ عليه . قال : يا أمير المؤمنين فانت آثرت لبس الخشن ، قال : وَيحك يا عاصم إنّ الله فرض على أئمة العَدْل أن يقدّروا أنفسهم بالعوام لئلا يتبع بالفقر فقير ، قال : فألقى عاصم العباء[2] ولبس المُلاء .

البصائر والذخائر ٢ / ٦٦٩ - ٦٧٠ .

---

١ - الملاء : جمع ملاءة : الازار والريطة وهي الملحفة ذات اللفقين .

٢ - العباءة والعباء : ضرب من الاكسية ( اللسان ) ، وفي التاج العباء : ضرب من الاكسية فيه خطوط وقيل هو الجبة من الصوف كالعباءة .

---

النص في العقد الفريد ٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤ على هذا النحو :

( العتبي قال : أصابت الربيع بن زياد نُشّابة في جبينه ، فكانت تنتقض عليه كل عام ، فأتاه علي بن أبي طالب عائداً ، فقال له : كيف تجدك يا أبا عبدالرحمن ؟ قال : أجدني لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه ، قال له : وما قيمة بصرك عندك ؟ قال : لو كانت لي الدنيا فديتُه بها ، قال : لا جرم ، ليعطينك الله على قدر الدنيا ، لو كانت لك لانفقتها في سبيله ، ان الله يعطي على قدر الالم والمصيبة وعنده بعدُ تضعيف كثير . قال له الربيع : يا أمير المؤمنين ، ألا أشكو اليك عاصم بن زياد ؟ قال : وما له ؟ قال : لبس العباء ، وترك المُلاء ، وغمّ أهله ، وأحزن ولده ، قال : عليَّ عاصماً . فلما أتاه عبس في وجهه ، وقال : ويلك يا عاصم ! أترى الله أباح لك اللذات وهو يكره منك أخذك منها ، أنت أهون على الله من ذلك ، أو ما سمعته يقول : ( مَرَجَ البحرين يلتقيان ، بينهما بَرْزخ لا يبغيان ) حتى قال :

( يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ) وتالله لابتذال نعم الله بالفعال ، أحبُّ إليّ من ابتذالها بالمقال ، وقد سمعته يقول ( وأما بنعمة ربك فحدث ) وقوله ( قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ) . قال عاصم : فعلام اقتصرت أنت يا أمير المؤمنين ؟ على لبس الخشن وأكل الحشف ؟ قال : ان الله افترض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بالعوامّ لئلا يشنع بالفقير فقره . قال : فما برح حتى لبس الملاء وترك العباء ) .

وكرر النص في العقد ٦ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ وفيه اختلاف في بعض الألفاظ وزيادة في الآيات .

ـ قال ابن المعتز : فيما تزندق فيه أبو العتاهية قوله : ( طويل )

إذا مــا استَجزْتَ الشَّكَّ في بعضِ ما ترى
فمـــا لا تـــراهُ العَيْنُ أمضى وأجْـــوَزُ

البصائر والذخائر ٢ / ٦٧١ ، والبيت في الشعر والشعراء ٧٩٥ وفيه ( ومما نسب فيه الى الزندقة قوله وأشار الى السماء ) . وفيه ( فما لا تراه الدهر ) . وديوانه ٥٦٢ التكملة عن الشعر والشعراء .

ـ قال ابن المعتز لما قال : ( مجزوء الكامل ) .

فَــــاضْــــرِبْ بِطَــــرْفِــــكَ حَيْثُ شِئْـ
ـتَ فلن تَــــــرى إلّا بَخِيــــــلا

قيل له : بَخَّلْتَ النّاسَ ، قال أفأكْذبوني بواحد .

البصائر والذخائر ٢ / ٦٧١ وديوانه ٣١٣ وفيه ( اضرب ... فلا ترى ) ، وانظر الاغاني ٣ / ٧٧ ـ ٧٨ ، وفيه ان الحادثة وقعت للشاعر مع المغني مخارق .

ـ من خط ابن المعتز : ( رجز )

إذا رأينـــــا عَلَمـــــاً مُفْتَــــدّا

مُعمَمـــــاً بـــــالآلِ أو مُـــــرَدّى[1]

يَحسبُـــهُ الـــرّائي حِصـــانـــاً فَـــرْداً

مُجلِّـــلاً كتـــابـــةً أو بُـــرْدا[2]

صَـــنْدَنَ عن عِـــرنينِـــهِ أو صـــدّا[3]

البصائر والذخائر ٢ / ٧٠٣

---

١ ـ العلم : الجبل . الآل : السراب . مردّى : ردّاه : ألبسه الرداء . ( مردى ) في الاصل مردا والتصحيح للشالجي .

٢ ـ ( كتابة ) كذا .

٣ ـ العرنين : أول كل شيء . ما صلب من عظم الانف حيث يكون الشمم .

---

ـ قال عبدالله بن المعتز : قال عبدالله بن مسلم[1] : رأيت قبر أبي محجن[2] بأرمينية[3] عليه شجرات كرم .

البصائر والذخائر ٢ / ٧٠٧ ، وفي الاغاني ١٩ / ١٣ ان بعضهم مرّ بقبر أبي محجن في نواحي اذربيجان أو نواحي جرجان فرأى ثلاثة اصول كرم قد طالت عليه وأثمرت وهي معروشة ...

---

١ ـ هل هو ابن قتيبة الدنيوري صاحب كتاب الشعر والشعراء وغيره المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ؟

٢ ـ هو عمرو بن حبيب أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والاسلام ، أبلى في القادسية بلاءً حسناً ، توفي سنة ٣٠ هـ ( الاعلام ٥ / ٢٤٣ ) .

٣ ـ أرمينية : اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال .

---

ـ قرأت بخط ابن المعتز : قال التوزيّ : خرجت مع أبي عُبيدة من المسجد فتوكا عليّ ثم قال : أنت أولى مَن ألقينا عُبالتنا[1] عليه .

البصائر والذخائر ٢ / ٨٠٧ .

١ ـ العبالة : يقال : ألقى عليه عبالته : ثقله .

ـ ابو نواس : ( كامل )

عينُ الخليفـــــة بي مُـــــوَكَّلةٌ
عَقَــدَ الحِــذارُ بِطَــرْفِهــا طَــرْفي

صَحّتْ عَـــــلانِيتي لــــــهُ وأرى
بينَ الضَّميـــــرِ لـــــهُ على حَـــرْفِ[1]

فَلَئِنْ وعَـــــدتُــــكَ تَــركَهــا عِــدَةً
إنّي عَليــــــكَ لَخــــــائفٌ خُلْفي

سَلَبُـــــوا قِنــــاعَ الطِّينِ عن رَمَقٍ
حَيِّ الحيـــــاةِ مُشـــــارفِ الحَتْفِ[2]

فتنفّستْ في البيتِ إذْ مُــــــزِجتْ
كتنفُّسِ الـــــرَّيحـــــانِ في الأنْفِ[3]

هذا اختيار ابن المعتز وفي الحاشية ( ك ـ ابن المعتمر ) .
البصائر والذخائر ١ / ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .

١ ـ على حرف : على وشك .
٢ ـ الرمق : بقية الروح . الحتف : الموت .
٣ ـ الابيات من قصيدة لابي نواس . ديوانه ١٧٠ ط الحديثي .

ـ لما بنى محمد بن عمران اليزيدي قصره جيال[1] قصر المأمون قيل له : يا أمير المؤمنين باهاك بهيكل القصر ، فدعاه وقال له : لم بنيتَ هذا القصر

١ ـ الجيال : قبالة الشيء .

حِذايَ[٢] ؟ قال : لترى أثر نعمتك عليّ غدوة وعشيّة ، فاستحسن قوله ، وأجزل عطيته .

- لما بنى الحجاج قصره قال له رستم الدُهقان[٣] : اكسُهُ وحَلِّهِ ، قال : بماذا ؟ قال : اكسه بالجِصّ ، وحلّه بالنقش ، ففعل .

- وقال الحجاج لاسماعيل بن الأشعث[٤] : وكان يُحمّق ، كيف ترى قصري ؟ قال : أرى قصراً استعظم المؤونة على من أراد هدمه ، قال : قبحك الله ، ويلك ! ما جاء بك الى ذكر الهدم .

- قال بعضهم :

أعطت الدنيا ثم استرجعت ، والدنيا لئيمة الاقتضاء .

- قال ( عبدالله بن المعتز ) :

قال الجاحظ عن بعض أصدقائه : رأيت عَناقاً[٥] لها شهر تحلبُ ، ولها ضَرع ، ورأيت قطعة من ضرس فيها خمسة أرطال[٦] .

- قال عبدالله ( بن المعتز ) :

أخبرني بعض الكتاب ان أبا العباس بن الفرات[٧] أعلمه ان الفيل يشرب كل يوم اربعمائة رِطل من الماء والنبيذ .

- قال : وقال الصوفي : ما في الرؤيا أصحّ من الجَناية .

- قال : وكتب عبدالله بخطه الى المهدي في الشطرنج :[٨] ( وافر )

---

٢ - جِذاء الشيء : ما يحاذيه ، ودارى بجِذاء داره : بإزائها .

٣ - الدُهقان : رئيس الإقليم ؛ والتاجر ، والثاني هو المراد هنا .

٤ - هو عم عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث أحد قواد الحجاج وكان يحذره من ابن أخيه عبدالرحمن ( انظر الطبري حوادث سنة ٨٠ هـ ) .

٥ - العَناق : الانثى من أولاد المعيز والغنم من حين الولادة الى تمام حول .

٦ - الرطل : معيار يوزن به أو يكال ، يختلف باختلاف البلاد ، وهو في مصر اثنتا عشرة أوقية ، والاوقية اثنا عشر درهماً .

٧ - هو احمد بن محمد بن موسى ابو العباس بن الفرات : من أكتب أهل زمانه ومن أوفرهم أدباً ، توفي سنة ٢٩١ هـ ( الاعلام ١ / ١٩٦ ) .

٨ - كذا جاء السند وواضح ان هذا غير صحيح اذا كان المراد بعبدالله ابن المعتز ، لان

←

وَخَيلٍ قَدْ رأيتُ إزاءَ خَيلٍ
تَسَاقَى بينَهُا كَأس الذُّبَاحِ[9]
بِمَيمَنةٍ ومَيسَرَةٍ وَقَلبٍ
كَتَعبِئَةِ الكَتَائِبِ لِلنِّطَاحِ
إذا ما قُتِلُوا نُشِروا وعَادُوا
صِحَاحاً لم يُصَابُوا بالجِرَاحِ
بِغَيرِ عَداوةٍ كانتْ قديماً
ولكنْ لِلتَلَذُّذِ والمُزَاحِ[10]

ـ قال رجل لعلي بن أبي طالب : متى أضرب حماري ؟ قال : اذا لم يذهب في حاجتك كما ينصرف الى البيت .

ـ قال بعض ولاة الحجاج :

ان رأى الامير أن يستهديني ما شاء فليفعل ، قال : استهديك بغلة على شرطي ، قال : وما شرطك ؟ قال : بغلة قصير ثفرها[11] ، طويل عِنانُها[12] ، همُّها أمامها ، وسوطها لجامها ، ما تستبين منها الغَفْلة ، ولا تُهَزُّ لها الرُّكبة .[13]

---

← المهدي توفي سنة ١٦٩ هـ ( مختصر التاريخ ١١٩ ) كما لا يصح أن يكون المهتدي لان وفاته كانت في سنة ٢٥٦ هـ ( مختصر التاريخ ١٥٩ ) ، وكان عمر ابن المعتز في حدود سبع سنوات .
ومن الجدير بالذكر ان لفظتي ( ابن المعتز ) في النصين السابقين لنص الصوفي وضعتا بين قوسين ، ولعلهما من إضافة المحقق .

٩ ـ تساقى : أي تتساقى . الذُّباح بفتح الذال : القتل .

١٠ ـ الابيات ليست في ديوان ابن المعتز بطبعة بغداد وطبعة دار المعارف بمصر .

١١ ـ الثفر : سير في مؤخر السرج ونحوه يشد على عجز الدابة تحت ذنبها .

١٢ ـ العِنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة ، وهو طاقان مستويان .

١٣ ـ في العقد الفريد ٦ / ٢٢٩ ( قال مسلمة بن عبدالملك : ما ركب الناس مثل بغلة طويلة العنان ، قصيرة العِذار ، شفواء ( أي خفيفة شعر العنق ) العُرف ، حصّاء ( أي قليلة ) الذنب ، سَوطها عِنانها ، وهمّها أمامها ) . وجاء في عيون الاخبار ←

ـ العِتّابي : ( بسيط )

طــاف الخيـــالُ بِنــا لَيْــلًا فَحيّــانــا
أهْــلًا بــــهِ مِن مُلِمّ زار عَجْـــلانــا

مــا ضــرّ زائــرَنــا المُهــدِي تَحيَّتَــهُ
في النّــومِ إذْ زارَنــا لَــوْ زارَ يَقظــانــا

أنّى اهتــدَى وسَــوادُ اللّيــلِ مُعْتكِــرٌ
على تَبــاعُــدِ مَســـراهُ ومَسْـــرانــا

إنَّ الامــــانيَّ قــــد خَيَّلْنَ لي سَــكَناً
رَدَّت تحيتُـــــهُ قلبي كمـــا كـــانــا

ـ علي بن محمد بن نصر[14] بخطّ ابن المعتز : [ الوافر ]

وكـــان خيــالُهـــا يَشفي سَقــامــاً
فَضنُتْ بــالخيــالِ على الخيــالِ[15]

ـ وقال التمّار : ( وافر )

قَطَعتُ بهـــا تَنَــائِفَ كُـــلِّ سَهْبٍ
وقـــد قَبَضَ الكَــرَى مُهَــجَ النِّيــامِ[16]

ـ وقال بعض الظرفاء :

---

← ١ / ١٦٠ ( قال مسلمة : ما ركب الناس مثل بغلة قصيرة العِذار طويلة العِنان . وكتب رجل الى وكيله : ابغني بغلة حصّاء الذنب طويلة العنق سوطها عِنانها وهواها أمامها ) .

١٤ ـ هو علي بن محمد بن نصر بن بسام أبو الحسن شاعر هجاء يمتاز بالجرأة في التعرض لرجال الحكم والنيل منهم ، كما يمتاز شعره بالتركيز والتأثير في عصره . توفي سنة ٣٠٢ هـ ( عن كتابنا شعراء عباسيون ٢ / ٣٢١ ـ وما بعدها ) .

١٥ ـ البيت في شعراء عباسيون ٢ / ٤٧٦ عن البصائر والذخائر .
في الاصل ( فضننتُ ) بنونين مع ضم التاء وهو تحريف .

١٦ ـ السهب : الفلاة .

للنبيذ حدّان : حدٌ لا همّ فيه ، وحدٌ لا عقلَ معه ، فعليك بالاول واتّقِ الثاني .

ـ وقال ابن المعتز : سألت الصوفي : عن أبي جهل وأبي لهب ، أيُّهما خير؟ فقال : كلاهما يواري سوءة أخيه .

ـ قال حمّاد قلت لابراهيم :

رجل شرب عشرة أقداح فلم يسكر ، فشرب أحد عشر فسكر ، ما الذي حرُمَ عليه . قال : القدح الذي أسكره .

ـ قال عبدالله بن المعتز : أنشد علويٌ عمرياً : ( مجزوء الكامل )

وإذا طُـــــــرقـتَ فمـا خضَـز
وإذا دَعَـوْتَ فــــــلا تَـنَز

قال : وذاك مأخوذ من قول عليٍ : إذا طرقك إخوانك فلا تدّخر عنهم ما في المنزل ، ولا تكلّف ما وراء الباب .

ـ قال جحظة[17] : دعاني صديق لي فقدّم إليّ قَليّة[18] من سِنجاب[19] ، وقطائف[20] ممقورة[21] قدّمت حين حمّضتْ .

ـ وقال بعضهم :

---

١٧ ـ هو أحمد بن جعفر : نديم أديب مغن ، من أهل بغداد ، كثير الرواية للاخبار متصرف في فنون من العلم كاللغة والنجوم ، مليح الشعر ، حاضر النادرة ، عارف بالموسيقى . توفي سنة ٣٢٤ ( الاعلام ١ / ١٠٢ ) .

١٨ ـ القليّة : ما يُقلى من الطعام ونحوه ومرقة تتخذ من اللحوم والاكباد .

١٩ ـ السنجاب : حيوان أكبر من الجرذ ، له ذنب طويل كثيف الشعر يرفعه صُعُداً ، ولونه أزرق رمادي ، ومنه اللون السنجابي .

٢٠ ـ القطائف : طعام يسوّى من الدقيق المُرَقّ بالماء شبهت بخمل القطائف التي تُفترش .

٢١ ـ ممقورة : مزة أو حامضة .

ليكن النُّقْل[٢٢] كافياً وإلّا أبغضَ بعضُنا بعضاً .

ـ قالوا : قال بعض الظرفاء .

لا أحبُ المتبختر الى المُستراح ، والداعي بالرطل بعد رجوعه منه .

ـ شاعر : ( طويل )

إذا ما بَحثتَ الناسَ عَن سِرِّ أمرِهِمْ
وفَتَّشتَ عَن مَكْتُومِهِمْ جاءَكَ الهَمُّ

فعاشِرْ على الإجمالِ كُلَّ مُصاحِبٍ
بإظهارِهِ خيراً يكونُ لهُ سِلْمُ

ولا تكشِفَنَّ ـ الدَّهرَ ـ عن سِرِّ صاحِبٍ
فَترجِعَ خَزياً أو عدوّاً لهُ رَغْمُ

ـ قال :

وكان على فَصّ أبي العتاهية : أنا زنديق ، فكان الناس يتناولونه : أنا زنديق . واسم أبي العتاهية زيد[٢٣] .

ـ قال بعض الظرفاء :

يجتمع في الفرش الطِبري فضيلتان : في الصيف بردُ جسمه ، ومُجانسة لونه لِلون اللّجّة الخضراء ، فالنفس تسكن إليه من جهتين .

ـ قال اسحاق الموصلي[٢٤] لسعيد بن وهب[٢٥] :

---

٢٢ ـ النّقل : ما يتنقّل به على الشراب من فواكه وكوامخ وغيرها . وما يتفكّه به من جوز ولوز وبندق ونحوها ..

٢٣ ـ في طبقات الشعراء ٢٢٨ ( أبو العتاهية اسمه اسماعيل بن القاسم ... ) ، وفي الاغاني ٤ / ١ ( ابو العتاهية لقب غلب عليه ، واسمه اسماعيل بن القاسم .. وأمه أمّ ( زيد ) بنت زياد المحاربي ... ) وانظر المصدر نفسه ص ٩ .

٢٤ ـ أبو محمد من أشهر ندماء الخلفاء ، تفرد بصناعة الغناء ، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام ، راوياً للشعر حافظاً للاخبار شاعراً ، له تصانيف ، توفي سنة ٢٣٥ ( الاعلام ١ / ٢٨٣ ) .

٢٥ ـ أبو عثمان البصري : شاعر اشتهر بالخلاعة والمجون ، أكثر شعره في الغزل ←

انزل حتى أطعمك طعاماً صِرفاً ، وأسقيك نبيذاً صرفاً ، وأغنّيك غناء صرفاً ، فاطعمه الكَباب[26] ، وسقاه نبيذاً صرفاً بغير مزاج ، وغنّاه مرتجلاً .

- وقال بعضهم :

باب السلامة الاقتصاد .

- وقال بعض الموسومين بالبخل :

فرحة السكر قلّة الاحتشام ، وفرحة الخُمار[27] قلّة الانفاق .

- وقال آخر :

من كثرت نفقتُه كثُر ندمُهُ ، ومن كثُر ندمُه قلّت دعواتُه .

- وقال الصوفي :

من جلس على المائدة فاكثر كلامه غشّ بطنَهُ .

- قال علي بن محمد بن نصر : ( الخفيف )

اطـــردِ الهمّ بـــالمُـــدامـــةِ وأعلمْ
أنّ في الـــراح راحـــةً لِلنفـــوس

رُبّ همّ أشـــدُّ من غُصَصِ المـــو
تِ وَجَـــدْنـــا دواءهُ في الكـــؤوسِ[28]

- وقال أعرابيّ يحذّر قومه من جند السلطان :

يا قوم : أحذّركم من نُشّابٍ[29] معهم في جِعابٍ[30] كأنها ... الفيلة ،

---

→ والخمر ، ولد ونشأ بالبصرة وانتقل الى بغداد وكان صديقاً لابي العتاهية واسحاق بن ابراهيم الموصلي . وتاب في كبره وتنسك . مات ببغداد سنة ٢٠٨ هـ ( الاعلام ٣ / ١٥٧ ) .

٢٦ - الكباب : الطباهجة وهو اللحم المشرّح المشوي .

٢٧ - الخمار : من الخمر : ما يصيب شاربها من ألمها وصداعها .

٢٨ - البيتان في شعراء عباسيون ٢ / ٤٥٠ عن البصائر والذخائر .

٢٩ - النُشّاب : النبل واحدته نشّابة .

٣٠ - الجعاب : جمع جَعبة : وعاء السهام والنبال .

وقسيّ كأنها الغُقَلُ[٣١] ينزع[٣٢] أحدهم فيها حتى يتفرّق شعر إبطه ، ثم يرسل نشّابه كأنّها منقطع فما بين أحدكم وبين أن يصدع[٣٣] قلبه ، أو يُغلغل في هامته حاجز .

ـ قال العباس بن عبدالمطلب يوم حنين : ( طويل )

وكيفَ رَدَدْت الخيـــلَ وهي مُغيـــرةٌ
بِـــزوراء تعطي في اليـــدينِ وتَمنـــعُ[٣٤]
كـــأن السهـــامَ المـــرسلاتِ غَـــديَّـــةً
إذا أدبـــرتْ عن عَجْسِهـــا وهي تلمـــعُ[٣٥]

ـ قال : العرب تقول : البازي أعجميّ ، والصقر عربيّ ، والكلاب للصعاليك والفتيان .

ـ قال أبو حاتم[٣٦] : حدثني يمان مولى الأنصار قال :

بلغني أن صُرداً[٣٧] كان واقعاً على شجرة ، فجاءت حيةٌ فصعدت تريده فلما دنت منه طار وطلب حَسَكة[٣٨] وجاء بها في منقاره ، وارتفعت الحية حتى دنت منه ، فلما فتحت فاها ألقى الحسكة فما زالت تعالجها حتى ماتت .

---

٣١ ـ الغقل : جمع غَقْلة : وهي القوس .

٣٢ ـ ينزع في القوس : يمدّها .

٣٣ ـ يصدع : يشق .

٣٤ ـ الزوراء : قوس زوراء : معطوفة .

٣٥ ـ الغديّة : مثل العشية وهي الغدوة : وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس .
العجس : عجس القوس : مقبضها الذي يقبضه الرامي .

٣٦ ـ لعله سهل بن محمد السجستاني وهو من كبار العلماء باللغة والشعر ، من أهل البصرة ، له تصانيف كثيرة توفي سنة ٢٤٨ هـ ( الاعلام ٣ / ٢١٠ ) .

٣٧ ـ الصرد : طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات ، وربما صاد العصفور وكانوا يتشاءمون به .

٣٨ ـ الحسكة : نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم وأوبار الابل .

ـ قال الاصمعي[٣٩] : اتخذ اعرابيّ كلباً فقيل له : أما علمت أن الملائكة لا تدخل داراً فيها كلب ، قال : وما أصنع بالملائكة يرون أسراري ، ويُحصون عليّ .

ـ قال عبدالله بن المعتز : قال الصوفيّ : إن الناس قد مسخوا خنازير فاذا وجدت كلباً فتمسّك به .

ـ قال أبو حاتم : تسمّى الرَّخَمَة حَفْصة ، وتكنى بأمّ عجيبة .[٤٠]

ـ وسكن بعض الظرفاء بلداً كثير الخراب ، فسمع بعض أهله بُومة تصيح ، فصاحوا بها وطردوها فقال : لا تنكروا هذا منها ، فنحن النازلون عليها ، وانما ينكر صوتها في العُمران . فامّا الخراب ، فانّ أصواتنا فيه أنكر من صوتها .

ـ قال : وكان بالمدينة رجل أعرج من موالي قيس ، وكان مليحاً ، فرأى طائراً لبعض موالي هشام بن عروة[٤١] في القفص فقال : يا أبا المنذر برئت الى الله إن كنت رأيت طائراً أملح منه ، كأن جناحيه جناحا شاهين[٤٢] ، وكأن

---

٣٩ ـ هو عبدالملك بن قريب أبو سعيد : راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان له تصانيف مطبوع كثير منها ، توفي سنة ٢١٦ هـ ( الاعلام ٤ / ٣٠٧ـ٣٠٨ ) .

٤٠ ـ الرخمة : طائر غزير الريش ، أبيض اللون مبقّع بسواد ، له منقار طويل قليل التقوس ، رمادي اللون الى الحمرة ، وأكثر من نصفه مغطّى بجلد رقيق ، وفتحة الانف مستطيلة عارية من الريش ، وله جناح طويل مذبب يبلغ طوله نحو نصف متر ، والذنب طويل به أربع عشرة ريشة ، والقدم ضعيفة ، والمخالب متوسطة الطول سوداء اللون ( المعجم الوسيط ) . وفي اللسان : ( وحفصة وأم حفصة جميعاً الرخمة ) .

٤١ ـ هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، أبو المنذر : تابعي ، من أئمة الحديث ، من علماء المدينة ولد وعاش فيها ودخل بغداد وافداً على المنصور العباسي فكان من خاصته وتوفي بها سنة ١٤٦ هـ ( الاعلام ٩/ ٨٥ـ٨٦ ) .

٤٢ ـ الشاهين : طائر من جوارح الطير وسباعها ، من جنس الصقر .

ننبه ننب خُطّاف[٤٣] ، وكان عينيه عينا غُرْنُوق[٤٤] ، وكان منقاره منقار باز ، فقال هشام : يسرّك انه لك ؟ قال : وَدِدت أنه لي وان ... مثل المنارة أختن منها كل يوم أنملة .

- وصف بعضهم طائراً فقال :

كأنما ينظر من جمرتين ، ويتنفّس من تحت نُرّتين ، تَرويه النُّغْبة[٤٥] ، وتكفيه الحبّة .

- قال : وحدثني أحمد بن حمدون[٤٦] قال :

كنت قدّام المتوكل يوماً ، فرأى في البستان طواويس قد تحسّرت[٤٧] فأراد أن يقول : قد تشوشت[٤٨] هذه الطواويس فقال : قد تطوست هذه التشاويش ، فنظر إليّ وسكت ، فلما شرب سمعني وأنا أقول سرّاً وأتبسّم : قد تطوست هذه التشاويش فقال : هيه يا ابن حمدون ! قد تطوست هذه التشاويش ، ولم يزل يرددها وأنا أموت خوفاً وجزعاً والفتح[٤٩] يدخل بيني وبينه ، ويسكّنه حتى نسيَها وشغل عنها .

( انتهى ما حكيتُ عن ابن المعتز ) .

---

٤٣ - الخطّاف : السنونو ، وهو ضرب من الطيور القواطع ، عريض المنقار ، دقيق الجناح طويله ، منتفش النيل .

٤٤ - الغُرنوق : طائر مائيّ أبيض الساق جميل المنظر له قُنزعة ذهبية اللون ، وهو ضرب من الكراكي .

٤٥ - النغبة : الجرعة .

٤٦ - هو ابو عبدالله كان من شيوخ أهل اللغة ووجوههم ، واستاذ ثعلب ، وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له ، وكان شاعراً صاحب مؤلفات ( انظر شعر ابن المعتز ١ / ٦٨٩ - ٦٩٠ ) . وشعراء عباسيون ٢ / ٣٢٩ .

٤٧ - تحسّر الطير : أسقط ريشه .

٤٨ - التشويش : التخليط .

٤٩ - هو الفتح بن خاقان : كان فطناً ذكياً ، وصديقاً ووزيراً للمتوكل ، له بعض التصانيف . قتل سنة ٢٤٧ هـ ( الاعلام ٥ / ٣٣١ ) .

البصائر والذخائر ٣ / ١٠٤ ـ ١١٤ .

ملاحظــة مهمــة :

اعتبرنا الاخبار ابتداءً من ( علي بن محمد بن نصر بخط ابن المعتـز ص ٦٠ الــى قول التوحيدي ( انتهى ما حكيت عن ابن المعتز ) مما حكاه ابن المعتز ، مع اننا نحس بأن بعض هذه الاخبار وخاصة ما يتصل منها ببعض النوادر التي عرف التوحيدي بتساهل روايتها ليست من مرويات ابن المعتز وانما هي من مرويات التوحيدي ، على انه مما ينبغي ذكره ان هذه الأخبار وما فيها من اسماء سابقة أو معاصرة لابن المعتز ، مما يقوي الاحتمال في انها من حكاياته ومروياته ، وان سيقت باسلوب التوحيدي .

وينظر مثل هذه الاخبار ما سبق ان رواه التوحيدي وانهاه بقوله ( الى ها هنا نقلت من ( كتاب ) ابن المعتز ص ٥٧ ـ ٧٥ من هذه المسودة .

# كتاب

# السرقات أو سرقات الشعراء



جاء اسم الكتاب ( السرقات ) في :

الفهرست[1] ووفيات الاعيان[2] ومرآة الجنان[3] . وجاء اسمه ( سرقات الشعراء ) في الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري في عدة مواضع[4] . كما جاء مثل ذلك في المؤتلف والمختلف[5] ، وخزانة الأدب[6] .

---

١ - ١٣٠ ط - رضا - تجدد .

٢ - ٣ / ٧٧ ويبدو انه نقل ما ذكره ابن النديم فقد جاءت مؤلفاته في المصدرين متطابقة عدداً وترتيباً واسماء .

٣ - ٢ / ٢٢٦ .

٤ - ١ / ٧٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٦ .

٥ - ٢١٥ .

٦ - ٢ / ٨٢ .

---

— ( منهم الصَّلَتَان الفهمي ، لست أعرفه في شعرائهم ، ويظنه متاخراً . أنشد له الجاحظ في كتاب البيان والتبيين : ( مجزوء الكامل )

الْعَبْـــدُ يُقْـــرَعُ بِـــالعَصَـــا
وَالحُـــرُّ تَكْفِيـــهِ الإِشَـــارَهْ

وذكره أبو العباس عبدالله بن المعتز بالله في كتابه المؤلف في سرقات الشعراء ، وحكاه أيضاً عن الجاحظ ) .

المؤتلف والمختلف ٢١٥ ، والبيان والتبيين ٣ / ٣٧ ، والحيوان ٥ / ٦٢ .

ـــ ( وقال رجل من بني أسد ، وكان أبو عبدالله الحوشي أحد شعراء الشاميين أنشد فيه لبعض شعراء بني أسد : ( طويل )

تَغيَّبْتُ كَيْ لا تَجتَــــوِيني بِيـــــازُكم
ولــــو لم تَغِبْ شمسُ النهـــــار لَمُلَّتِ

وظننته مصنوعاً حتى وجدت عبدالله بن المعتز بالله ، ذكر في كتابه المؤلف في سرقات الشعراء عجز هذا البيت : ( ولم تغب شمس النهار لملّت ، للكميت بن زيد ... ) .

الموازنة ١ / ٧٤ ، وخزانة الادب ٢ / ٨٢ ، والعجز منسوب للكميت في ديوان المعاني ٢ / ٢٣٩ ، وشعر الكميت بن زيد ١ / ٣١٤ عن الموازنة .

ـــ ( ... وما أظن ذا الرّمّة[1] أراد بالانف إلّا أول الشيء والمتقدّم منه ، كما قال يصف الحمار : ( طويل )

إذا شَمَّ أنفَ الصَّيفِ ألحقَ بَطنَــــــــــهُ
مِـــــراسُ الأوابي وامتحـــــانُ الكَـــوائم[2]

وقال أبو العباس عبدالله بن المعتز بالله في كتاب ( سرقات الشعراء ) وبهذا البيت اغترّ الطائي حتى أتى بما أتى به ) .

الموازنة ١ / ٢٥٧ ، والبيت في ديوان ذي الرمة ٦٢١ .

١ ـ ذو الرمة : غيلان بن عقبة العدوي : شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره ، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال ، وامتاز بإجادة التشبيه ، توفي سنة ١١٧ هـ ( الاعلام ٥ / ٣١٩ ) .

٢ ـ أنف البرد : أوله . ألحق بطنه : أضمر . ممارسة الأوابي : تكتم حملها . امتحنها : أي يختبرها هل حملت أم لا ، فان حملت وإلّا ردّ عليها الضرب لتحمل .

ـــ ( وأنشد أ



الخاسر[1] يعيبه برديء الاستعارة في قوله يرثي موسى الهادي : ( بسيط )

لـولا المقـابـرُ مـا خَطَّ الـزَّمـانُ بـهِ

لا ، بَـلْ تَـولَّى بِـأنفِ كَلْمُـهُ دامِي[2]

وقال : هذا رديء كأنه من شعر أبي تمام الطائي ) .

الموازنة ١ / ٢٦٤ .لم يرد البيت في ترجمة سلم في الاغاني ١٩ / ٢٦١ - ٢٨٧ .

---

١ - هو سلم بن عمرو : شاعر خليع ماجن ، من أهل البصرة سكن بغداد ، له مدائح في المهدي والرشيد ، وشعره رقيق رصين ، توفي سنة ١٨٦ هـ ( الاعلام ٣ / ١٦٨ ) .

٢ - الكلم : الجرح .

---

ـــ ( وحدثني ابراهيم بن محمد العطار[1] ، عن الحسن بن عُليل العنزي[2] ، قال : حدثنا أبو عدنان السُلمي ، قال : أخبرني أبو يوسف الجني الأسدي ، راوية المفضل عن المفضل ، أن أبا الغول النهشلي حدثه ، عن أبي الغول الأكبر ، قال : لما نزل امرؤ القيس في طيء تزوّج امرأة منهم يقال لها أمّ جُندب ، وكان مُفرَكاً[3] تُبغضه النساء اذا وقع علَيهن ، فأتى أمّ جندب من الليل ، فقالت له : يا خير الفتيان أصبحت فقم . فقام فاذا الليل كما هو . فرجع إليها ، فقال : ما حملكِ على ما صنعتِ ؟ قالت : لا شيء . قال : لتُخبرِنّي . قالت : كرهتك ؛ لانك ثقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الهِراقة ، بطيء الإفاقة . قال : فلم تزل عنده . فأتاه علقمة بن عبدة[4] ، فتذاكرا الشعر عندها ؛

---

١ - ابراهيم بن محمد أبو اسحاق العطار ، سكن الشام وحدث بها وكان ثقة ، توفي سنة ٢٣٨ هـ ( تاريخ بغداد ٦ / ١٦٥ ) .

٢ - الحسن بن عليل أبو علي العنزي حدث عن عدد كبير كما حدث عنه كثيرون وكان صاحب أدب وأخبار ، صدوقاً توفي سنة ٢٩٠ هـ ( تاريخ بغداد ٦ / ٣٩٨ - ٣٩٩ ) .

٣ - المفرَك : الذي لا يحظى عند النساء أو الذي تبغضه النساء .

٤ - هو علقمة بن عبدة يلقب بالفحل ، شاعر جاهلي من الطبقة الاولى ، كان معاصراً

←

فقال هذا : أنا أشعر ، وقال هذا : أنا أشعر . فقال له علقمة : قل شعراً وانعت الصيد ، وهذه الحكم بيني وبينك ـ يعني أم جندب . فقال : ( الطويل )

خَليليَّ مُــــرَّا بي على أُمِّ جنــــدبِ
( لِنقضيَ حـــاجـــاتِ الفـــؤادِ المعـــذَّب )[٥]

فنعت فيها فرسه والصيد حتى فرغ منها . وقال علقمة في مثل ذلك : ( الطويل )

ذهبتَ من الهِجـــرانِ في غيـــرِ مَـــذهبِ
( ولم يَـــكُ حقّـــاً كـــلُّ هـــذا التجنّب )[٦]

إلا أن علقمة قال في نعت الفرس : فأدركهن ثانياً من عنانه[٧] البيت

وقال امرؤ القيس : فللزُّجر ألهوب وللسّاق دِرّة[٨] البيت

فقالت لامرىء القيس : هو أشعر منك . رأيتك ضربت فرسك بسوطك ، وحركته بساقك ، وزجرته بصوتك ، ورأيتُه أدرك الصيد ثانياً من عِنانه يمرّ كمرّ الرائح المتحلب .

فخلّى سبيلها لما فضّلت علقمة عليه .

قال الشيخ أبو عبدالله المرزباني رحمه الله : وقد روى هذا الحديث أيضاً هشام بن الكلبي[٩] على هذه الحكاية . ورواه أيضاً عبدالله بن المعتز ، وذكره

---

← لامرىء القيس ، وله معه مساجلات ، توفي نحو ٢٠ هـ ق هـ ( الاعلام ٥ / ٤٨ ) .

٥ ـ العجز تكملة من خزانة الادب ٣ / ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ١ / ١٧٦ .

٦ ـ العجز تكملة من الخزانة .

٧ ـ عجزه في المعاهد ( يمر كغيث رائح متحلّب ) وفي الخزانة ( يمر كمز الرائح المتحلّب ) .

٨ ـ العجز : ( وللزجر منه وقعُ أهوج منعب ) . من المعاهد والخزانة .

٩ ـ هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، أبو المنذر ، مؤرخ عالم بالانساب وأخبار ←

فيما أنكره من شعر امرىء القيس )[١٠].

الموشح ٣١ ـ ٣٢ والخبر ينتهي في ( فخلى سبيلها لما فضلت علقمة عليه ).
في معاهد التنصيص ١ / ١٧٥ ـ ١٧٦، وخزانة الادب ٣ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤.

---

→ العرب وأيامها. كثير التصانيف من أهل الكوفة ووفاته فيها سنة ٢٠٤ هـ ( الاعلام ٩ / ٨٧ ).

١٠ ـ اعتبرنا هذا النص من كتاب ابن المعتز ( سرقات الشعراء ) بدليل العبارة الأخيرة في هذا الخبر.

---

ـــ [١]( قال عبدالله بن المعتز: عيب على امرىء القيس قوله: ( الطويل ):

أغـــرّكِ منيّ أنّ حبّـــكِ قـــاتلي
وأنـــكِ مهمـــا تـــامـــري القلبَ يفعـــلِ[٢]

قال: وقالوا: اذا لم يغرّها هذا فاي شيء يغرّها ؟ قال: وانما هذا كأسير قال لمن أسره: أغرّك مني أني في يديك ؟)[٣]

ونحوه قول جرير: ( الطويل )

أغـــرّكِ مِنّي إنّمـــا قـــادَني الهَـــوى
إليـــكِ ومـــا عَهـــدٌ لكُنّ بـــدائمِ[٤]

---

١ ـ اعتبرنا النصوص من كتاب سرقات الشعراء لابن المعتز بسبب ورود أكثرها في الموازنة بين الطائيين واشارة الآمدي الى كتاب السرقات هذا.

٢ ـ ديوانه ١٤٧.

٣ ـ الموازنة ١ / ٣٧ ( وقد أخذ أيضاً عليه قوله:
أغرك منّي أن حبك قاتلي
وقالوا: اذا لم يغرها هذا فأيّ شيء يغر؟

٤ ـ ديوانه ٥٥٩.

قال : وعابوا على امرىء القيس : ( المتقارب ) :

لهـــا ذَنَبٌ مِثــلُ ذَيــلِ العَــرُوسِ
تَسُــدُّ بِـــهِ فَـــرْجَهـــا من دُبُــرْ[٥]

وقالوا : ذيل العروس مجرور ، ولا يجب أن يكون ذَنَب الفرس طويلًا مجروراً ولا قصيراً ، قالوا : والصواب قوله : ( الطويل )

ضَليــعٌ إذا استــدبَــرْتَــهُ سَــدَّ فَــرجَــهُ
بِضَـــافٍ فُـــوَيْقَ الارضِ ليسَ بـــأعــزلِ[٦]

قال : وذكروا أن الاصمعي عاب عليه قوله : ( المتقارب )

---

٥ ـ الموازنة ١ / ٣٥١ وفيه ( وقد عيب على امرىء القيس قوله / البيت ) . وما أرى العيب يلحق امرأ القيس في هذا ؛ لأن العروس وان كانت تسحب ذيلها ، وكان ذنب الفرس اذا مسّ الأرض فهو عيب ، فليس بمنكر أن يشبه الذنب به وان لم يبلغ الى أن يمس الارض ؛ لأن الشيء انما يشبه بالشيء اذا قاربه أو دنا من معناه ، فاذا شابهه في أكثر أحواله فقد صح التشبيه ولاق به . ولأن امرأ القيس لم يقصد طول الذنب أن يشبهه بطول ذيل العروس فقط ، وانما أراد السبوغ والكثرة والكثافة . ألا تراه قال : ( تسد به فرجها من دبر ) وقد يكون الذنب طويلًا يكاد يمس الأرض ولا يكون كثيفاً ، بل يكون رقيقاً نزر الشعر خفيفاً فلا يسد فرج الفرس ، فلما قال : ( تسد به فرجها ) علمنا انه انما أراد الكثافة والسبوغ مع الطول ، فإذا أشبه الذنبُ الطويل ذيلَ العروس من هذه الجهة وكان في الطول قريباً منه ، فالتشبيه صحيح ، وليس ذلك بموجب للعيب ، ولا أن يكون ذنب الفرس من أجل تشبيهه بالذيل مما يحكم على الشاعر أيضاً انه قصد الى أن الفرس يسحبه على الأرض .

٦ ـ ديوانه ١٥٥ ، وشرح المعلقات السبع ٣٦ وفي الأخير :
الضليع : العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين . الضفو : السبوغ والتمام . الاعزل : الذي يميل عظم ذنبه الى أحد الشقين .
جاء في الموازنة ١ / ٣٥١ ( .. وانما الممدوح من الاذناب ما قرب من الأرض ولم يمسها ) . كما قال امرؤ القيس ( بضاف ... ) .

وأركبُ في الــــــرَّوعِ خَيفــــــانــــــةً
كسَــــا وجهَهــــا سَعَفٌ مُنتشِـــرْ(7)

وقال : إذا غطّت الناصيةُ الوجهَ لم يكن الفرس كريماً . والجيد الاعتدال ، كما قال عَبيد : ( مخلع البسيط ) :

مُضبَّــــرٌ خَلْقُهـــا تَضبيــــراً
يَنشَقُّ عن وجهِهـــــا السَّبيبُ(8)

قال : وقال مؤدبي أبو سعيد محمد بن هبيرة في قول امرىء القيس : ( متقارب )

ولِلسَّـــوطِ منهـــا مَجـــالٌ كمـــا
تَنـــزَّلَ ذو بَـــرَدٍ مُنهمِـــرْ(9)

وهذا أيضاً رديء . مالها وللسوط .

قال : وعيب عليه قوله : ( الطويل )

---

7 - ديوانه 97
الروع : الفزع . الخيفانة : الجرادة ، شبه فرسه بها لسرعتها وخفتها . منتشر : متفرق .

8 - الموازنة 1 / 36 وفيه :
( ... فما رأينا أحداً من شعراء الجاهلية والاسلام سلم من الطعن ، ولا من أخذ الرواة عليه الغلط والعيب ، هذا الاصمعي قد عاب امرأ القيس بقوله : ( البيت ) .
وقال : شبه شعر الناصية بسعف النخلة ، والشعر اذا غطّى العين لم يكن الفرس كريماً ، وذلك هو الغَمَم ، والذي يحمد من الناصية الجَثْلة ، وهي التي لم تفرط في الكثرة فتكون الفرس غمّاء . والغمم مكروه ، ولم تفرط في الخفة فتكون الفرس سَفْواء ، والسفاء أيضاً مكروه في الخيل ، والجيد ما قال عَبيد ( البيت ) . وروى ذلك عنه أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ) .
فرس مضبر الخلق : أي موثق الخلق مدمج . والسبيب : شعر الناصية ( الموازنة 1 / 36 حاشية 3 ) .

9 - ديوانه 99 وفيه ( فيها مجال ) .

فَتُــوضـحَ فــالمقــراةِ لم يَعفُ رسمُهــا
( لمــا نَسجَتْهــا من جَنــوبٍ وَشمــألِ )[١٠]

ثم قال :

( وأن شفــاني عَبــرةٌ إنْ سَفَحتُهــا )
وَهَــلْ عِنــدَ رَسمٍ دارسٍ من مُعــوَّلِ[١١]

قال : ومثله قول زهير : ( البسيط )

قِفْ بــالــدّيــار التي لم يَعفُهــا القِــدمُ
ثم قــال : بَلَى وَغَيَّــرهــا الأرواحُ والــدِّيَمُ[١٢]

فذكرت الرواة أنه أكذبَ نفسه .

وقال أبو سعيد مؤدبي : وأخشُّ من إكذابه نفسه أن يكون جعل عُفُونَها خلوتَها من أحبته ، ومع خلوها منهم فقد غيرتها الأمطار .

قال : وعيب على امرىء القيس قوله : ( الطويل )

فقلتُ لــه لَمَّــا تمطّى بِصُلبــهِ
وأردفَ أعجــازاً ونــاءَ بكَلْكَــلِ
ألا أيُّهــا اللّيــلُ الطّــويــلُ ألا انجلي
بِصبــحٍ ومــا الإصبــاحُ فيــكِ بــأمثــلِ[١٣]

قال : فانسلخ البيت الاول بوصف الليل من غير أن يذكر ما قال ، وجعله

---

١٠ ـ ديوانه ١٤٣ والعجز تكملة من الديوان . وشرح المعلقات السبع ٤ .

١١ ـ ديوانه ١٤٤ ، وشرح المعلقات السبع ٦ وصدر البيتين منهما .

١٢ ـ ديوانه ٩٨ .

١٣ ـ ديوانه ١٥٢ وفيه ( لما تمطى بحوزه ) . وشرح المعلقات السبع ٢٦ وفيه ( منك ) وفيه أيضاً : تمطى : أي تمدد . الصلب : الظهر . الارداف : الاتباع . الكلكل : الصدر .

متعلقاً بما بعده ، وذلك معيب عندهم .[١٤]

قال : وعيب أيضاً على امرىء القيس فجوره وعُهره في شعره ، كقوله :

ومثلكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضِعٍ فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ

إذا ما بكى من خلفِها انصرفَتْ لهُ بِشِقٍّ وتحتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ[١٥]

وقالوا : هذا معنى فاحش ) .

الموشح ٣٨ - ٤١ ، والموازنة ١ / ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ - ٢٥٢ .

---

١٤ - جاء في الموازنة ١ / ٢٥٠ :

( وانما استعارت العرب المعنى لما ليس هو له اذا كان يقاربه : أو يناسبه أو يشبهه في بعض أحواله ، أو كان سبباً من أسبابه ، فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له ، وملائمة لمعناه ، نحو قول امرىء القيس :

فقلت له ( البيت )

وقد عاب امرأ القيس بهذا البيت من لم يعرف موضوعات المعاني والاستعارات ولا المجازات وهو في غاية الحسن والجودة والصحة ؛ لانه قصد وصف أحوال الليل الطويل فذكر امتداد وسطه ، وتثاقل صدره للذهاب والانبعاث ، وترادف أعجازه وأواخره شيئاً فشيئاً . وهذا عندي منتظم لجميع نعوت الليل الطويل على هيئته ، وذلك أشد ما يكون على من يراعيه ويترقب تصرّمه ، فلما جعل له وسطاً يمتد وأعجازاً مرادفة للوسط وصدراً متثاقلاً في نهوضه حسن أن يستعير للوسط اسم الصلب ، وجعله متمطياً من أجل امتداده ، لان تمطى وتمدّد بمنزلة واحدة ، وصلح أن يستعير للصدر اسم الكلكل من أجل نهوضه . وهذه أقرب الاستعارات من الحقيقة لشدة ملاءمة معناها لمعنى ما استعيرت له .

١٥ - ديوانه ١٤٧ ، وشرح المعلقات السبع ١٠ ، ١٢ .

ـ ( وأخبرني[١٦] محمد بن يحيى ، قال : عِيب على امرىء القيس قوله :

إذا مـــا الثُّـــريَّـــا في السَّمـــاء تَعـــرَّضَتْ
تَعـــرُّضَ أثنـــاء الـــوِشـــاحِ المفصَّـــلِ[١٧]

فقالوا : ليست تتعرّض في السماء . وقال بعضهم ـ ممن يعذره ـ : أراد الجوزاء ؛ لأنها تتلوها .

وعابوا قوله :

أغـــرَّكِ منـــي أنَّ حبَّـكِ قاتـــلي البيت

فقالوا : إذا لم يغرّها هذا فأيّ شيء يغرّها ؟

وعابوا قوله :

فمثلـك حبلَى قـد طرقـتُ ومُرضـــع

وذكر البيتين .

فقالوا : كيف قصد للحبلى والمرضع دون البكر ، وهو ملك وابن ملوك ؟ ما فعل هذا إلا لنقص همته .

وقوله يصف الفرس : ( المتقارب )

لهـا ذَنَـبٌ مِثـلُ ذَيـلِ العَـرُوس البيت .

عيب عندهم . قالوا : ولم قال ( من دبر ) ؟ فمن أين تسدّ بذنبها فرجها ؟ من قبل ؟

ليس هذا من قول الحذَّاق .

وعابوا في هذه القصيدة أيضاً :

---

١٦ ـ واضح ان الياء في أخبرني تعود على المرزباني .
اعتبرنا هذا النص من كتاب ابن المعتز ( سرقات الشعراء ) لأن الصولي كان ملازماً لابن المعتز من جهة ، ولورود أكثر الابيات التي أخذها ابن المعتز على امرىء القيس في النص المتقدم ، ولورود اخبار عن ابن المعتز في الأخبار عن زهير والنابغة والاعشى بعد ذلك .

١٧ ـ ديوانه ١٤٨ ، وشرح المعلقات العشر ١٦ ، وفي الاخير : التعرض : الاستقبال . الاثناء : النواحي . المفصل : الذي فصل بين خرزه بالذهب أو غيره .

وأركب في الرّوع خَيفانةً البيت .

وهذا خطأ ؛ لان شعر الناصية إذا غطّى العين لم يكن الفرس كريماً ، وتبعه ابن مقبل[18] فقال : ( البسيط ) :

والعينَ تَكشِفُ عَنها ضافيَ الشَّعَرِ

وعيب عليه غير شيء في هذه القصيدة .

وزعم بعض الرّواة ان هذه القصيدة ليست له ، وأنها ألحقت بشعره ، وانها لبعض النّمريين .

قال : وقد عيب على النابغة وزهير والاعشى والفرزدق وجرير والاخطل وغيرهم من حذّاق الشعراء اشياء كثيرة ) .

الموشح ٤١ ـ ٤٣ .

---

١٨ - هو تميم بن أبي بن مقبل : شاعر جاهلي ، أدرك الاسلام وأسلم ، توفي سنة نحو ٣٧ هـ ( الاعلام ٢ / ٧٠ ) .

- ( قال عبدالله بن المعتز : عيب على النابغة قوله في وصف النعام : ( البسيط ) :

( تَحيدُ عن أسْتَنٍ سُودٍ أسافلُهُ )
مثلَ الإماءِ الغوادِي تَحملُ الحُزَما[1]

قال : وقال الاصمعي : إنما توصف الإماء في هذا الموضع بالرواح لا بالغدوّ ؛ لانهن يجئن بالحطب إذا رحْن .

وأنشد الاخنس[2] بن شهاب التغلبي[3] : ( الطويل )

تَظَلُّ بهِ رُبْدُ النَّعامِ كأنَّها
إماءٌ تُزَجَّى بالعَشِيِّ حَواطِبُ

لان النعامة اذا خفضت عنقها ومشت كانت أشبه شيءٍ بماشٍ على ظهره حِمْل[4] .

---

١ - ديوانه ٥٩ ، واللسان . الاستن : أصول الشجر البالي واحدته : أستنة .

٢ - كذا فهل الاصل ( وأنشد للاخنس ) ليستقيم المعنى ؟

٣ - هو ( الأخنس بن شهاب بن ثِمامة بن أرقم التغلبي : شاعر جاهلي ، من أشراف تغلب وشجعانها . حضر وقائع حرب البسوس ، وله فيها شعر وتوفي بعدها نحو ٧٠ ق هـ ) الاعلام ١ / ٢٦٤ .

٤ - جاء في الشعر والشعراء ١٦٨ - ١٦٩ ( ومما أخذه العلماء عليه ( أي على النابغة ) قوله في صفة الثور :
تحيد عن استن .. ( البيت )
قال الاصمعي : وانما ... ومثله قول الاخنس التغلبي ( البيت )
وقال بعض من طلب له التخرّج : إنما أراد أن الإماء تغدو لحمل الحُزَم رواحاً ) . وفي الصناعتين ٩٠ - ٩١ ( ومن فساد المعنى قول النابغة ( تحيد - البيت ) وانما تحمل الاماء حزم الحطب عند رواحهن ، فأما غدوهن الى الصحراء فانهن مخففات . والجيد قول التغلبي ( البيت ) . وقد روى ( مثل الاماء ) . واذا صحت هذه الرواية سلم المعنى ) . وهناك اختلاف في رواية بعض الالفاظ رُبد : رُبْدة : اختلط سواده بكُدْرة . فهو أربد وهي رَبداء ( ج ) رُبْد ) .

وعابوا قول النابغة أيضاً ( الطويل )

وكنتُ امرءاً لا أمدَحُ الدهرَ سُوقةً
فَلَسْتُ على خيرٍ أتاكَ بحاسِدِ[٥]

قال : وقالوا : كيف يحسده على ما قد جاد به له ؟

قال : وعابوا قوله : ( البسيط )

فاحكُمْ كحُكْمِ فتاةِ الحَيِّ ( إذ نَظَرَتْ
إلى حَمامٍ شِراعٍ واردِ الثَّمَدِ )[٦]

وقالوا : أمره أن يحكم كحُكم امرأة .

قال : وعابوا عليه اختلاف القوافي في الإعراب وذلك قوله : ( البسيط ) :

( قالتْ بنو عامرٍ خالوا بني أسدٍ )
يا بؤسَ لِلدَّهرِ ضَرّاراً لأقوامِ

وقوله : ( البسيط ) :

( تبدو كَواكِبُهُ والشَّمسُ طالِعَةٌ )
لا النُّورُ نُورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ[٧]

---

٥ - ديوانه ٩٧ ، وجاء في الشعر والشعراء هذا البيت مع بيت آخر وفيه ( وأخذوا عليه قوله ... فامتن عليه بمدحه ، وجعله خيراً سيق إليه لا يحسده عليه ) .

٦ - ديوانه ٩ ، وفيه اختلاف في رواية بعض الالفاظ . والبيت مع أبيات اخرى في الصناعتين ١٥٣ ( فتاة الحي : زرقاء : اليمامة . شراع : مجتمعة . الثَّمدِ : الماء القليل ) عن حاشية الصناعتين ( ٤ ) . التكملة من الديوان والصناعتين .

٧ - ديوانه ١٢٩ ، ١٣٠ ، وجاء في الشعر والشعراء ١٧٣ :
( ومما أكفا فيه قوله في قصيدة مجرورة ، أولها :
( قالت بنو عامر ... ) وقال فيها :
( تبدو كواكبه ... )

وقوله : ( غير مزوّدِ ) ثم قال : ( الغرابُ الأسودُ )[٨] .

الموشح ٥٤ ـ ٥٥ ، ورسائل ابن المعتز ٤٠ ـ ٤١ عن الموشح .

---

٨ ـ ديوانه ١٦ ، وجاء في الموشح ص ١٥ ـ ١٦ حول الاقواء والتمثيل عليه بقول النابغة هذا أيضاً .

---

ـ ( قال عبدالله بن المعتز : عابوا على الأعشى قوله : ( المتقارب )

ونُبئتُ قَيســـــــــاً ولم آتـــــــــــهِ
وقـــد زَعَمُـــوا ســـادَ أهـــلَ اليَمَنْ[١]

فعابوه بهذا الشك . ويقال : ان قيساً أنكر ذلك عليه فجعل مكان : ( وقد زعموا ) ( على نايه ) .

قال : ومما استضعف من معانيه قوله : ( الكامل )

فـــرميتُ غفلـــةَ عينـــهِ عن شـــاتـــهِ
فـــاصبتُ حبَّـــةَ قلبهـــا وطحـــالهـــا[٢]

وقد عابه قوم بذلك ؛ لانهم رأوا ذكر القلب والفؤاد والكبد يتردد كثيراً في الشعر عند ذكر الهوى والمحبة والشوق ، وما يجده المغرم في هذه الاعضاء من الحرارة والكرب . ولم يجدوا الطحال استعمل في هذه الحال ؛ إذ لا صنع له فيها ، ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولاعشق ، ولا برداً وسكوناً في فرح أو ظفر ، فاستهجنوا ذكره .

قال : وعابوا عليه الإيطاء في قوله : ( البسيط )

---

١ ـ ديوانه ٢٥ وروايته فيه تختلف عما هنا .

٢ ـ ديوانه ٢٧ .

( وَدِّعْ هُرَيرَةَ إنَّ الرَّكبَ مُرتَحِلُ )
وهَلْ تُطيقُ وَداعاً أيُّها الرَّجُلُ[3]

وقوله :

( قالتْ هُرَيرَةُ لمَّا جِئتُ مُرتَجِلاً )
وَيلي عَليكَ وَوَيلي مِنكَ يا رَجُلُ[4]

قال : وعابوا عليه استعماله الألفاظ العجمية في شعره .

وأنكروا عليه قوله : ( السريع )

لو أسندتْ مَيْتاً إلى نحرِها
عاشَ ولم يُنقَلْ الى قابِرِ[5]

قال : وأخبرني بعض شيوخنا أنه أدرك الناس وهم يزعمون أن هذا البيت أكذب بيت قالته العرب .

الموشح ٧٥ ـ ٧٦ ، ورسائل ابن المعتز ٤٢ ـ ٤٣ عن الموشح .

---

٣ ـ ديوانه ٥٥ .
٤ ـ ديوانه ٥٧ .
٥ ـ ديوانه ١٣٩ .

---

ـ ( قال عبدالله بن المعتز : حُكي عن ابن سلام ـ أو غيره ـ انه قال : ممّا قُدِّم به زهير على الشعراء انه كان أبعدهم من سخف[1] ، وأشدّهم اجتناباً لحُوشيّ الكلام[2] ، فأيّ شيء تصنع بقوله ( الوافر ) ( بيتان )[3] .

وأما حوشيّ الكلام فقوله : ( الطويل )

---

١ ـ انظر طبقات الشعراء ١ / ٦٤ .
٢ ـ انظر المصدر نفسه ١ / ٦٣ .
٣ ـ ديوانه ٣٠١ .

( وإنّي لَطـــلّابُ الـــرِّجـــالِ مُطلِبٌ )
فلستُ بمَثلُـــــوجٍ ولا بمُعلْهــــجِ[4]

يريد النّعيّ . وقيل : المثلوج : البليد . والمُعلهج : الاحمق .
وقوله : ( الطويل )

( نَقِيٌّ نَقِيٌّ لم يكثِّـــــز غَنيمـــــةً )
بِنكهـــةِ ذِي قُـــرْبَى ولا بِحَقَلَّـــدِ[5]

والحقلّد : السيء الخلق . قال : وقيل : القصير الجبان .
قال : وعابوا عليه قوله في الضفادع : ( البسيط ) :

يَخـــرجْنَ من شَـــريـــاتٍ مـــاؤهـــا طَحِـــلٌ
على الجُـــذُوعِ يَخفْنَ الغَمَّ والغَـــرَقـــا[6]

لأن الضفادع لا تخرج من الماء لانها تخاف الغمّ والغرق ، وانما تطلب الشطوط لتبيض هناك وتُفرخ .[7]
قال : وأنكروا عليه قوله : ( البسيط )

( ثُمّ استمـــرُّوا وقـــالُـــوا إنَّ مَـــوعـــدَكمْ )
مـــاءٌ بِشَـــرقيِّ سَلْمى فَيْـــدُ أوْرَكُـــكُ[8]

لانه حُكى عن بعض الاعراب أنه قال : إنما هو ( رَكٌّ )[9] .

---

٤ - ديوانه ٣٢٤ ، والصدر تكملة منه وفيه : ( ولست ) .
٥ - ديوانه ٢٢٤ ، والصدر تكملة منه .
٦ - ديوانه ٤٠ ، الشربات : واحدتها شَرَبة : وهي حياض تحفر في أصول النخل . يقول : مُليء على الضفادع ذلك الشرب حتى خرجت فصعدت على جذوع النخل . طحل : كدر .
٧ - انظر : الوساطة ١٠ فقد أشار الى هذا .
٨ - ديوانه ١٦٧ ، والصدر تكملة منه .
٩ - في الديوان : ( وقال الاصمعي : قلت لاعرابي : أين ركك فقال : لا أعرفه ، ولكن ←

قال : وقال مؤدبي أبو سعيد محمد بن هبيرة الأسدي في قول زهير : ( الطويل )

رأيتُ المَنَـــايـــا خَبْطَ عَشْـــوَاءَ مَن تُصِبْ
تُمِتْـــهُ ومَن تُخطِئْ يُعمَّـــرْ فَيَهْـــرَمِ[10]

انه كان يسمع المشايخ يقولون : هذا بيت زندقة ، وهو بعيد من أبياته التي يقول في بعضها :

فَيُـرفَـعْ فيـوضَـعْ في كتـابٍ فيـدَّخَـرْ
لِيَــومِ الحِســـابِ أو يُعَجَّـــلْ فَيُنقَمِ[11]

قال : وأعجبُ من زهير خطأً في هذا المعنى ـ لأن زهيراً كان جاهلياً كافراً ـ زياد بن قُنيع النصري[12] في سرقته هذا المعنى ؛ لانه في أكبر ظني مسلم ، حيث يقول : ( الطويل )

رأيتُ المَنَـــايـــا خَبطَ عَشْـــواءَ مَن تُصِبْ
يَصِـرْ حَـرَضاً مِن عَـركِهـــا بِـالكَـلاكِلِ )[13]

الموشح ٥٩ ـ ٦٢ ، ورسائل ابن المعتز ٤١ ـ ٤٢ عن الموشح .

---

← ها هنا ماء يقال له ( رَكّ ) . استمرّوا : استقاموا واستقام أمرهم فمرّوا ) .
سلمى : أحد جبلي طيء ، وهما أجا وسلمى . فيد : أكرمُ نجد قريب من أجا وسلمى جبلي طيء .

١٠ ـ ديوانه ٢٩ .

١١ ـ ديوانه ١٨ ، وفيه ( يؤخر فيوضع ... ) . وانظر الشعر والشعراء ١٣٩ .

١٢ ـ جاء في المؤتلف والمختلف ١٩٣ ( زياد بن قنيع النصري أحد بني نصر بن معاوية بن بكر هوازن ) .

١٣ ـ الحَرض : الفساد يكون في البدن وفي المذهب وفي العقل . والاول هو المراد في النص .
والحرض : الكالّ المعيي المشرف على الهلاك .

- ( وقد ذكر أبو العباس عبدالله بن المعتز في كتابه المؤلف في سرقات الشعراء ومعانيهم ، عن العَنَزي ، قال : حدثني محمد بن عبدالرحمن بن عبدالصمد السلمي الذارع . قال : حدثني ابن عائشة ، قال : قال أبو العتاهية لابن مناذر ، ان كنت أردت بشعرك شعر العجاج ورؤبة فما صنعت شيئاً ، وان كنت أردت شعر أهل زمانك فما أخذت ماخذنا ، أرأيت قولك : ( الوافر )

ومَن عاداك لاقى المرمريسا

أي شيء في المرمريس أعجبك ) .

الموازنة ١ / ٢٨٦ .

والخبر ورد في الاغاني(*) على هذا النحو :

( أخبرني محمد بن عمران الصيرفي الزارع قال : حدثنا الحسن بن عُليل العنزي قال : حدثني محمد بن عمران بن عبدالصمد الزارع قال : حدثنا ابن عائشة قال :

قال أبو العتاهية لابن مناذر : شعرك مُهجَّن لا يلحق بالفحول ، وأنت خارج عن طبقة المحدثين ، فان كنت تشبهت بالعجاج ورؤبة فما لحقتهما ، ولا أنت في طريقهما ، وان كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئاً ، أخبرني عن قولك : ( الوافر )

ومن عاداك لاقى المرمريا )

(*) ٤ / ٩٠ - ٩١ . توفي ابو الفرج ٣٥٦ هـ .

- وجاء في الموشح ٤٥٣ :

( حدثني ابراهيم بن محمد العطار ، عن الحسن بن عليل العنزي ، قال :

حدثنا محمد بن عبدالرحمن الذارع ، قال : حدثنا ابن عائشة ، وقال ابو العتاهية لابن مناذر : إن كنت أردت بشعرك العجاج ورؤبة فما صنعت شيئاً ، وان كنت أردت أهل زمانك فما أخذت مأخذنا ؛ أخبرني عن قولك :

ومـــن عـــاداك لاقـــى المرمريســـا

أي شيء المرميس ؟ ) .

(•) توفي المرزباني ٣٨٤ هـ .

(•) هل يعني هذا ان المصدرين نقلا عن كتاب ابن المعتز ولم يشيرا إليه ؟



١٢٢

---

# مؤلفات ابن المعتز ورسائله في الموسيقى والأنغام وعللها

كان ابن المعتز ـ الى جانب شاعريته وعلمه وفضله وكثرة مؤلفاته ـ حسن العلم بصناعة الموسيقى والكلام على النغم وعللها ، وله في ذلك كتب ومراسلات جرت بينه وبين بعض الادباء والفنانين . وأشار أبو الفرج الى هذا والى صناعته وألحانه ، ولهذا نرى اقتباس ما ذكره أبو الفرج عنه في هذا المجال ، على انه مما يجب ذكره ان مؤلفاته ورسائله في الموسيقى والانغام لم تصل إلينا ، وانما وصلت إشارات إليها في كتاب الأغاني .

ـ قال أبو الفرج :

( وممن صنع من أولاد الخلفاء فاجاد وأحسن وبرَعَ وتقدّم جميع أهل عصره فضلًا وشرفاً وأدباً وشعراً وظرفاً وتصرّفاً في سائر الاداب أبو العباس عبدالله بن المعتز بالله .

... وكان عبدالله حسن العلم بصناعة الموسيقى ، والكلام على النغم وعللها . وله في ذلك وفي غيره من الآداب كتب مشهورة ، ومراسلات جرت بينه وبين عبيدالله بن عبدالله بن طاهر[1] وبين بني حمدون وغيرهم ، تدلّ على فضله وغزارة علمه وأدبه .

ولقد قرأت بخط عبيدالله بن عبدالله بن طاهر رُقعة اليه بخطه ، وقد بعث

---

١ ـ أبو أحمد ، أمير من الادباء الشعراء ، انتهت إليه رئاسة أسرته . ولي شرطة بغداد . ومولده ووفاته فيها ، له براعة في الهندسة والموسيقى ، حسن الترسل وله تصانيف ، توفي سنة ( ٣٠٠ هـ ) ( الاعلام ٤ / ٣٥٠ ) .

اليه برسالة الى ابن حمدون في انه يجوّز ولا ينكر أن يغيّر الإنسان بعض نغم الغناء القديم ، ويعدل بها الى ما يحسن في حَلْقه ومذهبه . وهي رسالة طويلة ، وشاوره فيها . فكتب إليه عبيدالله : ( قرأت ـ أيّدك الله ـ الرسالة الفاضلة البارعة الموفقة . فانا والله أقرؤها الى آخرها ، ثم أعود الى أولها مبتهجاً ، وأتامل وأدعو مبتهلاً . وعينُ الله التي لا تنام عليك وعلى نعمه عندك . فإنها ـ علم الله ـ النعمة المعدومة المِثْل . ولقد تمثّلت وأنا أكرّر نظري فيها قول القائل في سيدنا وابن سيدنا عبدالله بن العباس ) : ( الطويل )

كفَى وشفَى مـــا في النفـــوسِ ولم يَـــدَعْ
لِـــذي إرْبَـةٍ في القـولِ جِـدّاً ولا هَـزْلا[٢]

لا والله ما رأيت جداً في هزل ، ولا هزلًا في جدّ يشبه هذا الكلام في بلاغته وفصاحته وبيانه وإنارة برهانه وجزالة ألفاظه . ولقد خيّلَ إليّ أن لسان جدك العباس عليه السلام ينقسم على أجزاء ، فلك ـ أعزك اللّهِ ـ نصفها ، والنصف الاخر مقسوم بين أبي جعفر المنصور والمامون رحمة الله عليهما . ولو أن هذه الرسالة جَبهت الابراهيميين : ابراهيم بن المهدي وابراهيم الموصلي وابنه اسحاق وهم مجتمعون لبُهت منهم الناظر ، وأُخرس الناطق ، ولاقرّوا لك بالفضل في السبْق ، وظهور حُجّة الصدق ، ثم كان قولك لهم فَرْقاً بين الحق والباطل ، والخطأ والصواب ، ووالله ما تاخذ في فنّ من الفنون ، إلّا برّزتَ فيه تبريز الجواد الرائع ، المغبّر في وجه كل حصان تابع . عَضَدَ الله الشرف ببقائك ، وأحيا الأدب بحياتك ، وجمّل الدنيا وأهلها بطول عمرك ) .

ـ فمن صنعة عبدالله بن المعتز في شعره على أن أكثرها هذه سبيله فيها : ( البسيط )

---

٢ ـ البيت من جملة ثلاثة أبيات في ديوان حسان بن ثابت ٤١٥ ، وهو في العقد الفريد ٢ / ٢٦٨ .
الاربة : الحاجة .

صــوت

هَــلْ تَــرجِعَنَّ لَيــالٍ قَــدْ مَضينَ لنــا
والــدَّارُ جــامِعَــةٌ أزمــانَ أزمــانا[3]

صنعته في بيت واحد ، ولحنه ثقيل أول .

ـ ومن صنعته في الثقيل الاول أيضاً ـ وفيه لعلّويه[4] رمل قديم ، وما لحنُه بدون لحن علويه : ( الطويل )

سَقَى جــانِبَ القَصْـرينِ فــالـدَّيْـر فــالحِمَى
إلى الشَّجَــرِ المَحفـوفِ بــالطِّينِ والمـدَرْ[5]

ـ ومن صنعته الظريفة الشكلة مع جودتها ( الخفيف )

صــوت

وَابَــــــلائي مِن مَحْضَــــــرٍ وَمَغِيبِ
وَحَبيبٍ مِنّي بَعيــــــدٍ قَــــــريبِ
لم تَــرِدْ مــــاءَ وَجهِــهِ العَيْنُ إلّا
شَــرِقَتْ قَبــلَ رِيّهـــا بِــــرَقيبِ[6]

خفيف ثقيل ، ابتداؤه نشيد .

ـ ومن صنعته ، وله خبر أخبرني به عليّ بن هارون بن المنجم[7] عن

---

٣ ـ ديوانه ٣ / ٣٧٨ عن الاغاني .

٤ ـ هو علي بن عبدالله بن سيف ابو الحسن المعروف بعلويه ، موسيقي بغدادي ، تخرج على ابراهيم الموصلي ، وبرع في الغناء والتلحين والضرب بالعود ، توفي سنة ٢٣٦ هـ ( الاعلام ٥ / ١١٨ ) .

٥ ـ المدر : الطين اللزج المتماسك .

٦ ـ ديوانه ١ / ٢١٣ .

٧ ـ ابو الحسن أديب شاعر مؤلف توفي سنة ٣٥٢ هـ أو بعدها بقليل ( من بحثنا عن الاديب ) في مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٢ ـ ٣ ، م ٣٣ ، ص ٢٥٩ ـ ٢٩٦ .

زِرياب قالت : زرت عبدالله بن المعتز في يوم السعانين[8] ، فسُرّ بورودي وصنع من وقته لحناً في شعر عبدالله بن العباس الربيعي[9] الذي له فيه هزج وهو :

( الرمل )

أنَـــــا في قَلبي من الظَّبيِ كُلُـــــومُ
فَـــدعِ اللّــــومَ فـــإنّ اللّـــومَ لـــومُ
حَبّـــــذا يـــــومُ السّعــــانينِ ومــــا
نلتُ فيــــهِ من سُـــرورٍ لَـــوْ يَـــدومُ[10]

ـ الشعر لعبدالله بن العباس ، ولحنه فيه هزج ـ قالت : فصنع عبدالله بن المعتز في البيت الثاني . وبعده بيت أضافه إليه ، هزجاً وهو :

زارني مـــــولايَ فيــــه ســـاعـــة
ليتــــه واللّــــهِ مــــا عِشتُ يُقيمُ[11]

ولحن ابن المعتز في ( حبذا يومُ السعانين ) وهذا البيت خفيف رمل ، وهو من نهايات الاغاني التي صنعها .

ـ ومن صنعته التي تظارف فيها ومَلُحَ : ( الرجز )

زاحمَ كُمّي كُمّــــهُ فــــالتَــوَيــا
وافَقَ قَلبي قَلبَــــهُ فــــاستَـــوَيــا
وطـــالمــا ذاقـــا الهَــوَى فــاكتــوَيــا
يــــا قُـــرّةَ العينِ ويـــا همِيّ وَيَـــا[12]

---

8 ـ السعانين أو الشعانين : عيد ( للنصارى ) يقع في الاحد الذي يسبق عيد الفصح من كل سنة ، ( الديارات ٦٤ ، حاشية ١٤ ) .

9 ـ شاعر مطبوع ومغن محسن جيد الصنعة نادرها ، حسن الرواية ، حلو الشعر ظريفه ( الاغاني ١٩ / ٢١٩ ) .

10 ـ البيتان من اربعة أبيات في الاغاني ١٩ / ٢٥٨ ، والقافية في هذا ساكنة . وهناك اختلاف في بعض الالفاظ .

11 ـ ديوان ابن المعتز ٣ / ٣٦٦ عن الاغاني .

12 ـ ديوانه ٣ / ٢٩٧ عن الاغاني .

أراد هنا بقوله ( ويا ) ما يقوله الناس في حكاية الشيء الذي يخاطبون به الانسان من جميل أو قبيح ، فيقولون : قلت له يا سيدي ويا مولاي ويا ويا ، وكذلك ضده ليُستغنى بالإشارة بهذا النداء عن الشرح ، ولحن ابن المعتز في هذا هزج ) .

الاغاني ١٠ / ٢٧٤ ، ٢٧٦ - ٢٧٩ .

١٢٣

# أخبار عريب[1]

- قال أبو الفرج :

( ونسخت ما اذكره من أخبارها ، فانسبه الى ابن المعتز من كتاب دفعه إليّ محمد بن ابراهيم الجراحي المعروف بقريص[2] ، وأخبرني أن عبدالله بن المعتز دفعه اليه ، من جمعه وتاليفه ، فذكرت منها ما استحسنته من أحاديثها ، إذ كان فيها حشو كثير ، وأضفت اليه ما سمعته ووقع إليّ غيرَ مسموع مجموعاً ومتفرّقاً ، ونسبت كل رواية الى راويها ) .

الاغاني ( ٢١ / ٥٩ ) .

---

١ - قال ابو الفرج ( كانت عريب مغنية محسنة ، وشاعرة صالحة الشعر ، وكانت مليحة الخط والمذهب في الكلام ونهاية في الحسن والجمال والظرف ، وحسن الصورة وجودة الضرب ، واتقان الصنعة والمعرفة بالنغم والاوتار ، والرواية للشعر والادب .. ) الاغاني ٢١ / ٥٤ . وانظر عن عريب : الاماء الشواعر ص ٩٩ الحاشية ( ١ ) ، ط ٢ . كانت وفاتها في سنة ٢٧٧ هـ .

٢ - الاصل قريض وهو تصحيف . جاء في الفهرست ١٧٣ : ( قريص المغني : ( قريص الجراحي وكان في جملة أبي عبدالله محمد بن داود الجراح ، واسمه ... من حذاق المغنين وعلمائهم وينبغي أن يكون في طبقة جحظة وبعده ، فيلحق بموضعه ، فانا سهونا عن ذكره ، وفيه يقول جحظة :

أكلنا قَريصاً وغنّى قَرِيصٌ
فبتنا على شرف الفالج

وتوفي قريص في سنة اربع وعشرين ( وثلاثمائة ) وفيها مات جحظة . وله من الكتب : كتاب صناعة الغناء وأخبار المغنيين وذكر الأصوات التي غنى فيها على الحروف ولم يتمه . والذي خرج منه نحو ألف ورقة ) .

( وحدثني محمد بن ابراهيم قريص انه جمع غناءها من ديواني ابن المعتز، وأبي العبيس بن حمدون[3] وما أخذه عن بدعة[4] جاريتها التي أعطاها اياها بنو هاشم ، فقابل بعضه ببعض ، فكان ألفاً ومائة وخمسة وعشرين صوتاً ) .

الاغاني ( ٢١ / ٥٥ ) .

---

٣ ـ هو ابن أبي عبدالله بن حمدون ، أحد المشهورين بجودة الغناء والصنعة فيه ( معجم الادباء ٢ / ٢١٨ ) .

٤ ـ هي بدعة الحمدونية جارية عريب ، كانت مغنية وشاعرة ، اتصلت بالخلفاء فاكرموها ، توفيت سنة ٣٠٢ هـ ، اخبارها في الاماء الشواعر ١٣٩ ـ ١٤١ ، ونساء الخلفاء ٦٣ ـ ٦٦ ، والوزراء ٢١٥ وغيرها .

---

ـ وقال النويري : ( وأخبار عريب كثيرة ، قد صنع عبدالله بن المعتز فيها ديواناً ) .

نهاية الارب ( ٥ / ١١٢ ) .

ـ ( قال ابن المعتز : وقال يحيى بن علي[5] : ( في رواية علي بن

---

٥ ـ هو أبو أحمد يحيى بن علي المنجم ، أديب شاعر ونديم للامراء والخلفاء ، توفي سنة ٣٠٠ هـ ( شعر ابن المعتز ١ / ٥١١ الحاشية ) .

يحيى )[٦] :

أمرني المعتمد على الله أن أجمع غناءها الذي صنعته ، فأخذت منها دفاترها وصحفها التي كانت قد جمعت فيها غناءها فكتبته فكان ألف صوت ) .

الاغاني ٢١ / ٥٥ .

---

٦ - هو ابو الحسن أديب ونديم لعدد من الخلفاء ، كان بيته مالف الادباء والعلماء ، توفي سنة ٢٧٥ هـ ، وهو والد يحيى بن علي المتقدمة ترجمته ( علي بن يحيى المنجم ) ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ م ٣٦ ص ٢٠١ - ٢٦١ .

---

- ( وذكر العتّابي أن أحمد بن يحيى حدثه ، قال :

سمعت أبا عبدالله الهشامي يقول - وقد ذُكرت صنعة عريب - صنعتُها مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول : ( مجزوء الرجز )

يـــــا عينُ بكّي خـــــالـــــداً

ألفـــــاً ويُـــــدعَى واحـــــدا[٧]

يريد أن غناءها ألف صوت في معنى واحد ، فهي بمنزلة صوت واحد .

---

٧ - بكّى الميت : رثاه .

ومعنى هذا ان ابا دلف عاش بعد وفاة خالد التي كانت في سنة ٢٣٠ هـ ( الاعلام ٢ / ٣٤٣ ) ، مع ان وفاة أبي دلف كانت في سنة ٢٢٥ هـ ، أو ٢٢٦ هـ ، فهل ان نسبة البيت الى أبي دلف غير صحيحة ؟ البيت في ( شعراء عباسيون ٢ / ٦٩ عن الاغاني ) .

خالد بن يزيد الشيباني ، أحد الامراء الولاة الأجواد في العصر العباسي وهو ممدوح أبي تمام ، توفي سنة ٢٣٠ هـ ( الاعلام ٢ / ٣٤٣ ) .

وحكى عنه أيضاً هذه الحكاية ابن المعتز )[٨] .

الاغاني ( ٢١ / ٥٥ ـ ٥٦ )

---

٨ ـ فند أبو الفرج هذا الزعم ودافع عن المغنية ٢١ / ٥٦ ـ ٥٩ .

---

ـ ( قال ابن المعتز : حدثني الهشامي أبو عبدالله وأخبرني علي بن عبدالعزيز ، عن ابن خُردانبه[٩] قائلا : كانت عريب لعبدالله بن اسماعيل[١٠] صاحب مراكب الرشيد ، وهو الذي رباها ، وأدّبها ، وعلّمها الغناء ) .

الاغاني ( ٢١ / ٥٩ ) ، ونهاية الارب ٥ / ٩٧ .

---

٩ ـ هو عبيدالله بن احمد بن خرداذبه ابو القاسم : مؤرخ جغرافي من أهل بغداد ، اتصل بالمعتمد فولاه البريد والخبر بنواحي الجبل وجعله من ندمائه ، له تصانيف ، توفي نحو ٢٨٠ هـ . ( الاعلام ٤ / ٣٤٣ ) .

١٠ ـ ورد اسمه في تاريخ الطبري حوادث ١٦٩ هـ .

---

ـ ( قال ابن المعتز : وحدّثني غير الهشامي ، عن اسماعيل بن الحسين خال المعتصم : انها بنت جعفر بن يحيى ، وأنّ البرامكة لما انتُهبوا سُرقت وهي صغيرة .

قال : فحدثني عبدالواحد بن ابراهيم بن محمد بن الخصيب قال : حدّثني من أثق به ، عن أحمد بن عبدالله بن اسماعيل المراكبي : أن أمّ عريب كانت تسمّى فاطمة ، وكانت قيّمة لام عبدالله بن يحيى بن خالد ، وكانت صبيّة نظيفة ، فرآها جعفر بن يحيى فهويها ، وسأل أم عبدالله أن تزوّجه إياها ، ففعلت ، وبلغ الخبر يحيى بن خالد ، فانكره ، وقال له : أتتزوّج من لا تعرف لها أم ولا أب ؟ اشتر مكانها مائة جارية وأخرجها ، فاخرجها ، وأسكنها داراً في ناحية باب الانبار سرّاً من أبيه ، ووكّل بها من يحفظها ، وكان

يتردد إليها ، فولدت عريب في سنة احدى وثمانين ومائة ، فكانت سنوها الى أن ماتت ستاً وتسعين سنة . قال : وماتت أمّ عريب في حياة جعفر ، فدفعها الى امرأة نصرانية ، وجعلها داية لها ، فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعتها من سنبس النخّاس ، فباعها من المراكبي ) .

( الاغاني ٢١ / ٥٩ ـ ٦٠ ) ، ونهاية الارب ٥ / ٩٧ .

ـ ( قال ابن المعتز : وأخبرني يوسف بن يعقوب :

أنه سمع الفضل بن مروان[١١] يقول : كنت اذا نظرت الى قدمي عريب شبّهتها بقدمي جعفر بن يحيى ، قال : وسمعت من يحكي أن بلاغتها في كتبها نُكرت لبعض الكتّاب ، فقال : فما يمنعها من ذلك وهي بنت جعفر بن يحيى ) .

الاغاني ( ٢١ / ٦٠ ) ونهاية الارب ٥ / ٩٧ .

---

١١ ـ وزير ، كان حسن المعرفة بخدمة الخلفاء ، جيد الانشاء خدم عدة خلفاء وتوفي سنة ٢٥٠ هـ ، وله عدد من المؤلفات ( الاعلام ٥ / ٣٥٨ ) .

---

ـ ( قال ابن المعتز ، وحدّثني ميمون بن هارون قال :

حدثتني عريب قالت : بعث الرشيد الى أهلها ـ تعني البرامكة ـ رسولاً يسألهم عن حالهم ، وأمره الا يعلمهم انه من قبله ، قالت : فصار الى عمي الفضل ، فساله ، فانشا عمي يقول : ( الخفيف )

سَـــالـــونـــا عن أهلِنـــا كيفَ أنتمْ
مَن هـــوَى نجمُـــهُ فكيفَ يكـــونُ ؟
نحنُ قـــومٌ أصـــابنـــا عَنَتُ الـــدْهـــ
ـــرِ فظَلنـــا لِـــرَيبِـــهِ نستكينُ

ذكرت عريب أن هذا الشعر للفضل بن يحيى ، ولها فيه لحنان ، ثاني ثقيل وخفيف ثقيل ، كلاهما بالوسطى . وهذا غلط من عريب ، ولعله بلغها أن الفضل تمثل بشعر غير هذا ، فأنسيته وجعلت هذا مكانه .

فاما هذا الشعر فللحسين بن الضحاك ، لا يُشك فيه ، يرثي به محمداً الامين بعد قوله :

نحنُ قـــومٌ أصـــابنـــا حـــادثُ الــدَّهـ
ـرِ فظلنـــــا لِـــــريبـــــهِ نَستكينُ

نَتَمنَّى مِن الامينِ إيـــــابـــــاً
كُـــــلَّ يـــــومٍ وأينَ مِنـــــا الامينُ[12]

وهي قصيدة ) .

الاغاني ( ٢١ / ٦٠ - ٦١ ) .
يبدو ان ما بعد البيتين الاولين الى نهاية البيتين الاخيرين من تعليق أبي الفرج .

---

١٢ - الابيات في أشعار الخليع الحسين بن الضحاك ١١٠ عن الاغاني .

---

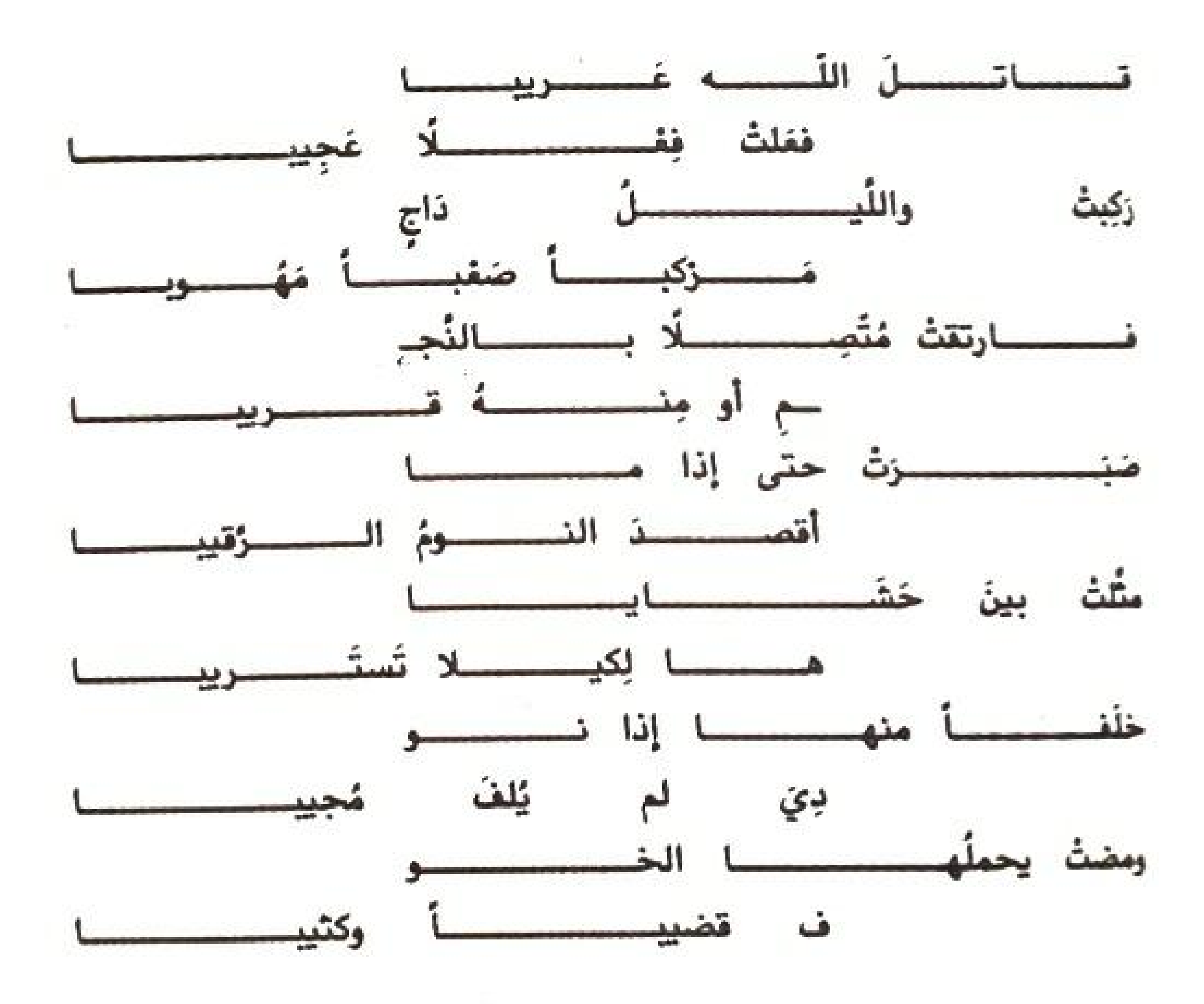
- ( قال ابن المعتز : وحدثني الهشامي :

أن مولاها خرج الى البصرة ، وأدّبها وخرّجها وعلّمها الخط والنحو والشعر والغناء ، فبرعت في ذلك كله ، وتزايدت حتى قالت الشعر ، وكان لمولاها صديق يقال له حاتم بن عديّ من قواد خراسان ، وقيل : انه كان يكتب لعُجيف[13] على ديوان الفرض ، فكان مولاها يدعوه كثيراً ، ويخالطه ، ثم ركبه دين فاستتر عنده ، فمدَّ عينه الى عريب ، فكاتبها ، فأجابته ، وكانت المواصلة بينهما ، وعشقته عريب ، فلم تزل تحتال حتى اتخذت سلّما من عَقَب وقيل :

---

١٣ - هو عجيف بن عنبسة أحد قواد المامون والمعتصم وكان ممن أغرى العباس بن المامون بقتل المعتصم في اثناء غزوه عمورية بسبب تذمره مما أسند اليه بالقياس الى ما أسند الى القواد ، مات سنة ٢٢٣ هـ ( انظر الطبري الفهارس ) .

من خيوط غلاظ ، وسترته ، حتى إذا همّت بالهرب اليه بعد انتقاله عن منزل مولاها بمُدّة ـ وقد أعدّ لها موضعاً ـ لفّت ثيابها وجعلتها في فراشها بالليل ، ودثّرتها بدثارها ، ثم تسوّرت من الحائط ، حتى هربت ، فمضت إليه ، فمكثت عنده زماناً ، قال : وبلغني أنها لمّا صارت عنده بعث الى مولاها يستعير منه عوداً تغنيّه به ، فأعاره عودها ، وهو لا يعلم انها عنده ، ولا يتهمه بشيء من أمرها ، فقال عيسى بن اسماعيل المراكبي ، وهو عيسى بن زينب يهجو أباه ويعيّره بها ، وكان كثيراً ما يهجوه : ( مجزوء الرمل )



قاتلَ اللّهُ عَريبا
فعَلتْ فِعْلاً عَجيبا
رَكِبتْ واللّيلُ داجٍ
مَركباً صَعْباً مَهُوبا
فارتقتْ مُتّصِلاً بالنُّجـ
ـمِ أو مِنهُ قريبا
صَبَرَتْ حتى إذا ما
أقصدَ النومُ الرّقيبا
مثّلتْ بينَ حَشايا
ها لِكيلا تَستَريبا
خلفاً منها إذا نو
دِيَ لم يُلفَ مُجيبا
ومضتْ يحملُها الخو
ف قضيباً وكثيبا

مُخّـــــةُ لـــــو حُـــــرّكت خِف
ـتَ عليهــــا أن تــــذوبــــا[14]

فتَـــــدلُّـــــث لمُحـــبِ
فتلقّـــــاهــــا حبيبـــــا

جَـــذِلًا قـــد نـــال في الـــدنـ
يـــا من الـــدّنيا نصيبـــا

أيهـــــا الظبيُ الـــــذي تَشـ
ـحَـــرُ عينـــاهُ القلـــوبـــا

والـــذي يـــاكـــلُ بعضـــاً
بعضُـــــه حسنـــــاً وطيبـــــا

كنت نهبـــــاً لـــــذئـــاب
فلقـــــد أطمعتَ ذيبـــــا

وكـــــذا الشـــــاةُ اذا لم
يـــكُ راعيهـــا لبيبـــا

لا يُبـــالي وَبَـــأَ المـــر
عَى إذا كـــان خصيبـــا

فلقـــد أصبـــحَ عبـــدُ اللّـــهِ
كشـــخـــانـــاً حـــريبـــا[15]

قـــد لَعَمـــرِي لطمَ الـــوجـ
ـهَ وقـــد شقّ الجيـــوبـــا

وجـــرتْ منـــه دمـــوعُ
بلّت الشغـــزَ الخضيبـــا )

الاغاني ( ٢١ / ٦١ ـ ٦٣ ) ونهاية الارب ٥ / ٩٧ ـ ٩٩ .

---

١٤ ـ المخّة : صفرة البيض ، يشبهها بمخ البيضة في اللين ( الحاشية ٤ ) .

١٥ ـ الكشخان : الديوث . الحريب : المسلوب المال ( الحاشية ٥ ) .

- ( وقال ابن المعتز : حدثنا محمد بن موسى بن يونس :

أنها ملّته بعد ذلك ، فهربت منه ، فكانت تغني عند أقوام عرفتهم ببغداد ، وهي متسترة متخفية ، فلما كان يوم من الايام اجتاز ابن أخ للمراكبي ببستان كانت فيه مع قوم تغني ، فسمع غناءها فعرفه ، فبعث الى عمه من وقته ، وأقام هو بمكانه ، فلم يبرح حتى جاء عمه ، فلبّبها وأخذها ، فضربها مائة مقرعة ، وهي تصيح : يا هذا لم تقتلني ، أنا لست أصبر عليك ، أنا امرأة حرّة إن كنت مملوكة فبعني ، لست أصبر على الضيقة ، فلما كان من غد ندم على فعله ، وصار إليها فقبّل رأسها ورجلها ، ووهب لها عشرة آلاف درهم ، ثم بلغ محمداً الامين خبرُها ، فأخذها منه . قال : وكان خبرها سقط الى محمد في حياة أبيه ، فطلبها منه ، فلم يجبه الى ما سأل ، وقبل ذلك ما كان طلب منه خادماً عنده ، فاضطغن لذلك عليه ، فلما ولي الخلافة جاء المراكبي ، ومحمد راكب ، ليقبل يده ، فأمر بمنعه ودفعه ، ففعل ذلك الشاكريُّ[16] ، فضربه المراكبي وقال له : أتمنعني من يد سيدي أن أقبلها ؟ فجاء الشاكريّ لما نزل محمد فشكاه ، فدعا محمد بالشاكريّ ، وأمر بضرب عنقه ، فسئل في أمره ، فأعفاه ، وحبسه ، وطالبه بخمسمائة ألف درهم مما اقتطعه من نفقات الكُراع[17] ، وبعث ، فأخذ عريب من منزله مع خدم كانوا له ، فلما قتل محمد هربت الى المراكبي ، فكانت عنده . قال : وأنشدني بعض أصحابنا لحاتم بن عدي الذي كانت عنده لمّا هربت اليه ، ثم ملّته فهربت منه ، وهي أبيات عدة ، هذان منها : ( الطويل )

ورُشُّوا على وجهي من الماء واندبُوا
قتيلَ عَريبٍ لا قتيلَ حروبِ

---

١٦ - الشاكري : الأجير والمستخدم .

١٧ - الكراع : اسم يجمع الخيل والسلاح .

فليتـــــــــــكِ إنْ عجّلتِني فقتلتِنـــي
تكـــونينَ من بعــدِ الممـــاتِ نصيبي )

الاغاني ( ٢١ / ٦٣ ) ونهاية الارب ٥ / ٩٩ .

ـ ( قال ابن المعتز : وأما رواية اسماعيل بن الحسين ، خال المعتصم فانها تخالف هذا ، وذكر أنها انما هربت من دار مولاها المراكبي الى محمد بن حامد الخاقاني المعروف بالخشن ، أحد قواد خراسان . قال : وكان أشقر أصهب الشعر أزرق ، وفيه تقول عَريب ـ ولها فيه هزج ورمل من روايتي الهشامي وأبي العباس ـ[18] ( مجزوء الخفيف ) .

بـــــــأبي كـــــــلُّ أزرقٍ
أصهبِ اللّـــــــونِ أشقـــــــرِ
جُنَّ قلبي بـــــــهِ وليـ
ـسَ جنـــــــوني بمُنكَـــــــرِ )

الاغاني ( ٢١ / ٦٤ ) ونهاية الارب ٥ / ٩٩ ـ ١٠٠ .

---

١٨ ـ الجملة المعترضة من كلام أبي الفرج وتعليقه .

---

ـ ( قال ابن المعتز : وحدثني ابن المدبر[19] قال :
خرجت مع المامون الى ارض الروم ، أطلب ما يطلبه الأحداث من الرزق ، فكنا نسير مع العسكر ، فلما خرجنا من الرقّة رأينا جماعة من الحَرَم في العماريات[20] على الجمّازات[21] وكنا رُفقة ، وكنا أترابا ، فقال لي أحدهم :

---

١٩ ـ هو ابراهيم بن المدبر الضبي شاعر كاتب ورجل ادارة في القرن الثالث الهجري توفي سنة ٢٧٨ هـ ( انظر : شعراء عباسيون ١ / ٢٨١ ـ ٤٠٧ ) .

٢٠ ـ العماريات : الهوادج ( الحاشية ٢ ) .

٢١ ـ الجمازات : الابل السريعة العَدْو .

على بعض هذه الجمّازات عريب ، فقلت : من يراهنني أمُرّ في جنبات هذه العماريّات ، وأنشد أبيات عيسى بن زينب : ( مجزوء الرمل )

قـــاتــــل اللّـــــهُ عَــــريبـــــا
فعلت فعـــــــلاً عجيبـــــــا

فراهنني بعضهم وعُدِّل الرَهنان[22] وسرت الى جانبها فانشدت الأبيات رافعاً صوتي بها ، حتى أتممتها ، فإذا أنا بامرأة قد أخرجت رأسها فقالت : يا فتى أنسيت أجود الشعر وأطيبه ..

انهب فخذ ما بايعت فيه ، ثم ألقت السجف ، فعلمت أنها عريب ، وبادرت الى أصحابي خوفاً من مكروه يلحقني من الخدم ) .

الاغاني ( ٢١ / ٦٤ ) .

---

٢٢ ـ عدّل الرهنان : سوّي بين المبلغين اللذين تراهن عليهما المتراهنان ( الحاشية ٢ ) .

---

ـ ( قال ابن المعتز : وحدثني عبدالواحد بن ابراهيم ، عن حماد بن اسحاق[23] ، عن أبيه ، وعن محمد بن اسحاق البغوي ، عن اسحاق بن ابراهيم :

أن خبرَ عريب لما نُمِيَ الى محمد الامين بعث في إحضارها وإحضار مولاها ، فأحضرا ، وغنت بحضرة ابراهيم بن المهدي تقول : ( الطويل )

لكـــلِ أنـــــاسٍ جـــوهـــر متنــــافسٌ
وأنت طـــــرازُ الانســـــات المـــلائـــح

---

٢٣ ـ هو حماد بن اسحاق الموصلي ، شارك اباه في كثير من سماعه ، ولحق بكبار مشايخه وله مؤلفات عدة ( الفهرست ١٥٩ ـ ١٦٠ ) .

فطرب محمد ، واستعاد الصوت مراراً ، وقال لابراهيم : يا عمّ كيف سمعت ؟ قال : يا سيدي سمعت حسناً ، وان تطاولت بها الايام ، وسكن رَوعها ازداد غناؤها حسناً ، فقال للفضل بن الربيع : خذها إليك ، وساوِم بها ، ففعل ، فاشتط مولاها في السّوم ، ثم أوجبها له بمائة ألف دينار ، وانتقض أمر محمد ، وشُغِل عنها وشغلت عنه ، فلم يامر لمولاها بثمنها حتى قُتل بعد أن افتضّها ، فرجعت الى مولاها ، ثم هربت منه ، الى حاتم بن عديّ ، وذكر باقي الخبر كما ذكره من تقدم ) .

الاغاني ( ٢١ / ٦٦ ) ونهاية الارب ٥ / ١٠٠ .

- ( وقال في خبره : انها هربت من مولاها الى ابن حامد ، فلم تزل عنده حتى قدم المامون بغداد ، فتظلم اليه المراكبي من محمد بن حامد ، فامر بإحضاره فاحضر ، فساله عنها فانكر ، فقال له المامون : كذبت قد سقط إليّ خبرها ، وأمر صاحب الشرطة أن يجرده في مجلس الشرطة ، ويضع عليه السياط حتى يردها ، فأخذه ، وبلغها الخبر فركبت حمار مُكار ، وجاءت وقد جُرّد ليضرب ، وهي مكشوفة الوجه ، وهي تصيح : أنا عريب إن كنت مملوكة فليبعني ، وإن كنت حرّة فلا سبيل له عليّ ، فرفع خبرها الى المامون ، فأمر بتعديلها[٢٤] عند قتيبة بن زياد القاضي[٢٥] . فعدّلت عنده ، وتقدّم إليه المراكبي مطالباً بها ، فساله البيّنة على ملكه إياها ، فعاد متظلماً الى المامون ، وقال : قد طولبت بما لم يطالب به أحد في رقيق ، ولا يوجد مثله في يد من ابتاع عبداً أو أمة .

---

٢٤ - عدل الشيء أو الحكم : أقامه وسواه ، وتعديلها عند قتيبة بن زياد : إقامة العدل في أمرها عنده ( الحاشية ٣ ) .

٢٥ - هو قتيبة بن زياد الخراساني ، ولي القضاء بالجانب الشرقي من بغداد أيام فتنة ابراهيم بن المهدي ، وبقي على القضاء مدة وكان من أهل الفقه على مذهب أبي حنيفة وله فهم ومعرفة . ( تاريخ بغداد ١٢ / ٤٦٣ - ٤٦٤ ) .

وتظلمت الى زبيدة ، وقالت : من أغلظ ما جرى عليّ بعد قتل محمد ابني هجوم المراكبي على داري وأخذه عريب منها . فقال المراكبي : انما أخذت ملكي ؛ لانه لم ينقدني الثمن ، فامر المامون بدفعها الى محمد بن عمر الواقدي[26] ـ وكان قد ولّاه القضاء بالجانب الشرقي ـ فاخذها من قتيبة بن زياد ، فامر ببيعها سانجة[27] ، فاشتراها المامون بخمسين ألف درهم ، فذهبت به كل مذهب ميلًا اليها ومحبة لها ) .

الاغاني ( ٢١ / ٦٦ ـ ٦٧ ) .

---

٢٦ ـ هو محمد بن عمر بن واقد ابو عبدالله ، من أقدم المؤرخين في الاسلام ، ومن حفاظ الحديث . ولد بالمدينة ثم انتقل الى العراق في ايام الرشيد وولي القضاء بالجانب الشرقي في بغداد ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . وله عدة تصانيف ( تاريخ بغداد ٣ / ٣ ـ ٢١ والاعلام ٧ / ٢٠٠ ـ ٢٠١ ) .

٢٧ ـ حجّة سانجة : غير بالغة ، يستعملها أهل الكلام فيما ليس ببرهان قاطع .

---

ـ ( قال ابن المعتز : ولقد حدثني علي بن يحيى المنجم أن المامون قبّلَ في بعض الايام رجلها ، قال : فلما مات المامون بيعت في ميراثه ، ولم يبع له عبد ولا أمة غيرها ، فاشتراها المعتصم بمائة الف درهم ، واعتقها ، فهي مولاته ) .

الاغاني ( ٢١ / ٦٧ ) .

ـ ( قال ابن المعتز : فحدثني علي بن يحيى قال : حدثني كاتب الفضل بن مروان قال : حدثني ابراهيم بن رباح[28] قال :

---

٢٨ ـ لعله ابراهيم بن رباح بن شبيب الجوهري الكاتب ، وكان أحد الكتاب الذين حبسهم الواثق وطالبهم بدفع أموال اتهموا باحتجانها في سنة ٢٢٩ هـ ( انظر الطبري الفهارس ) .

كنت أتولى نفقات المامون ، فوصف له إسحاق بن ابراهيم الموصلي عريبَ ، فامره أن يشتريها ، فاشتراها بمائة ألف درهم ، فامرني المامون بحملها ، وأن أحمل الى اسحاق مائة ألف درهم اخرى ، ففعلت ذلك ، ولم أدر كيف أثبتها ، فحكيت في الديوان ان المائة الالف خرجت في ثمن جوهرة ، والمائة الالف الاخرى خرجت لصائغها ودلالها . فجاء الفضل بن مروان الى المامون . وقد رأى ذلك ، فانكره ، وسالني عنه ، فقلت : نعم هو ما رأيت ، فسال المامون عن ذلك ، وقال : أوجَبَ وهب لدلال وصائغ مائة ألف درهم ، وغلّط القصة . فانكرها المامون ، فدعاني ، ودنوت إليه ، وأخبرته انه المال الذي خرج في ثمن عريب وصلة إسحاق ، وقلت : أيّما أصوبُ يا أمير المؤمنين ، ما فعلتُ أو تثبتُ في الديوان انها خرجت في صلة مغنٍّ وثمن مغنيّة ؟ فضحك المامون ، وقال : الذي فعلت أصوبُ ، ثم قال للفضل بن مروان : يا نبطيّ ، لا تعترض على كاتبي هذا في شيء ) .

الاغاني ( ٢١ / ٦٧ - ٦٨ ) ونهاية الارب ٥ / ١٠٠ - ١٠١ .

- ( قال ابن المعتز : فاخبرني ابن عبدالملك البصري :

انها لما صارت في دار المامون احتالت حتى وصلت الى محمد بن حامد ، وكانت قد عشقته وكاتبته بصوت قالته ، ثم احتالت في الخروج إليه ، وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت ، حتى حبلت منه وولدت بنتاً ، وبلغ ذلك المامون فزوّجه إياها ) .

الاغاني ( ٢١ / ٦٨ ) .

- ( قال ابن المعتز : وحدثني لؤلؤ صديق علي بن يحيى المنجم قال : حدثني احمد بن جعفر بن حامد قال :

لما توفي عمي محمد بن حامد صار جدي الى منزله ، فنظر الى تركته ،

وجعل يقلّب ما خلّف ، ويخرج اليه منها الشيء بعد الشيء الى أن أخرج إليه سَفَطًا[٢٩] مختوم ، ففضَّ الخاتم ، وجعل يفتحه ، فاذا فيه رقاع عريب إليه ، فجعل يتصفحها ويبتسم ، فوقعت في يده رقعة ، فقرأها ، ووضعها من يده وقام لحاجة ، فقرأتها فاذا فيها قوله : ( المجتث )

ويــــلي عليــــكَ ومِنكـــــــا
أوقفــتَ فــي الحَقِّ شَــكّـــــا
زعمـــتَ أنّــــي خَـــؤُونَ
جَــوْراً علــــيَّ وإفْكــــا
إنْ كــانَ مـــــا قلتَ حقــاً
أو كنــتَ أزمعْــتَ تَــرْكـــــا
فـــــأبـدلَ اللّــهُ مـــــا بي
من نِلّــةِ الحـبِّ نُسْكـــــا )

( لعريب في هذه الأبيات رمل وهزج ، عن الهشامي والشعر لها )[٣٠] .

الاغاني ( ٢١ / ٦٩ - ٧٠ ) ونهاية الارب ٥ / ١٠٤ - ١٠٥ .

---

٢٩ - السفط : وعاء يوضع فيه الطيب ونحوه من أدوات النساء .
٣٠ - ما بين القوسين من كلام أبي الفرج وتعليقه على ما يظهر .

---

- ( قال ابن المعتز : وحدّثني عبدالوهاب بن عيسى الخراساني ، عن يعقوب الرّخاميّ ، قال : كنا مع العباس بن المامون بالرَّقّة وعلى شرطته هاشم - رجل من أهل خراسان - فخرج إليّ ، وقال : يا أبا سيف ، ألقي إليك سرّاً لثقتي بك ، وهو عندك أمانة ، قلت : هاتِهِ ، قال : كنت واقفاً على رأس الامين وبي حرّ شديد ، فخرجت عريب ، فوقفت معي ، وهي تنظر في كتاب فما ملكتُ نفسي أن أومات إليها بقُبلة ، فقالت : كحَاشية البُرد . فوالله ما أدري ما أرادت ، فقلت : قالت لك : طعنة .

قال : وكيف ذاك ؟ قلت : أرادت قول الشاعر : ( الطويل )

رَمَى ضَـزِعَ نَـابٍ فَـاستمرَّ بطعنةٍ
كحاشيةِ البُرْدِ اليماني المُسهَمِ

الاغاني ( ٢١ / ٧١ ) .

ـ قال ابن المعتز : وحدثني محمد بن موسى قال :

اصطبح المأمون يوماً ومعه ندماؤه ، وفيهم محمد بن حامد وجماعة من المغنين ، وعريب معه على مصلاه ، فأومأ محمدُ بن حامد إليها بقُبلة ، فاندفعت تغني ابتداء :

رَمَى ضَـزِعَ نَـابٍ فَـاستمرَّ بِطعنةٍ
كحاشِيةِ البُرْدِ اليَماني المُسهَمِ

تريد بغنائها جواب محمد بن حامد بأن تقول له : طعنة ، فقال لها المأمون ، أمسكي ، فأمسكت ، ثم أقبل على الندماء فقال : من فيكم أومأ الى عريب بقبلة ؟ والله لئن لم يصدقني لاضربنَّ عنقه ، فقام محمد فقال : أنا يا أمير المؤمنين أومأت إليها ، والعفو أقرب للتقوى ، فقال : قد عفوتُ .

فقال : كيف استدلّ أمير المؤمنين على ذلك ؟ قال : ابتدأت صوتاً ، وهي لا تغني ابتداء إلّا لمعنى ، فعلمتُ أنها لم تبتدىء بهذا الصوت إلّا لشيء أومىء به إليها ، ولم يكن من شرط هذا الموضع إلّا إيماء بقبلة ، فعلمت أنها أجابت بطعنة .

الاغاني ( ٢١ / ٧١ ) .

ـ قال ابن المعتز : وحدثني علي بن الحسين :

أنّ عريبَ كانت تتعشق أبا عيسى بن الرشيد وروى غيرُه أنها كانت

لا تضرب المثل إلا بحسن وجه أبي عيسى وحُسن غنائه ، وكانت تزعم أنها ما عشقت أحداً من بني هاشم وأصفته المحبّة من الخلفاء وأولادهم سواه .

الاغاني ( ٢١ / ٧١ ) .

ـ قال ابن المعتز : وحدثني بعض جوارينا :

أن عريب كانت تتعشق صالحاً المنذري الخادم ، وتزوّجته سرّاً ، فوجّه به المتوكل الى مكان بعيد في حاجة له ، فقالت فيه شعراً ، وصاغت لحنه في خفيف الثقيل وهو : ( مجزوء الكامل )

أمـــــا الحَبيبُ فَقَـــــدْ مَضَى
بـــــالـــــرُّغْمِ مِنّيَ لا الـــــرِّضَـــــا
أخطـــــاتُ في تَـــــركي لمنْ
لم ألقَ مِنـــــهُ مَعـــــوَّضـــــا

قال : فغنته يوماً بين يدي المتوكل ، فاستعاده ، وجعل جواريه يتغامزن ويضحكن ، فاصغت اليهن سرّاً من المتوكل ، فقالت ....

ـ قال : وحدثت عن بعض جواري المتوكل ، أنها دخلت يوماً على عريب فقالت لها ، تعالي ويحك إليّ ، فجاءت ، قال : فقالت ....

الاغاني ٢١ / ـ ٧١ ـ ٧٢ ، والإماء الشواعر ١٠١ ـ ١٠٢ ، ونهاية الارب ٥ / ١٠٧ .

ـ قال ابن المعتز : وأخبرني أبو عبدالله الهشامي قال : حدّثني حمدون بن اسماعيل ، قال : حدثني محمد بن يحيى الواثقي ، قال :

قال لي محمد بن حامد ليلة : أحب أن تُفرغ لي مضربك ، فاني أريد أن أجيئك ، فاقيم عندك ، ففعلت ، ووافاني ، فلما جلس جاءت عريب ، فدخلت .

الاغاني ( ٢١ / ٧٢ ) .

- قال ابن المعتز : حدثني الهشامي أبو عبدالله ، عن رجل ذكره ، عن علّويه قال :

أمرني المأمون وسائر المغنين في ليلة من الليالي أن نصير إليه بكرة ليصطبح ، فغدونا ولقيني المراكبي مولى عريب ، وهي يومئذ عنده ، فقال لي : يا أيها الرجل الظالم المعتدي ، أما ترقّ ولا ترحم ولا تستحي ؟ عريب هائمة تحلم بك في النوم ثلاث مرات في كل ليلة ، قال علّويه : فقلت : أم الخلافة ، ومضيت معه ، فحين دخلت قلت : استوثق من الباب ، فاني أعرف خلق بفضول البوابين والحُجاب ، وإذا غريب جالسة على كرسي تطبخ ، وبين يديها ثلاث قدور من دجاج ، فلما رأتني قامت تعانقني وتقبّلني ، ثم قالت : أيما أحب إليك أن تأكل من هذه القدور ، أو تشتهي شيئاً يُطبخ لك ، فقلت : بل قِدْر من هذه تكفينا ، فغرفت قِدراً منها ، وجعلتها بيني وبينها ، فأكلنا ودعونا بالنبيذ ، فجلسنا نشرب حتى سكرنا ، ثم قالت : يا أبا الحسن ، صنعت البارحة صوتاً في شعر لأبي العتاهية ، فقلت : وما هو ؟ فقالت هو : ( الطويل )

عَـذِيـرِي من الإنسـانِ لا إنْ جَفـوتُـهُ
صَفَـا لي ولا إنْ كنتُ طَـوعَ يَـدَيـهِ

وقالت لي : قد بقي فيه شيء ، فلم نزل نردده أنا وهي حتى استوى ، ثم جاء الحُجّاب ، فكسروا باب المراكبي واستخرجوني ، فدخلت على المأمون ، فلما رأيته أقبلت أمشي إليه برقص وتصفيق ، وأنا أغني الصوت ، فسمع وسمع من عنده ما لم يعرفوه واستظرفوه ، وسألني المأمون عن خبره ، فشرحته له ، فقال لي : ادنُ وردّده ، فرددته عليه سبع مرات . فقال في آخر مرة : يا علّويه : خذ الخلافة واعطني هذا الصاحب .

( نسبة هذا الصوت

صوت

عَـذِيـري مِن الإنسـانِ لا إنْ جَفـوتُـه
صَفَـا لي ولا إنْ كنتُ طَـوعَ يَـديهِ

وإني لَمُشتــــاقٌ إلى قُــربِ صــــاحِبٍ

يَـــروقُ ويَصفــــوُ إنْ كَـــدَرَتُ عليــــهِ

الشعر من الطويل وهو لابي العتاهية ، والغناء لعريب ، خفيف ثقيل اول بالوسطى ، ونسبه عمرو بن بانة في هذه الطريقة والاصبغ الى علّويه )[31] .

الاغاني ( ٢١ / ٧٥ - ٧٦ ) ، ( ١١ / ٣٤٥ - ٣٤٧ ) وبينهما اختلاف يسير في الالفاظ .

---

٣١ - ما بين القوسين من كلام أبي الفرج على ما يظهر . البيتان لم يردا في ديوان أبي العتاهية ط ٢ د . شكر فيصل .

---

- قال ابن المعتز : وحدثني القاسم بن زرزور : قال : حدثتني عريب قالت : كنت في أيام محمد[32] ابنة أربع عشرة سنة، وأنا حينئذ أصوغ الغناء .

قال القاسم : وكانت عريب تكايد الواثق فيما يصوغه من الالحان وتصوغ في ذلك الشعر بعينه لحناً فيكون أجود من لحنه ، فمن ذلك : ( البسيط )

لم آتِ عــــامـــدةً ذنبـــاً إليـــكَ بلى

أُقِــرُّ بـــالــذَّنبِ فـــاعفُ اليــومَ عَن زَلَلي

لحنها فيه خفيف ثقيل ، ولحن الواثق رمل ، ولحنها أجود من لحنه ، ومنها : ( البسيط )

أشكُــو إلى اللـــهِ مـــا ألقى من الكَمَـــدِ

حَسْبي بِـــربّي ولا أشكـــو الى أحَـــدِ

لحنها ولحن الواثق جميعاً من الثقيل الاول ، ولحنها أجود من لحنه .[33]

الاغاني ( ٢١ / ٧٦ ) .

---

٣٢ - أي الامين .

٣٣ - ذكر ابو الفرج نسبة هذين الصوتين ( ١٩ / ٧٧ ) .

ـ قال ابن المعتز : وكان سبب انحراف الواثق عنها ، وكيادها إياه ، وانحراف المعتصم عنها انه وجد لها كتاباً الى العباس بن المأمون ببلد الروم : اقتل أنت العلج ثَمَّ ، حتى أقتل أنا الاعور الليلي ها هنا ، تعني الواثق ، وكان يسهر بالليل ، وكان المعتصم استخلفه ببغداد .

الاغاني ( ٢١ / ٧٧ ) .

ـ قال : وحدثني أبو العبيس بن حمدون قال :

غضبت عريب على بعض جواريها المذكورات ـ وسمّاها لي ـ فجئت اليها يوماً وسألتها أن تعفو عنها ، فقالت في بعض ما تقوله ، مما تعتد به عليها من ذنوبها : ياأ با العبيس ان كنت تشتهي أن ترى .... وصَفاقة وجهي وجراءتي على كل عظيمة أيام شبابي فانظر إليها ، واعرف أخبارها .

الاغاني ( ٢١ / ٧٧ ـ ٨٨ ) .

ـ قال ابن المعتز : وحدثني القاسم بن زرزور قال : حدثني المعتمد ، قال : حدثتني عريب انها كانت في شبابها يُقدَّم إليها بِرذَوْن ، فتطفر عليه بلا ركاب .

الاغاني ( ١٩ / ٧٨ ) .

ـ قال : وحدثني الأسدي ، قال : حدثني صالح بن علي بن الرشيد المعروف بزعفرانة ، قال : تمارى خالي أبو علي مع المامون في صوت ، فقال المامون : أين عريب ؟ فجاءت وهي محمومة ، فسألها عن الصوت فقالت فيه بعلمها ، فقال لها : غنّيه ، فولّت لتجيء بعود ، فقال لها : غنيه بغير عود ، فاعتمدت على الحائط للحميّ وغنّت ، فاقبلت عقرب ، فرأيتها قد لسعت يدها

مرتين أو ثلاثاً ، فما نَحُثْ يدها ، ولا سكتت ، حتى فرغت من الصوت ، ثم سقطت وقد غُشي عليها .

الاغاني ( ٢١ / ٧٨ ) .

ـ قال ابن المعتز : وحدثني أبو العباس بن الفرات ، قال :

قالت لي تحفة جارية عريب ، كانت عريب تجد في رأسها بَرْداً ، فكانت تغلّف شعرها بستين مثقالاً مِسكاً وعنبراً ، وتغسله من جمعة الى جمعة ، فإذا غسلته أعادته ، وتتقسم الجواري غُسالة رأسها بالقوارير وما تُسرّحه منه بالميزان .

الاغاني ( ٢١ / ٧٨ ) .

ـ خبرٌ أخبرني ببعضه أحمد بن عبيد بن عمار ، عن ميمون بن هارون .

وذكر ابن المعتز ان عبدالواحد بن ابراهيم بن الخصيب حدّثه عمن يثق به ، عن أحمد بن عبدالله بن اسماعيل المراكبي : قال :

قالت لي عريب : حجّ بي أبوك وكان مضعوفاً ، فكان عديلي ، وكنت في طريقي أطلب الاعراب فاستنشدهم الاشعار ، وأكتب عنهم النوادر وسائر ما أسمعه منهم ، فوقف شيخ من الاعراب علينا يسأل ، فاستنشدته ، فانشدني : ( البسيط )

يـــا عَـزُّ هَـلْ لـكِ في شَيـخٍ فتىً أبَـداً
وقـــد يكـونُ شبـــابٌ غيـــرَ فتيـــانِ

فاستحسنته ، ولم أكن سمعته قبل ذلك ، قلت : فانشدني باقي الشعر ، فقال لي : هو يتيم ، فاستحسنت قوله وبزّته ، وحفظت البيت وغنيت فيه صوتاً من الثقيل الاول ، ومولاي لا يعلم بذلك لضعفه . فلما كان في ذلك اليوم

عشياً قال لي : ما كان أحسن ذلك البيت الذي أنشدك إياه الاعرابي ، وقال لك : إنه يتيم . أنشدنيه إن كنت حفظته ، فانشدته إياه ، وأعلمته أني قد غنيت فيه ، ثم غنيته له ، فوهب لي ألف درهم بهذا السبب ، وفرح بالصوت فرحاً شديداً .

الاغاني ( ٢١ / ٨٤ ) .

- قال ابن المعتز : قال ابن الخصيب :

فحدّثني هذا المحدّث انه قد حضر بعد ذلك ، بمجلس أبي عيسى بن المتوكل - ومن ها هنا تتصل رواية ابن عمّار ، عن ميمون ، وقد جمعتُ الروايتين إلا أن ميمون بن هارون ذكر انهم كانوا عند جعفر بن المامون ، وعندهم أبو عيسى ، وكان عندهم عليّ بن يحيى ، وبدعة جارية عريب تغنيهم - فذكر عليّ بن يحيى أن الصنعة فيه لغير عريب ، وذكر أنها لا تدّعي هذا وكابرَ فيه ، فقام جعفر بن المامون ، فكتب رقعة الى عريب - ونحن لا نعلم - يسالها عن أمر الصوت وأن تكتب إليه بالقصة ، ففعلت ، فكتبت إليه بخطها :

بسم الله الرحمن الرحيم

( الطويل ) :

هَنيئـــاً لِأربـــابِ البُيُـــوتِ بُيـــوتُهم
وِللعَـــــزَبِ المِسكينِ مـــــا يَتَلَبَّسُ

أنا المسكين ، وحيدة فريدة بغير مؤنس ، وأنتم فيما أنتم فيه ، وقد أخذتم أنسي ومن كان يلهيني - تعني جاريتيها بدعة وتحفة - فانتم في القصف والعزف ، وأنا في خلاف ذلك ، هناكم الله وأبقاكم ، وسالتَ - مدّ الله في عمرك - عما اعترض فيه فلان ، والقصة في هذا الصوت كذا وكذا ، وقصّتْ قصتها مع الاعرابي كما حدّثت به ، ولم تَخرم حرفاً منها ، فجاء الجواب الى جعفر بن المامون فقرأه وضحك ، ثم رمى به الى أبي عيسى ، ورمى به أبو عيسى إليّ ،

وقال : اقرأه ، وكان عليّ بن يحيى جالساً الى جنبي ، فاراد أن يستلب الرقعة ، فمنعته ، وقمت ناحية ، فقرأتها ، فأنكر ذلك ، وقال : ما هذا ؟ فوزينا الامر عنه لئلا تقع عربدة ، وكان ـ عفا الله عنا وعنه ـ مبغضاً لها .

الاغاني ( ٢١ / ٨٤ ـ ٨٥ ) .

ـ قال ابن المعتز : وحدّثني أبو الخطاب العباس بن أحمد بن الفرات ، قال : حدّثني أبي ، قال : كنا يوماً عند جعفر بن المامون نشرب وعريبُ حاضرة ، إذ غنّى بعض من كان هناك : ( الكامل )

يَا بدرُ إنّكَ قد كُسِيتَ مُشابِهاً
مِن وَجْهِ ذاكَ المُستنيرِ اللائحِ
وأراكَ تمصَحُ بالمَحاقِ ، وحسنُها
باقٍ على الايامِ ليسَ بِبَارحِ[٣٤]

فضحكت عريب وصفّقت وقالت : ما على وجه الأرض أحد يعرف خبر هذا الصوت غيري ، فلم يُقدم أحد منا على مسالتها عنه غيري ، فسالتها ، فقالت : أنا أخبركم بقصته ، ولولا أن صاحب القصة قد مات لما أخبرتكم ، إن أبا محلّم قدم بغداد ، فنزل بقرب دار صالح المسكين في خان هناك ، فاطلعت أم محمد ابنة صالح يوماً فرأته ... فجعلت لذلك علة بان وجهت اليه تقترض منه مالًا ، وتُعلمه انها في ضيقة وأنها ترده اليه بعد جمعة ، فبعث إليها عشرة آلاف درهم ، وحلف أنه لو ملك غيرها لبعث به ، فاستحسنت ذلك وواصلته ، وجعلت القرض سبباً للوُصلة ، فكانت تدخله اليها ليلًا ، وكنت أنا اغني لهم ، فشربنا ليلة القمر ، وجعل أبو محلّم ينظر إليه ، ثم دعا بدواة ورقعة ، وكتب فيها قوله : ( الكامل )

يا بدرُ انك قد كُسيتَ مُشابها
من وجهِ أمِّ محمدٍ ابنةِ صالحِ

والبيت الآخر ، وقال لي غني فيه ، ففعلت واستحسناه وشربنا عليه ، فقالت لي أم محمد في آخر المجلس ، يا أختي ، قد تنبّلت في هذا الشعر إلا انه سيبقى عليّ فضيحة آخر الدهر ، فقال أبو محلّم : وأنا أغيّره ، فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ، ( ذاك المستنير اللائح ) . وغنيتُه كما غيّره ، وأخذه الناسُ عني ، ولو كانت أم محمد حية لما أخبرتكم بالخبر[٣٥] .

الاغاني ( ٢١ / ٨٥ - ٨٦ ) .

---

٣٤ - تمصح : تذهب وتنقطع ، والمراد هنا ذهاب الضوء . ( الحاشية ٢ ) .
٣٥ - ذكر ابو الفرج في اعقاب الخبر نسبة الصوت .

---

- أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ، عن ميمون بن هارون قال : كتبت عريب الى محمد بن حامد - الذي كانت تهواه - تستزيره ، فكتب إليها : إني أخاف على نفسي ، فكتبت إليه : ( المتقارب )

إذا كنتَ تَحـــذَرُ مـــا تَحـــذَرُ
وتـــزعمُ أنَّـــكَ لا تَجسُـــرُ

فمـــالي أقيمُ على صَبـــوتي
ويـــومُ لِقـــائـــكَ لا يُقـــدَرُ

فصار إليها من وقته .

لعريب في هذين البيتين وبيتين آخرين بعدهما لم يذكرا في الخبر رَمَل ، ولشارية خفَيف رمل ، ( جُمعا من رواية ابن المعتز ) والبيتان الآخران :

تَبيّنتَ عُـــذري ومـــا تُعـــذرُ
وأبليتُ جِسمي ومَـــا تَشعـــرُ

أَلِفتَ السُـــرورَ وخلَّيتَني
ودَمعي من العينِ مـــا يَفتـــرُ

الاغاني ( ٢١ / ٨٦ - ٨٧ ) والاماء الشواعر ١٠٢ والخبر اقصر مما هنا .

( مجزوء الرمل ) :

- إن مـــــن يَمـلِـــــــكُ رِقّـــــي
مَــــــالِــــــكُ رِقِّ الــــــرِّقَــــــابِ
لم يكنْ يـــــــا أحسنَ العـــــــا
لَمِ هــــــذا في حِســــــابي

الشعر لفضل الشاعرة ، والغناء لعريب خفيف ثقيل بالوسطى ، عن ابن المعتز .

الاغاني ( ٢١ / ٣٠٠ ) .

- أخبرني محمد بن خلف قال : حدثني عبدالله بن المعتز قال :
قرأت في مكاتبات لعريب فصلاً من جواب أجابت به ابراهيم بن المدبر مكاتبة بديعة بعيادة : قد استبطأت عيادتك - قدّمت قبلك - وعذرتك ، فما نكرت عذراً ضعيفاً لا ينبغي أن يفرح به ، فاستديم الله نعمه عندك .

الاغاني ٢٢ / ١٧٢ - ١٧٣ .

- قال وكتبت إليه أيضاً :
استوهب الله حياتك ، قرأت رقعتك المسكية التي كلفتها مسألتك عن أحوالنا ، ونحن نرجو من الله أحسن عوائده عندنا وندعوه ببقائك ، ونسأله الإجابة فلا تعوّد نفسك - جعلني الله فداءها - هذا الجفاء ، والثقة مني بالاحتمال وسرعة الرجوع .

الاغاني ( ٢٢ / ١٧٣ ) .

- وكتبت اليه وقد بلغها صومُه يوم عاشوراء :

قَبِلَ الله صومك وتلقّاه بتبليغك ما التمست ، كيف ترى نفسك ؟ - نفسي فداؤك - ولِمَ كدّرت جسمك في آب ، أخرجه الله عنك في عافية ، فإنه فظّ غليظ وأنت محرور ، وإطعامُ عشرة مساكين أعظمُ لأجرك ، ولو علمتُ لصمتُ لصومك مساعدة لك وكان الثواب في حسناتك دوني ، لأن نيتي في الصوم كاذبة .

( الطويل )

الاغاني ٢٢ / ١٧٣ .

- ألا هَـلْ إلى ريـحِ الخُـزامى ونَظْـرةٍ
إلى قَـرْقَـرَى قبـلَ المَمـاتِ سَبيـلُ

فيـا أثْـلاتِ القـاعِ من بطنِ تُـوضـحٍ
حَنيني إلى أطْـلالِكُنَّ طَـويـلُ

وَيَـا أثْـلاتِ القـاعِ قَلبي مُـوَكَّـلٌ
بِكُنَّ ، وجَـدْوَى خيـرِكنَّ قليـلُ

وَيَـا أثْـلاتِ القـاعِ قـد مَـلَّ صُحبتي
وُقـوفي ، فهـل في ظِلِّكنَّ مَقِيـلُ

الشعر ليحيى بن طالب الحنفي ، والغناء لعلّويه ، خفيف رمل بالوسطى عن عمرو ، وفيه لابراهيم لحن ماخوريّ بالوسطى ، وفيه لعريب رمل ، ولمتيم خفيف رمل آخر عن الهشامي . وفيه لابن المكي خفيف ثقيل من كتابه .

( وذكر ابن المعتز أن لحن عريب ومتيم جميعاً من الرمل ) .

الاغاني ٢٤ / ١٣٥ .

( الكامل )

- ( يـــا أختَ نـــاجيــةَ السَّـــلامُ عَليكمُ

قبــلَ الــرَّحيـــلِ وَقبـــلَ عَـــذْلِ العُـــذَّلِ

لـــــو كنتُ أعلمُ أنَّ آخِــــرَ عَهــــدِكُمْ

يَـــومُ الـــرَّحيــــلِ فَعلْتُ مـــا لم أفعَـــلِ

... الشعر لجرير ... ولعريب في هذين البيتين لحنٌ من رواية ابن المعتز غير مجنَّس ) .

( الاغاني ١ / ٣١٥ الهيئة المصرية ) .



١٢٤

# كتاب أخبار شارية

ذكره أبو الفرج في أغانيه فقال في ترجمة شارية :

( اخبرني بخبرها محمد بن ابراهيم قريص :

ان ابن المعتز دفع إليه ( كتابه الذي ألفه في أخبارها ) ، وقال له أن يرويه عنه ، فنسخت منه ما كان يصلح لهذا الكتاب على شرطي فيه ، وأضفت إليه ما وجدته من أخبارها عن غيره في الكتب وسمعته أنا عمن رويته عنه )[1] .

والجدير بالذكر ان أكثر اخبارها التي سردها أبو الفرج ماخوذة من كتاب ابن المعتز هذا[2] .

وشارية هذه كما ذكر ابو الفرج :

( كانت مولدة من مولدات البصرة ، يقال إن أباها كان رجلًا من بني سامة بن لؤي المعروفين ببني ناجية ، وأنه جحدها ، وكانت أمها أمة ، فدخلت في الرّقّ . وقيل بل سُرقت فبيعت ، فاشترتها امرأة من بني هاشم ، فأدّبتها ، وعلمتها الغناء ، ثم اشتراها ابراهيم بن المهدي ، فاخذت غناءها كله أو أكثره عنه ، وبذلك يحتج من يقدمها على عريب ، ويقول : ان ابراهيم خرّجها ، وكان ياخذها بصحة الأداء لنفسه وبمعرفة ما ياخذها به . ولم تكن هذه حال عريب ، لان المراكبي لم يكن يقارب ابراهيم في العلم ، ولا يقاس به في بعضه ، فضلًا عن سائره )[3] .

---

١ - ١٦ / ٤ ، وانظر الخبرين : ١٨ ، ١٩ من أخبارها .

٢ - ذُكر في ترجمتها تسعة عشر خبراً عن ابن المعتز .

٣ - ١٦ / ٣-٤ ، وانظر : نهاية الارب ٥ / ٨٢ .

ـ قال ابن المعتز : حدثني عيسى بن هارون المنصوري :

أن شارية كانت لامرأة من الهاشميات بصرية ، من ولد جعفر بن سليمان ، فحملتها لتبيعها ببغداد ، فعرضت على اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، فاعطى بها ثلاثمائة دينار ، ثم استغلاها بذلك ولم يُزِنْها . فجيء بها الى ابراهيم بن المهدي ، فعرضت عليه ، فساوم بها ، فقالت له مولاتها : قد بذلتها لاسحاق بن ابراهيم بثلاثمائة دينار ، وأنت أيها الامير ـ أعزك الله ـ بها أحق . فقال : زنوا لها ما قالت ، فوزن لها ، ثم دعا بقيّمته ، فقال : خذي هذه الجارية ولا تزينيها سنة ، وقولي للجواري يطرحن عليها ، فلما كان بعد سنة اخرجت إليه ، فنظر إليها وسمعها . فأرسل الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي فدعاه ، وأراه إياها ، وأسمعه غناءها . وقال : هذه جارية تباع ، فبكم تاخذها لنفسك ؟ قال اسحاق : آخذها بثلاثة آلاف دينار ، وهي رخيصة بها . قال له ابراهيم : أتعرفها ؟ قال : لا . قال : هذه الجارية التي عرضتها عليك الهاشمية بثلاثمائة دينار ، فلم تقبل . فبقي اسحاق متحيراً ، يعجب من حالها وما انقلبت اليه .

الاغاني ( ٧ / ٤ ـ ٥ ) .

ـ وقال ابن المعتز : حدثني الهشامي عن محمد بن راشد : أن شارية كانت مولدة البصرة ، وكانت لها أمّ خبيثة منكرة ، تدّعي انها بنت محمد بن زيد ، من بني سامة بن لؤي .

الاغاني ( ١٦ / ٥ ) .

ـ قال ابن المعتز : وحدثني غيره ، أنها كانت تدعي أنها من بني زُهرة .

الاغاني ( ١٦ / ٥ ) .

- قال ابن المعتز : وأخبرني عبدالواحد بن ابراهيم بن محمد بن الخصيب ، قال :

ذكر يوسف بن ابراهيم المصري ، صاحب ابراهيم بن المهدي :

ان ابراهيم وجّه به الى عبدالوهاب بن علي ، في حاجة كانت له ، قال : فلقيته وانصرفت من عنده ، فلم أخرج من دهليز عبدالوهاب حتى استقبلتني امرأة ، فلما نظرت في وجهي سترت وجهها ، فاخبرني شاكريّ ان المرأة هي أم شارية ، جارية ابراهيم . فبادرت الى ابراهيم ، وقلت له : أدرك ، فاني رأيت أمّ شارية في دار عبدالوهاب ، وهي من تعلم ، وما يفجؤك إلا حيلة قد أوقعتها . فقال لي في جواب ذلك : أشهدك أن جاريتي شارية صدقة على ميمونة بنت ابراهيم بن المهدي ، ثم أشهد ابنه هبة الله على مثل ذلك . وأمرني بالركوب الى دار ابن أبي دواد ، وإحضار من قدرت عليه من الشهود والمعدّلين عنده ، فاحضرته أكثر من عشرين شاهداً ، وأمر بإخراج شارية فخرجت ، فقال لها : اسفري ، فجزعت عن ذلك ، فاعلمها أنه إنما أمرها بذلك لخير يريده بها ، ففعلت . فقال لها : تسمّي . فقالت : أنا شارية أمتك . فقال لهم : تأملوا وجهها ، ففعلوا . ثم قال : فاني أشهدكم أنها حرّة لوجه الله تعالى ، وأني قد تزوجتها ، وأصدقتها عشرة آلاف درهم . يا شارية مولاة ابراهيم بن المهدي أرضيت ؟ قالت : نعم يا سيدي قد رضيت ، والحمد لله على ما أنعم به عليّ ، فأمرها بالدخول ، وأطعم الشهود وطيّبهم وانصرفوا .

فما أحسبهم بلغوا دار ابن أبي دواد ، حتى دخل علينا عبدالوهاب بن علي ، فاقرأ عمه سلام المعتصم ، ثم قال له : يقول لك أمير المؤمنين : من المفترض عليّ طاعتك ، وصيانتك عن كل ما يسوؤك ، إذ كنت عمي ، وصنو أبي ، وقد رفعتْ إليّ امرأة من قريش قصة ، ذكرت فيها أنها من بني زُهرة صلبية ، وانها أمّ شارية ، واحتجت بانه لا تكون بنت امرأة من قريش أمة ، فان كانت هذه المرأة صادقة في أن شارية بنتها ، وانها من بني زهرة ، فمن المحال أن تكون شارية أمة ، والاشبه بك والاصلح اخراج شارية من دارك ، وسترها عند من تثق به من أهلك ، حتى نكشف ما قالت هذه المرأة ، فان ثبت ما قالته

أمرتُ من جملتّها عنده بإطلاقها ، وكان في ذلك الحظ لك في دينك ومروءتك ، وإن لم يصح ذلك ، اعيدت الجارية الى منزلك ، وقد زال عنك القول الذي لا يليق بك ولا يحسن . فقال له ابراهيم : فديتك يا أبا ابراهيم ، هب شارية بنت زُهرة بن كلاب ، أتنكر على ابن عباس بن عبدالمطلب أن يكون بعلًا لها ؟ فقال عبدالوهاب : لا . فقال ابراهيم : فأبلغ أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه السلامة وأخبره أن شارية حرّة ، وأني قد تزوجتها بشهادة جماعة من العدول .

وقد كان الشهود بعد منصَرفهم من عند ابراهيم صاروا الى ابن أبي دواد ، فشمّ منهم من رائحة الطيب ما أنكره ، فسألهم عنه ، فأعلموه أنهم حضروا عتق شارية ، وتزوج ابراهيم إياها . فركب الى المعتصم ، فحدّثه بالحديث مقجِباً له منه . فقال : ضَلَّ سَعْي عبدالوهاب ، ودخل عبدالوهاب على المعتصم ، فلما رآه يمشي في صحن الدار سدّ المعتصم أنف نفسه ، وقال : يا عبدالوهاب ، أنا أشمّ رائحة صوف مُحرَق ، وأحسب أن عمي لم يقنعه ردّك إلّا وعلى أذنك صوفه حتى أحرقها ، فشممت رائحتها منك . فقال : الأمر على ما ظنّ أمير المؤمنين وأقبح .

ولما انصرف عبدالوهاب من عند ابراهيم ، ابتاع ابراهيم من بنته ميمونة شارية ، بعشرة آلاف درهم ، وستر ذلك عنها ، فكان عتقه إياها وهي في ملك غيره ، ثم ابتاعها من ميمونة ، ( وظل ابراهيم يعدّها أمة بعد زواجه منها وهي تحسب انها حرّة . فلما مات ابراهيم )[٤] طلبت مشاركة أمّ محمد بنت خالد زوجته في الثُمن ، فاظهرت خبرها . وسئلت ميمونة وهبة الله عن الخبر ، فأخبرا به المعتصم ، فأمر المعتصم بابتياعها من ميمونة ، فابتيعت بخمسة آلاف وخمسمائة دينار ، فحوّلت الى داره ، فكانت في ملكه حتى تُوفي .

الاغاني ( ١٦ / ٦ ـ ٨ ) ونهاية الارب ٥ / ٨٤ .

---

٤ ـ ما بين القوسين لنا بدل العبارة الاصلية ، لانها لا تتناسب والحال الحاضرة .

- قال ابن المعتز : وقد قيل ان المعتصم ابتاعها بثلاثمائة ألف درهم .

الاغاني ( ١٦ / ٨ ) .

- قال : وكان منصور بن محمد بن واضح يزعم ان ابراهيم اقترض ثمن شارية من ابنته .... فرباها تربية الولد ... وقد اعجب بصوت أخذته منه ... ( وعنده بلغت مبلغ النساء ) .

الاغاني ( ١٦ / ٨ - ٩ ) .

- قال : وحدّثت شارية أنها كانت معه في حَرّاقة قد توسط بها دجلة ، في ليلة مقمرة ، وهي تغني إذ اندفعت تغني : ( مجزوء الوافر )

لقـــــد حثّـــوا الجِمـــال ليهــ

ــربـــــوا منّـــــا فلم يَئِلــــــوا

فقام إليها ، فامسك فاها ، وقال : أنت والله أحسن من الغريض وجهاً وغناء ، فما يؤمنني عليك ؟ أمسكي .

الاغاني ( ١٦ / ٩ ) ونهاية الارب ٥ / ٥٨ - ٨٦ .

- قال : وحدّث حمدون بن اسماعيل : انه دخل على ابراهيم يوماً ، فقال له : أتحب أن اسمعك شيئاً لم تسمعه قط ؟ قال : نعم . فقال : هاتوا شارية ، فخرجت ، فامرها أن تغني لحن إسحاق : ( بسيط )

هل بالدّيـار التـي حيّيتهـا أحـد ؟

فقال حمدون : فغنتني شيئاً لم أسمع مثله قطُ ، فقلت : لا والله يا سيدي ما سمعت هكذا .

فقال : أتحب أن تسمعه أحسن من هذا ؟ فقلت : لا يكون . فقال : بلى والله تقر بذاك ، فقلت : على اسم الله ، فغناه هو ، فرأيت فضلاً عجيباً ، فقلت : ما ظننت ان هذا يفضل ذاك هذا الفضل . قال : أفتحب أن تسمعه أحسن من هذا وذاك ؟ فقلت : هذا الذي لا يكون . فقال : بلى والله . فقلت : هات . قال : بحياتي يا شارية ، قوليه وأحيلي[٥] حلقك فيه ، فسمعت والله فضلاً بيّناً ، فاكثرت التعجب . فقال لي : يا أبا جعفر ، ما أهون هذا على السامع ، تدري بالله كم مرّة رددت عليها موضعاً في هذا الصوت ؟ قلت : لا . قال : فقل وأكثر ، قلت : مائة مرّة ، قال : اصعد ما بدا لك . قلت ثلاثمائة . قال : أكثر والله من ألف مرّة ، حتى قالته كذا .

الاغاني ( ١٦ - ٩ - ١٠ ) .

---

٥ - أحيلي : حوّلي حلقك في أثناء الغناء من حال الى حال ، ارتفاعاً وانخفاضاً ( الحاشية ٢ ) .

---

- قال : وكانت رَيّق تقول : إن شارية كانت اذا اضطربت في صوت ، فغاية ما عنده من عقوبتها ، أنه يقيمها تغنيه على رجليها ، فان لم تبلغ الذي يريد ضَرَبتْ[٦] ريّق .

الاغاني ( ١٦ / ١٠ ) .

---

٦ - أي أخذت من شارية العود ، وضربت هي به ، لتضبط اللحن . ( الحاشية ١ ) .

---

- قال : ويقال إن شارية لم تضرب بالعود إلا في أيام المتوكل ، لما اتصل الشرّ بينها وبين عريب ، فصارت تقعد بها عند الضرب ، فضربت هي بعد ذلك .

الاغاني ( ١٦ / ١٠ ) ونهاية الارب ٥ / ٨٦ .

ـ قال ابن المعتز : وحدّث محمد بن سهل بن عبدالكريم ، المعروف بسهل الأحول ، وكان قاضي الكتاب في زمانه ، وكان يكتب لابراهيم ، وكان شيخاً ثقة . قال : اعطى المعتصم ابراهيم بشارية سبعين الف دينار ، فامتنع من بيعها ، فعاتبتُه على ذلك ، فلم يجبني بشيء . ثم دعاني بعد أيام ، فدخلت وبين يديه مائدة لطيفة ، فأحضره الغلام سَفُّوداً فيه ثلاث فراريج ، فرمى إليّ بواحدة ، فأكلتها وأكل اثنتين ، ثم شرب رطلًا وسقانيه ، ثم أتي بسفود آخر ، ففعل كما فعل ، وشرب كما شرب وسقاني ، ثم ضربَ ستراً كان الى جانبه ، فسمعت حركة العيدان ، ثم قال : يا شارية تَغَنّي ، فسمعت شيئاً ذهب بعقلي . فقال : يا سهل ، هذه التي عاتبتني في أن أبيعها بسبعين ألف دينار ، لا والله ولا هذه الساعة الواحدة بسبعين ألف دينار .

الاغاني ( ١٦ / ١٠ ـ ١١ ) ونهاية الارب ٥ / ٨٦ .

ـ قال : وكانت شارية تقول : إن أباها من قريش ، وانها سُرقت صغيرة ، فبيعت بالبصرة من امرأة هاشمية ، وباعتها من ابراهيم بن المهدي . والله أعلم .

الاغاني ( ١٦ / ١١ ) .

ـ قال ابن المعتز : وأخبرني الهشامي ، قال : قالت لي رَيّق : كنت ألعب أنا وشارية بالنرد بين يدي ابراهيم ، وهو متكىء على مِخدّة ينظر إلينا ، فجرى بيني وبين شارية مشاجرة في اللعب ، فاغلظت لها في الكلام بعض الغلظة ، فاستوى ابراهيم جالساً ، وقال : أراك تستخفين بها ، فوالله لا أحد يخلفك غيرها ، وأومأ الى حلقه بيده .

الاغاني ( ١٦ / ١١ ) .

ـ قال : وحدّثني الهشامي ، قال : حدّثني عمرو بن بانة ، قال : حضرت يوماً مجلس المعتصم ، وضُربت الستارة ، وخرجت الجواري ، وكنت الى جانب مخارق ، فغنت شارية ، فأحسنت جداً . فقلت لمخارق : هذه الجارية في حسن الغناء على ما تسمع ، ووجهها وجه حسن ، فكيف لم يتحرّم بها ابراهيم بن المهدي ؟ فقال لي : أحد الحظوظ التي رفعت لهذا الخليفة مَنْع ابراهيم بن المهدي من ذلك .

الاغاني ( ١٦ / ١١ ـ ١٢ ) .

ـ قال عبدالله بن المعتز : وحدثني أبو محمد الحسن بن يحيى أخو علي بن يحيى عن ريّق قالت :

استزار المعتصم من ابراهيم بن المهدي جواريه ، وكان في جفوة من السلطان تلك الايام ، فنالته ضيقة ، قالت : فتحمل ذهابنا اليه على ضعف ، فحضرنا مجلس المعتصم ونحن في سراويلات مرقعة ، فجعلنا نرى جوارى المعتصم وما عليهم من الجوهر والثياب الفاخرة ، فلم تستجمع إلينا أنفسنا حتى غنوا وغنينا ، فطرب المعتصم على غنائنا ، ورآنا أمثل من جواريه ، فتحوّلت إلينا أنفسنا في التيه والصلف ، وأمر لنا المعتصم بمائة ألف درهم .

الاغاني ( ١٦ / ١٢ ) .

ـ قال : وحدثني أبو العُبيس ، عن أبيه قال : كانت شارية أحسن الناس غناء ، منذ توفي المعتصم الى آخر خلافة الواثق .

الاغاني ( ١٦ / ١٢ ) .

ـ قال ابن المعتز : وحدثني أحمد بن نعيم عن ريّق ، قالت : كان مولاي

ابراهيم يسمي شارية بنتي، ويسميني أختي.

الاغاني ( ١٦ / ١٢ ).

( الرجز )

- ( يـا نـاعِشَ الجَـدِّ إذا الجَـدُّ عَثَـرْ
وجـابـرَ العظمِ إذا العَظْمُ انكسَـرْ
أنتَ رَبيعي والـرَّبيـعُ يُنتَظَـرْ
وخيـرُ أنـواء الـرَّبيـعِ مـا بكَـرْ

الشعر للعُماني الراجز، والغناء لشارية خفيف رمل، من كتاب ابن المعتز وروايته ).

الأغاني ( ١٨ / ٣١٠ ).

- ( قرأت من أثر المجموع لابن المعتز من أخبار شارية[٧] المغنية.

( المتقارب )

جَعلْتُ طَـريقي على بَـابِكُمْ
ومـا كـانَ بـابكمُ لي طَـرِيقـا
صَـرِمْتُ الاقـارِبَ من أجلِكُمْ
وَصَـافيتُ مَن لم يكنْ لي صَـدِيقـا )

البصائر والذخائر ٢ / ٦١٤.

---

٧ - في الاصل : سارية بالسين وهو تصحيف.

١٢٥

# الجامع في الغناء

## مُتَيّم الهشامية



( كانت متيّم صفراء مولّدة من مولّدات البصرة ، وبها نشأت وتأدّبت وغنّت . وأخذت عن اسحاق وعن أبيه من قبله وعن طبقتهما من المغنين . وكانت من تخريج بذل وتعليمها . وعلى ما أخذت عنها كانت تعتمد . فاشتراها علي بن هشام بعد ذلك ، فازدادت أخذاً ممن كان يغشاه من أكابر المغنين . وكانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً وأدباً . وكانت تقول الشعر ليس مما يستجاد ، ولكنه يستحسن من مثلها . وحظيت عند علي بن هشام حظوة شديدة ، وتقدّمت على جواريه جُمَعَ عنده ، وهي أمّ وَلَدِه كلهم )[1] .

---

١ - الاغاني ٧ / ٢٩٣ ، ولها ترجمة في الاماء الشواعر ٩١ - ٩٣ ، ونهاية الارب ٥ / ٦٥ - ٦٩ .

---

- وقال ابن المعتز فيما أخبرني عنه محمد بن ابراهيم قريش[2] قال أخبرني الحسن بن أحمد المعروف بابي عبدالله الهشامي قال :

كانت مُتَيّم لِلُبانة بنت عبدالله بن اسماعيل المراكبي مولى عَريب ، فاشتراها علي بن هشام بعشرين ألف درهم وهي إذ ذاك جويرية ، فولدت له صفيّة وتكنى أمّ العباس ، ثم ولدت محمداً ويعرف بابي عبدالله ، ثم ولدت بعده

---

٢ - ( قريش ) كذا والصواب : ( قريص ) ، انظر ترجمة عريب والحاشية ( ٢ ) هناك .

ابناً يقال له هارون ويعرف بأبي جعفر ، سمّاه المامون وكنّاه لما وُلِد بهذا الاسم والكنية ، قال : ولما توفي علي بن هشام عَتَقَتْ ، وكان المامون يبعث إليها فتجيئه فتغنّيه . فلما خرج المعتصم الى سُرّ من رأى أرسل إليها فاشخصها وأنزلها دار الجوسق في دار كانت تسمّى الدمشقي وأقطعها غيرها . وكانت تستاذن المعتصم في الدخول الى بغداد الى ولدها فتزورهم وترجع ، ثم ضمّها لما خرجت قَلَمُ . وقلم جارية كانت لعلي بن هشام . وكانت متيم صفراء حلوة الوجه ) .

الاغاني ( ٧ / ٢٩٣ - ٢٩٤ ) .

- وقال ابن المعتز : أخبرني الهشامي قال :

كانت متيّم ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد وابراهيم بن المهدي حاضر ، فغنت متيم في الثقيل الأول : ( الطويل )

لــــزينبَ طَيْفٌ تَعتَــرِيني طَــوَارِقُـه
هُــدُوّاً إذا مـــا النَّجمُ لاحَتْ لَــواحِقُـه

فاشار إليها ابراهيم أن تعيده ، فقالت متيم للمعتصم : يا سيدي ، ابراهيم يستعيدني الصوت وكانه يريد أن ياخذه ، فقال لها : لا تعيديه . فلما كان بعد أيام كان ابراهيم حاضراً مجلس المعتصم ومتيم غائبة ، فانصرف ابراهيم بعد حين الى منزله ومتيّم في منزلها بالميدان وطريقه عليها وهي في منظرة لها مشرفة على الطريق وهي تغنّي هذا الصوت وتطرحه على جواري علي بن هشام ، فتقدّم الى المنظرة وهو على دابته فتطاول حتى أخذ الصوت ، ثم ضرب باب المنظرة بمقرعته وقال : قد أخذناه بلا حمدك .

الاغاني ( ٧ / ٢٩٥ - ٢٩٦ ) .

- وقال ابن المعتز : وحُدِّثتُ أن المامون سأل علي بن هشام أن يهبها له وكان بغنائها معجباً ، فدفعه بذلك ولم يكن له منها ولد ، فلما ألحَّ المامون في طلبها حَرَص علي على أن تَعلق منه حتى حبِلت ويئس المامون منها . فيقال ان ذلك كان سبباً لغضبه عليه حتى قتله .

الاغاني ( ٧ / ٢٩٦ ) .

- قال ابن المعتز : وأخبرني الهشامي قال : وجهتْ مؤنسة جارية المامون الى متيَّم جارية علي بن هشام في يوم احتجمت فيه مِخْنقة في وسطها حبة لها قيمة جليلة كبيرة وعن يمين الحبة ويسارها أربع يواقيت وأربع زُمُردات وما بينهما من شُذور الذهب ، وباقي المخنقة قد طيِّب بغالية .

الاغاني ( ٧ / ٣٠٦ ) .

- وأخبرني قال : كانت متيَّم يعجبها البنفسج جداً ، وكان عندها آثر من كل ريحان وطيب ، حتى إنها من شدّة إعجابها به لا يكاد يخلو من كمها الريحان ولا نراه إلا كما قطف من البستان .

الاغاني ( ٧ / ٣٠٦ ) .

وقد أخبرني رحمه الله قال : حدثنا أبو جعفر بن الدهقانة :
أن جارية للمعتصم قالت له لما ماتت متيم وابراهيم بن المهدي وبذل :
يا سيدي ، أظن أن في الجنة عُرساً ، فطلبوا هؤلاء إليه ، فنهاها المعتصم عن هذا القول وأنكره . فلما كان بعد أيام ، وقع حريق في حجرة هذه القائلة فاحترق كل ما تملكه ، وسمع المعتصم الجلبة فقال : ما هذا ؟ فاخبر

عنه ، فدعا بها فقال : ما قصتك ؟ فبكت وقالت : يا سيدي ، احترق كل ما أملكه ، فقال : لا تجزعي ، فان هذا لم يحترق وانما استعاره أصحاب ذلك العرس .

الاغاني ( ١٧ / ٣٠٦-٣٠٧ ) .

( الرمل )

- ليتَ هِنـــداً أنجـــزَتنـــا مـــا تَعِـــدْ
وَشفَتْ أنفسَنـــــا ممـــــا تَجِـــدْ
واستبـــــدَّتْ مَـــــرَّةً واحـــــدةً
إنَّمـــا العـــاجِـــزُ مَن لا يَستبِـــدْ

لابن سريج في هذا الشعر رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحاق ، وخفيف رمل أيضاً في هذه الاصبع وهذا المجرى عن ابن المكي . ولمالك فيه ثقيل أول عن الهشامي ( ولمتيَم ثاني ثقيل عن ابن المعتز ) .

الاغاني ١ / ٢٣٢ .

- ( أنشدني جعفر بن قدامة قال : أنشدني عبدالله بن المعتز قال : أنشدني ابو عبدالله الهشامي لمحمد بن أمية ، وفيه غناء لمتيم ، قال : واستحسنه عبدالله : ( الكامل )

عَجَبـــــاً عَجبْتُ لمـــــذنبٍ مُتَغضِّبِ
لـــولا قَبيـــحُ فَعـــالـــهِ لم أغْجبِ
أخِـــداعُ ، طـــالَ على الفـــراشِ تَقلُّبي
وإليـــكِ طُـــولَ تَشـــوّقي وَتَطـــرّبي
لَهفي عليـــكِ ومـــا يَـــردُّ تَلَهّفي
قَصُـــرَت يَـــداي وَعـــزَّ وَجـــهُ المطلبِ

الغناء لمتيم فيه لحنان : رمل عن ابن المعتز، وخفيف رمل عن الهشامي ) .

الاغاني ١٢ / ١٥٣ - ١٥٤ .

( عبدالله بن موسى الهادي :

ويكنى أبا القاسم ، وكان عبدالله بن الهادي كريماً جواداً ظريفاً ممدّحاً ، وفيه يقول الشاعر : ( الوافر )

أعبدَ اللّهِ أنتَ لنا أميرُ
وأنتَ من الزمانِ لنا مُجيرُ

حكَيْتَ أباكَ موسى في العطايا
إمامُ الناسِ والمَلِكُ الكبيرُ

وعبدالله الذي يقول : أنشدني هذا الشعر له عبدالله بن المعتز وقال : له فيه لحن في طريقة الماخوري ، وشعره قليل جداً . ( المتقارب )

تَقاضاكَ دهرُكَ ما أسْلفا
وكَدَّرَ عَيْشكَ بعدَ الصَّفا

فلا تنكرَنَّ فإنَّ الزما
نَ رَهِينٌ بِتَشتيتِ ما أخلفا

ولمّا رآكَ قليلَ الهُمومِ
كَثِيرَ الهوى ناعِماً مُتْرَفا

ألحَّ عليكَ بِرَوْعاتِهِ
وأقبلَ يَرميكَ مُسْتَهدِفا )

أشعار أولاد الخلفاء ٨٤ ، والاغاني ١٠ / ١٩٣ ، وفيه : ( ومن عرفت له صنعة من اولاد الخلفاء عبدالله بن موسى الهادي فمن صنعته ... ) .

- ( وجدتُ في بعض الكتب عن ابن المعتز قال : كان الواثق يهوى خادماً له فقال فيه : ( الطويل )

أمتّسخ قلبي من مـودّةِ غـادرِ
تعبَّـدَني خُبْثـاً بمكـرِ مُكـاشـرِ

خَطبتُ إليـه الـوصـلَ خِطبـةَ راغبِ
فـلاحظني زَهْـواً بِطَـرْفِ مُهـاجـرِ

قال أبو العباس عبدالله بن المعتز : وللواثق في هذا الشعر لحن من الثقيل الأول ) .

الاغاني ٩/ ٢٨٩ .

يمكن في أعقاب هذه النصوص استخلاص ما ياتي :

ان طريقة تاليف الكتاب ، ومنهجه يقوم على :

سرد الاخبار المتنوعة عن هذه المغنية ، وذكر دقائق الامور عنها ، والاعتماد على ذكر السند في هذه الاخبار ، فمنهجه يشبه الى حد كبير منهج أبي الفرج في كتاب الاغاني والاماء الشواعر .

وابن المعتز لم يشكك في الاخبار التي سردها أو يعدل فيها وهذا دليل صحة ما يروى ودقته . والكثير من هذه الروايات انفرد بها ، أما الذين روى الاخبار عنهم فهم من المعروفين في عصره ، الموثق باخبارهم ، ومن اولئك : عيسى بن هارون المنصوري ، والهشامي وعبدالواحد بن ابراهيم بن محمد بن الخصيب ومحمد بن سهل بن عبدالكريم المعروف بسهل الاحول ، وأبو محمد الحسن بن يحيى أخو علي بن يحيى المنجم ، والعبيس وأحمد بن نعيم .

ولا شك ان في ذكر اولئك الرواة دليل الدقة في الرواية التي يرويها ابن المعتز .

ان كثرة ما روي من أخبار هذا الكتاب في كتاب الاغاني دليل على انه

كان موجوداً بين يدي أبي الفرج ، ولعله بقي الى عهد أبي حيان التوحيدي فنقلا منه ما أرادا ؟

١٢٧

# كتاب حديث النساء



- ( قال النبي ﷺ :

أخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء ، قالوا : وكيف يا رسول الله ؟ قال : إذا لبسنَ ريطَ الشام ، وحُللَ العراق ، وعصب اليمن ، وملْن كما تميل أسْنِمة النُجُب ، فاذا فعلن ذاك كلّفنَ المُعسِر ما ليس عنده .

هكذا نقلتُ من خط ابن المعتز وكأنه كان في مُسوّدته . وكان زعم أنه يريد أن يكتب كتاباً في حديث النساء وآفاتهن ) .

البصائر والذخائر ٣ / ٤٨٦ .



# نصوص
# ليست في طبقات الشعراء ولا المختصر
---
# ولا فيما نشر من مؤلفاته

الاغاني ج ١٤ / ٣٢٣ :

( وقد أخبرني بهذا الخبر[١] محمد بن خلف وكيع وقال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن النضر بن حديد قال : كان حمّاد عجرد صديقاً ليحيى بن زياد وكانا يتنادمان ويجتمعان على ما يجتمع عليه مثلهُما ، ثمّ إن يحيى بن زياد أظهر تورُّعاً ، وقراءة[٢] ونزوعاً عمّا كان عليه ، وهجرَ حمّاداً وأشباهه ، فكان إذا ذُكر عنده ثلبه وذكر تهتكه ومجونه ، فبلغ ذلك حماداً ، فكتب إليه :

( مجزوء الكامل )

هَـــلْ تَــــذكــــرنْ دَلَجى إليـ
ـكَ على المُضَمَّـــــرةِ القِـــــلاصِ[٣]
أيَّـــــامَ تُعطيني وتـــــــا
خـــــذُ من أبــــاريقِ الــــرُّصـــاصِ
إنْ كـــــانَ نُسكـــــك لا يَتِـ
ـمُ بِغيـــــرِ شَتمِي وانتقـــــاصِي

---

١ - قبل هذا الخبر في المصدر نفسه خبر آخر ولكنه في شخص آخر غير يحيى بن زياد .

٢ - القراءة : التنسك والتعبّد .

٣ - الدلج : السير من أول الليل . القلوص من الابل : الشابة أو الباقية على السير والجمع قلائص وقلص وجمع الجمع : قلاص ( ١٢ ) .

أو كنتَ لَسْتَ بغيـــــرِ ذا

كَ تَنـــالُ مَنــزلـــةَ الخَــلاصِ

فَعليـــكَ فـــاشتم آمِنـــاً

كــلُّ الامـــانِ من القِصـــاصِ

واقعُـــدْ وَقُمْ بي مـــا بـــدا

لـــكَ في الأداني والأقـــاصي

فَلطـــالمـــا زكّيتَني

وأنـــا المقيم على المَعـــاصي

أيـــامَ أنتَ إذا ذُكـــرْ

تَ مُنـــاضِـــلٌ عَنّي مُنـــاصِي[4]

وأنـــا وأنتَ على ارتكـــا

بِ المُـــويقـــاتِ من الحِـــراصِ

وَبَنـــا مَـــواطِنُ مـــا يُنـــا

في البِـــرِّ آهلـــةُ العِـــراصِ[5]

فاتصل هذا الشعر بيحيى بن زياد، فنسبَ حماد، الى الزندقة ورماه بالخروج عن الاسلام، فقال حماد فيه : ( السريع )

لا مُـــؤمِنٌ يُعـــرَفُ إيمـــانُـــه

وليسَ يَحيَى بـــالفَتى الكـــافـــرِ

مُنـــافقٌ ظـــاهـــرُهُ نـــاســـكٌ

مُخـــالفُ البـــاطنِ للظـــاهـــرِ )

---

٤ ـ ناصاه : جاذبه فاخذ كل واحد منهما بناصية صاحبه .

٥ ـ العراص : جمع عرصة : وهي البقعة الواسعة بين الدار التي ليس فيها بناء.

- الاغاني ج ١٥ ص ٣٩ ( ربيعة الرَّقى وأشار اليها ق )(*) .
وذكره عبدالله بن المعتز فقال : كان ربيع أشعر غزلًا من أبي نواس ؛ لان في غزل أبي نواس بَرْداً كثيراً ، وغزل هذا سليم سهل عذب ) .

طبقات الشعراء ٤٦٤ ، والاغاني ١٦ / ٢٥٥ .

---

(*) المراد بـ ( ق ) عباس إقبال ناشر طبقات الشعراء لابن المعتز .

---

- ( وحكى عبدالله بن المعتز أن أبا خالد العامري قال له : من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيص فكذبه ، والله لكان الشعر أهون عليه من شرب الماء على العطشان ، وكان من أوصف الناس للشراب ، وأمدحهم للملوك ، وكان سريع الهاجس جداً فيما ذكر عنه ) .

طبقات الشعراء ٤٦٤ ، والخبر في معاهد التنصيص ٤ / ٨٧ .

- مؤرج السدوسي :

( ويكنى أبا فيد مؤرج بن عمرو السدوسي العجلي . وجدت بخط عبدالله[١] بن المعتز ، مؤرج بن عمرو النسابة من ولد مؤرج واسمه مرثد[٢] بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس . قال[٣] : والفيد : الزعفران ، ويقال : رائحة الزعفران ، ويقال فاد يفيد فيداً اذا مات . وكان أبو فيد[٤] من أصحاب الخليل وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة ، في اليوم الذي توفي فيه ابو نواس الشاعر[٥] ) .

ومما ينبغي ذكره ان ما ذكر عن ابن المعتز لم يرد في طبقات الشعراء .

---

١ - ( أبي ) وهي زائدة .
٢ - الانباه ( يزيد )
٣ - من ( قال الى اذا مت ) ساقط من الانباه .
٤ - الانباه : ( أبو مؤرج ) .
٥ - ( الشاعر ) ساقطة من الانباه .

الفهرست ٥٣ ـ ٥٤ ، ووفيات الاعيان ٥ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، وعقب ابن خلكان على ذلك بقوله : ( وهذا إنما يستقيم على قول من ذهب الى ان أبا نواس توفي سنة خمس وتسعين ومائة ، وقد سبق الخلاف فيه ) ، وانباه الرواة ٢ / ٣٣٠ وفيه .

ـ ( ويقرب من هذا النوع قول ذي الرّمّة .. وكذلك قوله : ( الطويل )

كــأنَّ البُــرَى والعَــاجَ عِيجَتْ مُتُــونُهــا
على عُشَــرٍ نَهَّى بــهِ السَّيْــلُ أَبْطَـحُ

قال ابن المعتز : نهّى به السيل : أي بلغ به اليه فهو أنعم له وأكثر لُدونة . وأنا أقول : معناه ترك به السيل نَهْياً ، وهو الغدير ، وذلك أتم لما أراد ابن المعتز ، اللّهم إلا أن يكون معناه جعل نهايته هناك فانه أتم وأجود ) .

العمدة ١ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، ورسائل ابن المعتز ٣٧ ـ ٣٨ عن العمدة .

ـ ( حدثني الصولي قال : سمعت عبدالله بن المعتز يقول : لو قيل : ما أحسن شيء تعرفه ؟ لقلت : شعر العباس بن الأحنف : ( البسيط )

قــد سَحَبَ النــاسُ أذيــالَ الظّنــونِ بنــا
وفــرّقَ النــاسُ فينــا قــولَهم فِــرَقــا
فكــاذبٌ قَــدْ رمَى بــالحبِّ غيــرَكُمُ
وصــادِقٌ ليسَ يَــدرِي أنَّــهُ صَــدَقــا )

الاغاني ٨ / ٣٦٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ / ١٢٩ ، ووفيات الاعيان ٣ / ٤٧ ، ٧٧ ، وديوان ابن الاحنف ١٩٩ ـ ٢٠٠ وهما من جملة ثلاثة أبيات ورسائل ابن المعتز ٣١ عن الاغاني والوفيات .

ـ ( قال ابن المعتز : يستحسن من شعر الخليل في وصف الدنيا وذمها وترك الحرص عليها قوله : ( الطويل ) :

وما هي إلّا ليلة ثمّ يومها
وحولٌ الى حولٍ وشهرٌ إلى شهرِ
مطايا يُقرِّبْنَ الجديدَ من البلى
ويُدنين أشلاءَ الكرامِ من القبرِ
ويتركْنَ أزواجَ الغَيُورِ لغيره
ويَقسِمْنَ جُثمانَ الشحيحِ من الوفْرِ )

نور القبس ٦٣ - ٦٤ .

- ( وذكر ابن المعتز أن الموفي[1] حدثه عن أحمد بن ابراهيم الرياحي قال :

سلّم سديف بن ميمون يوماً على رجل من بني عبدالدار . فقال له العبدري : من أنت يا هذا ؟ قال : أنا رجل من قومك . أسديف بن ميمون . فقال له : والله ما في قومي سديف ولا ميمون . قال : صدقت . لا والله ما كان قطّ فيهم ميمون ولا مبارك ) .

الاغاني ١٦ / ١٣٦ .

---

( ١ ) كذا ولعله الصوفي .

---

- ( أخبرني أبو احمد عيسى بن عبدالعزيز الطاهري قال : أخبرني عبدالله بن المعتز . قال : حدثني أبو الحسن الحضري قال : سمعت الرياشي يقول : قلت لأبي عبيدة إن أبا زيد أنشدنا عن المفضّل ( الرجز ) :

شالُوا عليهنّ بشلٍ غلاها
واشتدّ بمشي حقبٍ حقواها[1]
ناجيةً وناجياً أباها

---

١ - كذا جاء الصدر .

قال : وقال لي : اكتب عليها ، هذه وضعها المفضّل ) .

حلية المحاضرة ٢ / ٣٨ .

ــ ( قال أبو بكر : وقال لي يوماً عبدالله بن المعتز من أين أخذ أشجع ( المتقارب )

وليس بـــــأوسعِهم في الغنَى
ولكنَّ معـــروفَـــهُ أوســـعُ

فقلت من قول موسى شهوات لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام : ( الوافر )

ولم يَـــكُ أوســـعَ الفتيـــانِ مـــالًا
ولكنْ كـــــانَ أرحبَهم ذِراعـــــا

فقال : أصبت ، هكذا هو ) .

أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الاوراق ٨٣ ـ ٨٤ ، وخزانة الادب ١ / ٢٩٧ .

ـ ( وحكى عن عبدالله بن المعتز أنه قال : رأيت أبا نواس في المنام ، فقلت له : لقد أحسنت في قولك ( البسيط ) :

جـاءَتْ بِـابـريقهـا مِن بيتِ تـاجـرِهـا
رُوحـاً من الخَمـرِ في جِسمٍ من النّـارِ

فقال : لا ، بل أحسنتُ في قولي ( البسيط )

يـا قـابضَ الـرّوحِ من جسمٍ أسىٰ زَمَنـاً
وغـافـرَ الـذّنبِ زَحْـزِحْني عَنِ النّـارِ )

معاهد التنصيص ١ / ٩٧ ـ ٩٨ .

- ( أخبرني الصولي ، قال : حدثني عبدالله بن المعتز ، قال : حدثني الحسن بن عليل العنزي ، قال : حدثني بعض الرواة عن مطيع - خادم كان للبرامكة - قال : كنت واقفاً على رأس الرشيد إذ دخل أبو نواس ، فقال له الرشيد : أنشدني قولك في الخصيب : ( الطويل )

حضكمْ يـــا أهـــلَ مصـــرَ مـــودّتي

( ألا فخُـــذوا من نـــاصـــحٍ بنصيبِ )

فأنشده إياها ، فلما بلغ قوله :

فإنْ يـــكُ بـــاقي إفـــكِ فـــرعـــونَ فيكُمْ

فـــإنَّ عصـــا مـــوسى بكفِّ خصيبِ

فقال له الرشيد : ألا قلت :

فبـــاقي عصـــا مُـــوسى بكفِّ خصيبِ

فقال له : هذا أحسن ، ولم يقع لي ) .

الموشح ٤٢٦ .

- ( حدثنا عبدالله بن المعتز قال : كان أبو عيسى بن الرشيد[1] أديباً ظريفاً وكان اذا عمل بيتين أو ثلاثة جوّدها وملحها ، فمن شعره : ( المتقارب )

لســـاني كتـــومٌ لأســـرارهمْ

ودمعي نمـــومٌ بســـرّي مُـــذيـــعُ

فلـــولا دمـــوعي كتمتُ الهـــوى

ولـــولا الهـــوى لم تكُنْ لي دمـــوعُ

---

[1] - اسمه أحمد وقيل محمد ، وكان جميلاً أديباً ظريفاً ، وكان المأمون يحبه حباً جماً له نماذج من الشعر في أشعار أولاد الخلفاء ، ولما مات حزن عليه المأمون حزناً شديداً .

أشعار أولاد الخلفاء ٩٠ .

ـ جاء في أشعار أولاد الخلفاء ٩٣ :

( حدثني عبدالله بن المعتز قال : كان سبب موت أبي عيسى بن الرشيد انه كان يحب صيد الخنازير ، فوقع من دابته ، فلم يسلم دماغه ، فكان يختبط في اليوم مرات الى أن مات ) .

الاغاني ١٠ / ١٩٠ ، وفيه : ( أخبرني محمد بن علي قال : حدثني عبدالله بن المعتز قال ) .

ـ وجاء أيضاً :

( حدثنا عبدالله بن المعتز قال : من شعر عبدالله بن محمد الامين[١] يقوله للمعتمد : ( المتقارب )

رأيتُ الهِـــــلالَ على وَجهِكَـــــا
فَمَـــا زِلْتُ أدعُـــو إلهي لَكَـــا
فـــلا زِلتَ تَحيَـــا وأحيَـــا مَعـــاً
وآمَنني اللَّـــهُ مِن فَقـــدِكَـــا

أشعار أولاد الخلفاء ٩٨ ، والاغاني ١٠ / ٢٠٠ ، وفيه : ( أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا عبدالله بن المعتز قال : كان عبدالله بن محمد الامين ينادم الواثق ثم نادم بعده سائر الخلفاء الى المعتمد . قال : وأنشدني له في المعتمد ) .

---

١ ـ ظريف أديب ، يكنى أبا محمد ، قليل الشعر جداً ، وكان ينادم الواثق . ذكرت له نماذج من الشعر في أشعار أولاد الخلفاء ٩٧ ـ ١٠١ .

- وجاء :

( وأنشدنا له : ( الوافر )

ألا يـــا دَيـــرَ حَنظلَـــةَ المُفـــدّىٰ
لَقَـــدْ أورثتَني تَعَبـــاً وكَـــدّاً[٢]
أزِفُّ من الفـــراتِ إليـــكَ زِقّـــاً
وأجعَـــلُ فـــوقَـــهُ الـــوردَ المنـــدّىٰ[٣]
[ وأبـــدأُ بـــالصَّبـــوحِ أمـــامَ صَحبي
ومَن يَنشطْ لهـــا فَهـــوَ المفـــدّى
ألا يـــا دَيـــرُ جـــادَتْـــك الغَـــوادِي
سَحـــابـــاً حُمِّلتْ بَـــرقـــاً ورَعْـــدا
يَـــزيـــدُ بنـــاءك النَّـــامي نمـــاء
ويكسُـــو الـــرَّوضَ حُسنـــاً مُستَجـــدا ]

أشعار أولاد الخلفاء ٩٨ ، والاغاني ١٠ / ١٩٧ وذكر البيتين الاولين وفيه : وممن رويت له صنعة من اولاد الخلفاء عبدالله بن محمد الامين ، فمن مشهور صنعته ( البيتان ) . الشعر والغناء لعبدالله بن محمد الامين ، أخبرني بذلك محمد بن يحيى الصولي عن عبدالله بن المعتز وله فيه لحنان : خفيف رملٍ وخفيف ثقيل ...

---

٢ - الاغاني : ( سقماً وكداً ) . دير حنظلة : دير بالجزيرة ( الاغاني ١٠ / ٢٠٠ ) .
٣ - الاغاني : ( أزف من العقار        واجعل تحته ) .

---

- ( وأنشدني عبدالله بن المعتز لابراهيم بن المهدي[1] : ( المتقارب )

تَليتُ الصِّبـــا وهَجـــرتُ الغـــواني
وسَلَّمتُ مُعتـــرِفـــاً لِلـــزَّمـــانِ

---

١ - توفي سنة ٢٢٥ هـ .

وأعنقْتُ مُنطلِقـــــا في القِيـــا
دِ بَعْـدَ الجِمـاحِ وجَـذْبِ العنـانِ

كـذاكَ الفتى وصُــرُوفُ الــزّمـا
نِ يُحـدِثْنَ شـأنـاً لـهُ بَعدَ شـانِ

رأيتُ الحيـــاةَ ولـــذّاتِهـــا
مُعلَّقَــــةً بِليـــالٍ فَـــوانِ

وإنيّ صَبـــورٌ لمـــا نـــابني
سَــريـــعُ الى كُــلِّ حَقٍّ عَــراني

وليسَ يُــرى خــائفـاً مَن أجـر
تُ ولا خــائبــاً سَعيُــهُ مَن رَجــاني

نَـــداي يُمـــدِّحُني مـــابِحي
ويبكي عَليَّ بـــــهِ مَن رَثـــاني

أحبُّ الــوَفــاءَ إذا مـا وعـدْ
تُ وألّا يُعــابَ بِمَطْــلٍ ضَمــاني

كــذلــكَ عــوَّدَني والـــداي
فَعــوَّدْتُ نفسي الــذي عــوَّداني )

اشعار اولاد الخلفاء ٣٨ .

- ( حدثني عبدالله بن المعتز قال : حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال : اشتاق الرشيد الى عمتي علية[1] وهو بالرقة ، فكتب الى خالها يزيد بن منصور في إخراجها اليه ، فاخرجها فقالت في طريقها : ( البسيط )

---

١ - توفيت سنة ٢١٠ هـ ( الاغاني ١٠ / ١٨٥ ) .

اشرَبْ وغنِّ على صوتِ النَّواعِيرِ
ما كنتُ أعرفُها لولا ابنُ منصورِ
لولا الرَّجاءُ لمَن أمَّلتُ رُؤيتَهُ
ما جُزتُ بغدادَ في خَوفٍ وتغريرِ

وعملت فيه لحناً أحسبه في طريقة الثقيل الاول ) .

أشعار أولاد الخلفاء ٥٩ ـ ٦٠ ، والاغاني ١٠ / ١٨٢ وفيه ( أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني عبدالله بن المعتز قال : حدثني عبدالله بن ابراهيم بن المهدي قال ) .

- ( حدثنا عبدالله بن المعتز قال : كانت كتلة[1] مولاة عبدالله بن محمد الامين أعطتني وأنا حدث أوراقاً صالحة من شعر عبدالله ، فضاعت مني بالحداثة ، ولم أحفظ منها إلا ما أنشدت[2] ) .

أشعار أولاد الخلفاء ٩٨ ـ ٩٩ .

---

١ - الحاشية ( هكذا الاصل ولعلها كنيزة المغنية ) .
٢ - أي الابيات في الخبر السابق .

---

- ( أنشدنا عبدالله بن المعتز لهرون بن المعتصم[1] ، وحدثني بعض أصحابنا قال : قالها بحضرتي : ( المجتث )

خُذْ دِي لِذَرَّتي وشُكْرِي
عابَ الهُدادِيُّ شِعْرِي[2]

---

١ - قيل اسمه محمد باسم أبيه فغيره هو ، وقال لا أتسمى باسم أبي أو أخي فحصل على هارون ، ذكر الصولي له عدة انموذجات من الشعر ( اشعار اولاد الخلفاء ١٠١ ـ ١٠٤ ) .
٢ - الهدادي هو عبدالله بن عبدالملك أبو الهدادي ، يروي عنه الصولي ( اشعار اولاد الخلفاء ١٠٢ ـ ١٠٣ ) .

وليسَ يَـــــدرِي المُسيـ
ـكينُ أنَّـــهُ ليـــسَ يَـــــدرِي

أشعار أولاد الخلفاء ١٠١ ـ ١٠٢ .

ـ وأنشدنا عبدالله بن المعتز له أيضاً : ( الوافر )

إذا مـــا خـــانَني يَـــومـــاً جـــوادِي
جَعلتُ الأرضَ لي فَـــرَســـاً وَثيقـــا
وجـــــالَتْ راحتي بـــــالسَّيفِ حتَّى
تَـــرَى في الهـــامِ مِن ضَـــربي طَـــرِيقـــا

اشعار اولاد الخلفاء ١٠٢ .

ـ وأنشدنا عبدالله بن المعتز، قال : أنشدني بعض أصحابنا له :
( الكامل )

فَـــردُ المَـــلاحـــةِ مـــالَـــهُ شَبَـــهُ
فلكلِّـــــهِ من كُلِّـــــهِ نُـــــزَهُ
جَعـــلَ الفُتـــورَ لِلحظـــهِ كحـــلاً
فَجفـــونُـــهُ حَسَنٌ بهـــا المَـــزَهُ[1]

اشعار اولاد الخلفاء ١٠٢ .

---

١ ـ المزه : كذا ولا معنى لها ، ولم نجدها في القاموس واللسان ، ولعلها ( المره ) بالراء المهملة . والمَره : ضد الكَحَل ، والمُرهة : البياض الذي لا يخالطه غيره ، وانما قيل للعين الذي ليس فيها كحل مرهاء لهذا المعنى .

-( حدثنا عبدالله بن المعتز قال : حدثني جيران هارون بن المعتصم أن
بادي غلب على أشعار له وانتحلها ، لان شعره مما لم يدر بين الناس .
نني عبدالله بن المعتز بعقب هذا الحديث له : ( الخفيف )

طيفُـــهُ هُبـــوبَ المُنـــادِي
فتنـــاجَى فـــؤادُهُ وفـــؤادِي

ـالَ شخصي لِشخصـــهِ سيِّـدِي زر
تَ كـــانَّـــا كُنّـــا على مِيعـــادِ

شعار أولاد الخلفاء ١٠٣ .

- وقال : ( السريع )

ـانٍ إن قِستُ بـــدرَ الـــدُّجَى
بِـــوجهِـــهِ كنتُ مُبينَ المُحـــال

ـــنُهُ شمسُ الضُّحَى وَجهَـــهُ
والغُصُنُ الغَضُّ على الإعتـــدال

ـاحبُ النُّقصـــانِ من شـــانِـــهِ
أن يحســـدَ الكـــامـــلَ فضـــلَ الكمـــال

وقد سمعت بعض الطنبوريين يتغنى في هذه الابيات .

شعار أولاد الخلفاء ١٠٣ .

- ومما أنشده له ابن المعتز بيت واحد ، ولم أسمع له منه غيره :
لخفيف ) :

ـيدِي أنتَ أحسنُ البَـــريّـــةِ وَجهـــاً
فَلتكُنْ أحسنَ العِبـــادِ فَعـــالا

شعار أولاد الخلفاء ١٠٤ .

ـ وكان عبدالله بن المعتز يزعم أن شعر هذا كثير ، ولكنه كان لا يظهره .

أشعار أولاد الخلفاء ١٠٤ .

ـ ( قال ابن المعتز : حدثني النميري قال : سمعت أبا عيسى بن المتوكل[1] يقول : إذا أتممت صنعة ثلاثمائة صوت وستين صوتاً عدد أيام السنة تركت الصنعة ، فلما صنعها ترك الصنعة ... ) .

الأغاني ١٠ / ٢٠١ .

---

١ ـ كان أبو عيسى محمد بن المتوكل من أفضل أولاد المتوكل نفساً وعلماً وعقلاً وديانة ، وكان له درس معروف من القرآن في كل يوم وليلة ، لا يخليه ولا يشتغل عنه ، وكان يعني بصلاة القيام ، حتى يقال : انها ما فاتته قط ) ، اشعار اولاد الخلفاء ١٠٤ .

---

ـ ( وجدتُ في بعض الكتب عن عبدالله بن المعتز ، قال : قال لي ابراهيم بن المدبر[1] :

كانت فضل الشاعرة من أحسن خلق الله خطاً ، وأفصحهم كلاماً ، وأبلغهم في مخاطبة ، وأثبتهم في محاورة ، فقلت يوماً لسعيد بن حميد : أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رِقاعها وتُقَيِّدها وتُخرجها ، فقد أخذتُ نحوك في الكلام وسلكت سبيلك ، فقال لي وهو يضحك : ما أخيبَ ظنك ، ليتها تسلم مني ولا آخذُ كلامها ورسائلها ، والله يا أخي لو أخذ أفاضل الكتّاب وأماثلهم عنها لما استغنوا عن ذلك ) .

---

١ ـ هو ابراهيم بن المدبر أحد الشعراء الكتاب ومن عمل في مراكز مهمة في الدولة العباسية ، توفي سنة ٢٧٩ هـ ببغداد . ولنا فيه وفي أدبه دراسة موسعة . انظر شعراء عباسيون ، القسم الأول ٢٨١ ـ ٤٠٧ .

الاغاني ١٨ / ١٦٧ ، ونساء الخلفاء ٨٨ ـ ٨٩ وفيه اختلاف في بعض الالفاظ ...ر مأخوذ عن الاغاني .

-( وكنتُ عند عبدالله بن المعتز فشكره بعض الطاهرية[1] على إحسان ...أبي العباس بن الفرات[2] اليه ، بكتاب كتبه له ، فقال له : الامير وهبَ لي ... كما قال أبو تمام[3] : ( الكامل )

...قيتُ بين يديك حُلْوَ عطائهِ
ولَقِيتَ بين يَدَيَّ مُرَّ سُؤالهِ

...ا امرؤٌ أهدَى إليكَ صَنيعةً
من جَاهِهِ فكأنَّها من مالهِ

...قال ابن المعتز : قلَّ معنى لابي تمام لم يعمل البحتري في نحوه ، ...ا أعرف له في هذا المعنى شيئاً ، فقلت له : قد قال لأحمد بن عبدالرحيم ...حراني من أبيات[4] : ( الخفيف )

...ـريمٍ غدا فأعلقَ كفّي
مُستميحاً بنعمةٍ من كَريمِ

...ـازَ حَمدِي ولِلرِّياحِ اللَّواتي
تَجلُبُ الغيثَ مثلُ حمدِ الغيومِ

---

(1) يراد بهم أبناء طاهر بن الحسين قائد المأمون ، ومنهم عبيدالله بن عبدالله بن طاهر الذي كانت لابن المعتز معه مراسلات ( انظر شعر ابن المعتز دراسة وتحقيق القسم الثاني ٤٨ ) . ولعل المراد في النص هو عبيدالله المذكور .

(2) هو أحمد بن محمد بن موسى ، أبو العباس بن الفرات ، من أكتب أهل زمانه ، ومن أوفرهم أدباً ، توفي سنة ٢٩١ هـ ( الاعلام ١ / ١٩٦ ) .

(3) ديوانه ٣ / ٦٠ .

(4) ديوان البحتري ٢٠٧٢ ـ ٢٠٧٣ ، وانظر عن الحراني هذا حاشية الديوان .

فقال : هذا ذاك ، ثم قال لورّاقه فكتبه له ) .

أخبار البحتري ٦٧ - ٦٨ .

- [1]( حدثني عبدالله بن المعتز قال : حدثني أبو سعيد النحوي

---

١ - ورد النص في مروج الذهب وفيه :
( وذكر أبو تمام حبيب بن اوس الطائي الجاسمي .. قال : خرجت في أول أيام الواثق الى سرّ من رأى ، فلما قربت منها لقيني أعرابي ، فاردت أن أعلم خبر العسكر منه ، فقلت : يا أعرابي ، ممن أنت ؟ قال : من بني عامر ، قلت : وكيف علمك بعسكر أمير المؤمنين ؟ قال : قتل أرضاً عالمها ، قلت : ما تقول في أمير المؤمنين ؟ قال : وثق بالله فكفاه ، أشجى العاصية ، وقَصَم العادية ، وعدل في الرعية ، ورغب عن كل ذي جناية ، قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دواد ؟ قال : هضبة لا تُرام، وجندلة لا تضام ، تشحد له المدى ، وتنصب له الحبائل ، حتى إذا قيل قد هلك وثب وثبة الذئب ، وختل ختلة الضب ، قلت : فما تقول في محمد بن الزيات ؟ قال : وسع الداني شره ، ووصل الى البعيد ضره ، له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا مخلب ، قلت : فما تقول في عمرو بن فرج ؛ قال : ضخم منهم ، استعذب الدم ، ينصبه القوم ترساً للوغى ، قلت : فما تقول في الفضل بن مروان ؟ قال : رجل نبش بعدما قبر ، ليس تعدله حياة في الأحياء ، وعليه خفتة الموتى ، قلت : فما تقول في أبي الوزير ؟ قال : تخاله كبش الزنادقة ، أما تراه إذا أخمله الخليفة سمن ورتع ، واذا هزه أمطر فامرع ، قلت : فما تقول في أحمد بن الخصيب ؟ قال : ذاك أكلَ أكلة نهم ، فزرق زرقة بشم ، قلت : فما تقول في ابراهيم أخيه ؟ قال : ( أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون ) . قلت فما تقول في أحمد بن ابراهيم ؟ قال : لله دره ! أي فاعل هو ؟ وأي صابر هو ؟ اتخذ الصبر دثاراً ، والجود شعاراً وأهون عليه بهم . قلت : فما تقول في المعلى بن أيوب ؟ قال : ذاك رجل خير ، نصيح السلطان ، عفيف اللسان ، قلت : فاذا قائل هذا الشعر ، قال : أئنك أنت الطائي ؟ قلت : نعم ، قال : لله أبوك ، وأنت القائل :

مـا جـود كفك إن جـادت وإن بخلت
من مـاء وجهي وقـد أخلقتـه عـوض

←

لمعروف بصَمُود(٢) عن أبي تمام الطائي قال : خرجت يوماً الى سُرَّ من رأى ، حين ولي الواثق ، فلقيني أعرابي وقد قربتُ منها ، فاردت أن أساله عن شيء من أخبار الناس بها ، فخاطبتُه ، فإذا أفصح الناس وأفطنُهم ، فقلت : ممن الرجل ؟ قال : من بني عامر ، قلت : كيف علمك بامير المؤمنين ؟ قال : قتل أرضاً عالمُها ، قلت : فما تقول فيه ؟ قال : وثِق بالله فكفاه ، أشجى العاصيةَ ،

---

← قلت : نعم ، قال : أنت أشعر أهل زمانك .

وفي رواية اخرى ليست في الكتاب قلت : أنشدني شيئاً من شعرك فانشدني :(٥) ( المتقارب )

أقــولُ وجُنْــحُ الــدُّجى مُلبِــدُ
وَللّيــلِ فِي كُــلِّ فَــجٍّ يَــدُ
ونحن ضجيعــــان في مَجْسَـــدٍ
فَلِلّـــهِ مــــا ضُمِّنَ المجْسِـــدُ
فيـــا غَـــدُ إن كنتَ بي مُحسِنـــاً
فـــلا تَـــدْنُ مِن لَيلتي يـــا غَـــدُ
ويـــا لَيلَـــةَ الـــوَصْـــلِ لا تنفـــدِي
كمـــا ليلـــةُ الهَجـــرِ لا تَنفـــدُ

---

(٥) الابيات لم ترد في ديوانه .

---

فقلت : لله أبوك . وردّدته معي حتى لقيت ابن أبي دواد وحدثته بخبره فاوصله الى الواثق ، فامر له بالف دينار ، وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به ، وأغنى عقبه بعده ) .

وعلق المسعودي على هذه الحكاية بقوله :

( وهذا الخبر فمخرجه عن أبي تمام ، فان كان صادقاً فيما قال ، ولا أراه ، فقد أحسن الاعرابي في الوصف ، وان كان أبو تمام هو الذي صنعه وعزاه الى هذا الاعرابي فقد قصر في نظمه إذ كانت منزلته أكبر من هذا ) .

أخبار أبي تمام ٨٩ - ٩٣ ، ومروج الذهب ٣ / ٤٧٨ - ٤٨٠ .

- من أعيان الكوفة وعلمائها ، قدم بغداد واختص بعبدالله بن المعتز ، وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي القاسم بن سلّام ووافقته فيه ( بغية الوعاة ١/ ٢٥٦ ) .

وقمعَ العادية وعدلَ في الرّعيّة ، وأرعفَ كلَّ ذي قلمٍ خيانته . قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دواد[3] ؟ قال : هَضْبة لا تُرام ، وجَندلةٌ لا تُضام ، تُشحذُ له المُدَى ، وتُنصب له الاشراك ، وتُبغَى له الغوائل ، حتى اذا قيل كانْ قد ، وثبَ وثبةَ الذئب ، وختَلَ ختْلَ الضّبّ . قلت فما تقول في محمد بن عبدالملك[4] ؟ قال : وَسِعَ الداني شرُّه ، وقتلَ البعيد ضَرُّه ، له كلَّ يوم صريعٌ لا يُرى فيه أثرُ نابٍ ، ولا نَدَبُ مِخلب . قلت : فما تقول في عمرو بن فرج[5] ؟ قال : ضخم لهمٌ ، مُستعذِبٌ للذّمِّ . قلت : فما تقول في الفضل بن مروان[6] ؟ واستعذبتُ خطابه ، قال : ذاك رجل نشِرَ بعدما قُبِر ، فعليه حياةُ الأحياء وخَفْتَةُ الموتى ، قلت : فما تقول في أبي الوزير ؟[7] ، قال : كبْش الزنادقة الذي تَعرف ، ألا ترى أن الخليفة إذا أهمله سَنِخَ وَرَتَعَ ، فإذا هزّه أمطر فامرعَ ؟ قلت : فابن الخصيب[8] ؟ قال : أكلَ أكلةَ نهِم ، فذَرقَ ذَرْقة بَشِم . قلت : فما تقول في

---

٣ ـ هو قاضي القضاة في عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، كان ذا منزلة كبيرة لدى الخلفاء ، وكان ملجأ للعرب ومن يتعرض منهم للضيم والضيق ، وله في ذلك مواقف مشهودة ولنا فيه كتاب يتناول حياته وأدبه بصورة موسعة .

٤ ـ وزير المعتصم والواثق العباسيين ومن بلغاء الكتاب والشعراء والساسة المعروفين بالشدة ، توفي سنة ٢٣٣ هـ ( الاعلام ٧ / ١٢٦ ) .

٥ ـ هو عمرو بن فرج الرجخي كان أحد المقربين من الواثق ومن كلف بتسقط أخبار المتوكل ونقلها الى أخيه الواثق ، صادره المتوكل ، ثم أطلق ، وبقي الى ما بعد ٢٥٠ هـ ( انظر الطبري الفهارس ) .

٦ ـ وزير المعتصم قربه ثم اعتقله وأطلقه ، خدم بعده جماعة من الخلفاء الى أن توفي سنة ٢٥٠ هـ ، له عدد من المؤلفات ( الاعلام ٥ / ٣٥٨ ) .

٧ ـ هو أحمد بن خالد المكنى بأبي الوزير عاصر المعتصم والواثق والمتوكل ، وقد صادره الخليفتان الاخيران الاول في سنة ٢٢٩ هـ والثاني في سنة ٢٣٣ هـ ( انظر الطبري الفهارس ) .

٨ ـ هو أحمد بن الخصيب قال عنه ابن الطقطقى : ( كان أحمد مقصراً في صناعته ، مطعوناً عليه في عقله ، وكانت فيه مروءة وحدة وطيش ) استوزره المنتصر ثم المستعين ( انظر الفخري ٢٣٩ ، ٢٤٢ ) .

براهيم أخيه ؟ قال : أ( أمواتٌ غيرُ أحياءٍ وما يَشعرونَ أيّانَ يُبعثون )[9] :
قلت : فما تقول في أحمد بن إسرائيل[10] ؟ قال : لله درّه ، أيّ قُلْقُل هو . غُرِسَ في منابت الكرم ، حتى إذا اهتزَّ لهم حصدوه . قلت : فما تقول في ابراهيم بن رياح[11] ؟ قال : أوبقَه كرمُه ، وأسلمَه حسبُه ، وله معروفٌ لا يُسلمُه ، وربٌّ لا يَخذله ، وخليفةٌ لا يَظلمُه . قلت : فما تقول في نجاح بن سَلَمة[12] ؟ قال : لله درّه ، أيّ طالبِ وِتْرٍ ، ومُدرك ثار ، يتلهّبُ كأنّه شعلةُ نار ، له من الخليفة جلسة تُزيل نِعَماً ، وتُحِلّ نِقَماً . قلت : يا أعرابي ، أين منزلك ؟ قال : اللّهمّ غفراً ، اذا اشتمل الظلام فحيثما أدركني الرُّقاد رقدتُ ، قلت : فكيف رضاك عن أهل العسكر ؟ قال : لا أخلقَ وجهي بمسالتهم ، أوَسمعتَ قول هذا الفتى الطائيّ ، الذي قد ملأ الدنيا شعره [ الطويل ]

وما أبالي وخَيرُ القَولِ أصدقُهُ
حَقَنتَ لي ماءَ وجهي أو حَقَنْتَ دَمي[13]

قلتُ : فأنا الطائيّ قائل هذا الشعر ، فدنا مبادراً فعانقني وقال : لله أبوك ، ألست الذي يقول : ( بسيط )

---

9 - النحل / ٢١ .

10 - أحد الكتاب الحذّاق الاذكياء ، كان كاتباً للمعتز ومربياً له ، تعرض هو وعدد من الكتاب الى المصادرة وحبس حتى توفي سنة ٢٥٥ هـ ( انظر : الفخري في الاداب السلطانية ٢٤٤ والطبري الفهارس ) .

11 - هو ابراهيم بن رياح الجوهري أحد الكتاب الذين صادرهم الواثق سنة ٢٢٩ هـ ، كما كان كاتباً في عهد المتوكل ( انظر الطبري الفهارس ) .

12 - احد الكتاب الذين صادرهم الواثق سنة ٢٢٩ هـ ، وكان مقرباً من المتوكل ، وأغراه بمصادرة عدد من الكتاب ، ثم انقلب عليه المتوكل فقتل سنة ٢٤٥ هـ ( انظر الطبري الفهارس ) .

13 - البيت خلا منه ديوانه .

مـــا جُــودُ كفِّــك إنْ جــانتْ وإنْ بخِلَتْ

مِن مـــاء وجهي إذا أخلقتُــــهُ عِــوَضُ[14]

قلت : نعم ، قال : أنت والله أشعر أهل الزمان . فرجعتُ بالاعرابي معي الى ابن أبي دواد ، وحدّثته بحديثه ، فأدخله الى الواثق ، فسأله عن خبره معي ، فأخبره به ، فأمر له بمالٍ ، وأحسن إليه ، ووهب له أحمد بن دواد ، فكان يقول لي : قد عظّم الله بركتك عليّ ) .

---

١٤ ـ ديوانه ٤ / ٤٦٥ .

---

ـ ( حدثني أبو العباس عبدالله بن المعتز قال : جاءني محمد بن يزيد المبرد يوماً فأفضنا في ذكر أبي تمام ، وسألته عنه وعن البحتري ، فقال : لأبي تمام استخراجات لطيفة ، ومعانٍ طريفة ، لا يقول مثلها البحتري ، وهو صحيح الخاطر ، حسن الانتزاع ، وشعر البحتري أحسن استواء ، وأبو تمام يقول النادر والبارد ، وهو المنهب الذي كان أعجب الى الاصمعي ، وما أشبه أبا تمام إلّا بغائص يُخرج الدُرّ والمَخْشَلَبَة[1] ، ثــم : قال : والله ان لأبي تمام والبحتري من المحاسن ما لو قيس باكثر شعر الاوائل ما وجد فيه مثله ) .

اخبار أبي تمام ٩٦ ـ ٩٧ .

---

١ ـ المخشلبة : خرز أبيض يشبه اللؤلؤ .

---

ـ ( حدثني عبدالله بن المعتز قال : كان ابراهيم بن المدبر يتعصب على أبي تمام ويحطّه عن رتبته ، فلا حاني فيه يوماً فقلت له : أتقول هذا لمن يقول :[15] ( الطويل )

---

١٥ ـ ديوانه ٢ / ٣٢٤ .

ـذا الشيبُ مُختَطاً بفَودِيّ خُطّة
سَبيلَ الرّدى منها الى الموتِ مَهْيَعُ

ـو الزّورُ يُجفَى والمُعاشِرُ يُجتَوى
وذو الإلْفِ يُقلى والجديدُ يُرَقّعُ

ـهُ مَنظرٌ في العَينِ أبيضُ ناصِعٌ
ولكنّه في القلبِ أسودُ أسفَعُ

ولمن يقول[16] ( الطويل )

ـإنْ تُرِمْ من عُمرٍ تَداني بهِ المَدى
فخانَكَ حتّى لم يَجِدْ فيكَ مَنزَعا

ـما كنتَ إلّا السيفَ لاقى ضَريبةً
فقطّعها ثُمّ انثنى فتَقطّعا

ولمن يقول[17] ( الكامل )

خَشَعُوا لِصَولتِكَ التي هيَ عندَهُمْ
كالموتِ يأتي ليسَ فيهِ عارُ

فالمشيُ هَمْسٌ ، والنّداءُ إشارةٌ
خوفَ انتقامِكَ ، والحديثُ سِرارُ

أيامُنا مَصقولةٌ أطرافُها
بكَ والليالي كلُّها أسحارُ

تَنْدى عُفاتُكَ للعفاةِ وتغتدي
رُفقاً إلى زُوّارِكَ الزُّوّارُ

قال : وأنشدته أيضاً غير ذلك ، فكأني - والله - ألقمته حجراً ) .

أخبار أبي تمام ٩٧ - ٩٩ .

---

١٦ - نفسه ٤ / ١٠ .

١٧ - ديوانه ٢ / ١٧٠ ، ١٧١ .

قال الصولي في حديثه عن أبي تمام :

- ( ومن الإفراط في عصبيتهم عليه ، ما حدثني به أبو العباس عبدالله بن المعتز قال : ( حدثت ابراهيم بن المدبر - ورأيته يستجيد شعر أبي تمام ولا يوفيه حقه - بحديث حدثنيه أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي ، وجعلته مثلًا له . قال : وجّهَ بي أبي الى ابن الاعرابي[18] لاقرأ عليه أشعاراً ، وكنت معجباً بشعر أبي تمام ، فقرأت عليه من أشعار هذيل ، ثم قرأت أرجوزة لابي تمام على انها لبعض شعراء هذيل : ( الرجز )

وعـــاذلٍ عَـــذلْتُـــهُ في عَـــذْلِـــهِ

فظَنَّ أنّي جـــاهـــلٌ من جهلـــهِ[19]

حتى أتممتها ، فقال : اكتب لي هذه ، فكتبتها له ، ثم قلت : أحسنةٌ هي ؟ قال : ما سمعتُ باحسنَ منها ، قلتُ : انها لابي تمام فقال : خَرِّقْ خَرِّقْ .

وكان عبدالله قد عمل بعدَ هذا الخبر كلاماً يَتبعه به فكتبته عنه . قال عبدالله : وهذا الفعل من العلماء مُفرط القبح ؛ لانه يجب الّا يُدْفَعَ إحسان محسن ، عدواً كان أو صديقاً ، وأن تؤخذَ الفائدة من الرفيع والوضيع ، فانه يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - أنه قال : الحكمة ضالةُ المؤمن ، فخذْ ضالّتك ولو من أهل الشِرْك .

ويروى عن بزر جمهر انه قال : أخذت من كلّ شيء أحسن ما فيه ، حتى انتهيت الى الكلب والهِرّة والخنزير والغراب . قيل : وما أخذت من الكلب ؟ قال : إلْفه لاهلهِ ، ونبّه عن حريمه . قيل : فمن الغرابَ ؟ قال : شدّة حذَره . قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بُكوره في إرادته . قيل : فمن الهِرّة ؟ قال : حُسن رفقها عند المسألة ، ولين صياحها .

قال أبو العباس : ومن عاب مثل هذه الاشعار ، التي ترتاح لها القلوب ،

---

١٨ - محمد بن زياد : راوية ، ناسب ، علامة باللغة مات بسامراء سنة ٢٣١ هـ ، وله عدة مؤلفات ( الاعلام ٦ / ٣٦٥ - ٣٦٦ ) .

١٩ - ديوانه ٤ / ٥٣٠ .

رتجذل بها النفوس ، وتُصغي إليها الاسماع ، وتُشحذ بها الاذهان ، فانما غضّ من نفسه ، وطعن على معرفته واختياره .

وقد روي عن عبدالله بن المعتز رحمه الله أنه قال : الهوى إلهٌ معبود ، واحتج بقول الله جلّ وعزّ : ﴿ أفرأيتَ من اتَّخذَ إلَهَهُ هواه ﴾[٢٠] .

أخبار أبي تمام ١٧٥ ـ ١٧٧ ، وجاء في اعقاب هذا الكلام ( انقضى كلام عبدالله ) .

٢٠ ـ الجاثية / ٢٣ .

ـ ( حدثني عبدالله بن المعتز قال : صار إليَّ محمد بن يزيد النحويّ[١] منصرفاً من عند القاضي إسماعيل[٢] وكان يجيئني كثيراً اذا انصرف من عنده ، فأعلمني أن الحارثي الذي يقول فيه ابن الجهم[٣] : ( الكامل )

لم يَطلُعـــا إلّا لِإِبـــدَةٍ
الحـــارثيُّ وكَـــوْكَبُ الـــذَّنَبِ[٤]

دخل الى القاضي اسماعيل ، فانشده شعراً لأبي تمام الى الحسن بن

---

١ ـ المعروف بالمبرد : إمام العربية في زمنه وأحد أئمة الادب والاخبار ، توفي ببغداد سنة ٢٨٦ هـ ، وله مؤلفات عدة ( الاعلام ٨ / ١٥ ) .

٢ ـ هو اسماعيل بن اسحاق الازدي أحد القضاة المشهورين والمؤلفين الاجلاء ، كانت له صلة حسنة بالمبرد وكان الاخير يجله ويحترمه ، توفي سنة ٢٨٢ هـ ( تاريخ بغداد ٦ / ٢٨٤ ـ ٢٩٠ ) .

٣ ـ هو علي بن الجهم : شاعر ، أديب ، من مقربي المتوكل ، توفي سنة ٢٤٩ هـ ( الاعلام ٥ / ٧٧ ) .

٤ ـ ديوانه ١١٣ ( التكملة ) . وانظر : الاغاني ١٠ / ٢١٠ وله هناك حكاية .
الابدة : الداهية العظيمة .
الحارثي : جاء في حاشية ديوان ابن الجهم ( لعله محمد بن النضر ذكره ابن قتيبة مع أحمد بن حنبل وبشر الحافي ) ( انظر : تاويل مختلف الحديث ص ٢٠ ) .

وهب[٥] ، يستسقيه نبيذاً لم أر أحسن منه في معناه ، وانه كرة أن يستعيده أو يقول له اكتبه ، لحال القاضي ، فقلت له : أتحفظ منه شيئاً ، قال : نعم ، اوله : ( الوافر )

جُعِلتَ فِداكَ عَبدُاللهِ عِندِي

قال : فانشدته الابيات وكنتُ أحفظها ، فكتبها بيده ، وهي هذه الابيات التي ذكرناها ) .

أخبار أبي تمام ١٨٤ ، ومروج الذهب ٣ / ٤٨١ وفيه ( وذكر عبدالله بن الحسن بن سعد ، ان المبرد قال : كنت في مجلس أبي اسحاق اسماعيل بن اسحاق ، وحضر جماعة سماهم ، منهم الحارثي الذي قال فيه علي بن الجهم ... ) .

---

٥ ـ أحد الكتاب البلغاء والشعراء المجيدين ، كان مقرباً لابن الزيات ، كان الحسن حياً في سنة ٢٦٤ هـ . انظر دراستنا لحياته وشعره وأدبه كتابنا ( آل وهب من الاسر الادبية في العصر العباسي ، ص ٢٢٠ ـ ٢٢٦ .

---

ـ ( ولهذا الشعر خبر[٦] : حدثني عبدالله بن المعتز قال : جاءني

---

٦ ـ والخبر هو : ( حدثنا عبدالله بن الحسين قال : حدثني وهب بن سعيد قال : جاء دعبل الى أبي علي الحسن بن وهب في حاجة بعدما مات أبو تمام ، فقال له رجل : يا أبا عليّ ، أنت الذي تطعن على من يقول :

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي
ومُحت كما مُحت وشائع من بُرد
وأنجدتم من بعد إتهام داركم
فيا دمع أنجدني على ساكني نجد

فصاح دعبل : أحسن والله ، وجعل يردد :

فيا دمع أنجدني على ساكني نجد

ثم قال : رحمه الله ، لو ترك لي شيئاً من شعره لقلت إنه أشعر الناس ) .

محمد بن يزيد النحوي فاحتبسته ، فاقام عندي ، فجرى ذكر أبي تمام ، فلم يوفه حقه ، وكان في المجلس رجل من الكتاب نعمانيّ ، ما رأيت أحداً أحفظ لشعر أبي تمام منه ، فقال له : يا أبا العباس ، ضع في نفسك من شئت من الشعراء ، ثم انظر ، أيحسن أن يقول مثل ما قاله أبو تمام لابي المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي يعتذر إليه : ( الطويل ) .

نهدتْ لقد أقوتْ مغانيكمُ بَعدِي
ومَحَّتْ كما محّتْ وشائعُ من بُرْدِ[٧]
وأنجدتُمُ من بعدِ إتهامِ داركمْ
فيا دمعُ أنجدْني على ساكِني نجدِ

ثم مرَّ فيها حتى بلغ الى قوله في الاعتذار :

أتاني مع الرُكبانِ ظَنٌّ ظننتُهُ
لَففْتُ له رأسي حياءً من المجدِ
لقد نكَبَ الغدْرُ الوفاءَ بساحتي
إذنْ ، وسَرَحْتُ الذَّمُ في مَسرحِ الحمدِ
جَحدتُ إذنْ كم من يدٍ لكَ شاكلتْ
يدَ القُربِ أعدتْ مُستهاماً على البُعدِ
ومن زمنٍ ألبستنيهِ كأنّهُ
إذا ذُكِرَتْ أيامُهُ زَمنُ الوَردِ
وكيف وما أخللتُ بعدكَ بالحِجَى
وأنتَ فلم تُخلِلْ بمكرمةٍ بعدِي
أُسربِلُ هُجْرَ القول من لو هجوتُهُ
إذنْ لهجاني عنهُ معروفُهُ عندي
كريم متى أمدَحْهُ أمدَحْهُ والورَى
معي ، ومتى ما لمتُهُ لُمتُهُ وحدِي

٧ - ديوانه ٢ / ١٠٩ - ١١٧ ، وهناك اختلاف قليل في بعض الالفاظ .

فــإنْ يَــكُ جُــرمٌ عَنَّ أوتَــكُ هَفْــوةٌ
على خطــأٍ مِني فعُــذرِي على عمــدِ

فقال أبو العباس محمد بن يزيد : ما سمعت أحسن من هذا قط ، ما يهضم هذا الرجل حقه إلا أحد رجلين : إمّا جاهل بعلم الشعر ومعرفة الكلام ، وإمّا عالم لم يتبحّر شعره ولم يسمعه .

قال ابو العباس عبدالله بن المعتز : وما مات إلا وهو منتقل عن جميع ما كان يقوله ، مُقرّ بفضل أبي تمام وإحسانه ) .

أخبار أبي تمام ٢٠٢ ـ ٢٠٤ .

ـ ( وجدت بخط عبدالله بن المعتز : صار أبو تمام الى أحمد بن الخصيب في حاجة له أيام الواثق ، فاجلسته الى أن أصابته الشمس فقال : ( الطويل )

تَغــافــلَ عنّــا أحمــدُ متنــاسيــاً
ذِمــامَ عُهُــودِ المــدحِ والشُّكــرِ والحَمْــدِ[8]
نَمــوتُ من الخَــزِّ المبــرّح عنــدَهُ
وحَــاجــاتُنــا قــدمِتْنَ من شــدّةِ البَــردِ )

أخبار أبي تمام ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

---

٨ ـ البيتان لم يردا في الديوان .

---

ـ ( أخبرني محمد بن ابراهيم قال : حدثنا عبدالله بن المعتز ، وحدثني عمي قال : حدثنا محمد بن سعد قال :

اجتمع علي بن الجهم مع قوم من ولد علي بن هشام في مجلس ، فعربد

عليه بعضهم ، فغضب وخرج من المجلس ، واتصل الشرّ بينهم حتى تقاطعوا وهجوه وعابوه واغتابوه ، فقال يهجوهم ... )[9] .

٩ - انظر : الاغاني ١٠ / ٢١٢ - ٢١٣ ، وديوان علي بن الجهم ١٣٣ - ١٣٥ عن الاغاني .
ملاحظة : قصيدة ابن الجهم تقع في ( ١٦ ) بيتاً .

- ( أخبرني علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني عبدالله بن المعتز قال :

لمّا حبس أميرُ المؤمنين المتوكل عليّ بن الجهم ، وأجمع الجلساء على عداوته وإبلاغ الخليفة عنه كلّ مكروه ووصفهم مساويه ، قال هذه القصيدة يمدحه ويذكّره حقوقه عليه ، وهي : ( المتقارب )

عفـــا اللّـــهُ عنـــكَ ألا حُـــرمـــةٌ
تَعـــوذُ بعفـــوكَ أنْ أبْعَـــدا

ووجه بها الى بَيدون الخادم ، فدخل بها الى قبيحة[10] وقال لها : انّ عليّ بن الجهم قد لاذبكِ وليس له ناصر سواكِ ، وقد قصده هؤلاء النّدماء والكتّاب لانه رجل من أهل السُّنّة وهم روافض ، فقد اجتمعوا على الإغراء بقتله . فدعَت المعتز وقالت له : اذهب بهذه الرُّقعة يا بُنيّ الى سيّدك وأوصلها إليه . فجاء بها ووقف بين يدي أبيه . فقال له : ما معكَ فديتُك ؟ فدنا منه وقال : هذه رقعة دفعتْها إليّ أمّي . فقرأها المتوكل وضحك . ثم أقبل عليهم فقال : أصبح أبو عبدالله - فديتُه - خصمكم . هذه رقعة علي بن الجهم يستقيل ، وأبو عبدالله شفيعه ، وهو ممن لا يُردّ ، وقرأها عليهم ، فلما بلغ الى

١٠ - هي أم المعتز وأخيه اسماعيل وزوج المتوكل تعرضت بعد مقتل زوجها الى كثير من المضايقات ، وتوفيت في سنة ٢٦٤ هـ ( انظر : سيدات البلاط العباسي ص ٧٢ - ٨٣ وسامراء في أدب القرن الثالث الهجري الفهارس ) .

قوله :

فـــلا عُـــدْتُ أعصيـــكَ فيمـــا أمــرْتَ
الى أنْ أحُـــلَّ الثُّـــرى مُلْحَـــدا

وإلّا فخـــالفتُ رَبَّ السَّمـــاء
وخُنْتُ الصّـــديقَ وعِفْتُ النَّـــدى

وكنتُ كَعـــزّونَ أو كـــابنِ عمـــرٍو
مُبيـــحِ العِيـــالِ لمن أولَـــدا[11]

وثبَ ابن حمدون[12] وقال للمعتز : يا سيدي فمن دفع هذه الرّقعة الى السيدة ؟ قال بَيدون الخادم : أنا . فقالوا له : أحسنتَ ! تُعادينا وتوصل رقعة عدونا في هجائنا ! فانصرف بيدون وقام المعتز فانصرف . واستلب ابن حمدون قوله :

وكنت كعـــزون أو كـــابن عمـــرٍو
مبيـــحِ العيـــالِ لمن أولـــدا

فجعل ينشدهم أياه وهم يشتمون ابن حمدون ويضجّون والمتوكل يضحك ويصفّق ويشرب حتى سكر ونام ، وسرقوا قصيدته من بين يدي المتوكل وانصرفوا ، ولم يوقّع بإطلاقه ونسيه ، فقالوا لابن حمدون : وَيْلكَ ! تعيد هجاءنا وشتمنا ، فقال : يا حمقَى والله لو لم أفعل ذلك فيضحك ويشرب حتى يسكر وينام لوقّع في إطلاقه ووقعنا معه في كل مكروه ) .

---

١١ ـ لعله عزون بن عبدالعزيز الانصاري الذي كان حاضراً مجلس الواثق حين أراد الايقاع بالكتاب سنة ٢٢٩ هـ ( انظر الطبري حوادث هذه السنة ) أو عزون بن اسماعيل الذي ورد اسمه في حوادث ٢٤٨ هـ ( انظر الطبري ) . علماً بأن ابن الجهم هجا عزوناً هذا أكثر من مرة ، انظر : سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ( الفهارس ) .

١٢ ـ لعله حمدون بن اسماعيل النديم الذي اتصل بالمتوكل واستمر في صحبته. توفي بسامراء سنة ٢٥٤ هـ ( الاعلام ٢ / ٣٠٥ ) . وانظر الطبري حوادث ٢٣٦ هـ .

الاغاني ١٠ / ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، وانظر ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ من المصدر نفسه للوقوف على أبيات من القصيدة ، وديوان علي بن الجهم ٧٧ ـ ٨١ للوقوف على القصيدة كاملة .

- ( وسمعت عبدالله بن المعتز يقول : لو لم يكن للبحتري من الشعر ألا قصيدتُه السينية في وصف إيوان كسرى[١] ، فليس للعرب سينية مثلُها ، وقصيدته في وصف البركة[٢] : ( البسيط ) :

ميلـــوا الى الـــدار من ليلى نحيّيهـــا
نعم ونســـالُهـــا عن بعض أهليهـــا

واعتذاراته في قصائده الى الفتح بن خاقان[٣] التي ليس للعرب بعد اعتذارات النابغة[٤] الى النعمان[٥] مثلها ، وقصيدته في ابن دينار[٦] التي وصف فيها ما لم يصفه أحد قبله ، وهي التي أولها[٧] : ( الطويل ) :

ألم تَـــرَ تَغليسَ الـــرَّبيـــعِ المُبكّـــرِ
ومـــا حَـــاكَ من وَشيِ الـــرِّيـــاضِ المنشَـــرِ

---

١ - ديوانه ١١٥٢ ـ ١١٦٢ .
٢ - نفسه ٢٤١٤ ـ ٢٤٢١ .
٣ - هو الفتح بن خاقان وزير المتوكل وخدينه والمقتول معه في سنة ٢٤٧ هـ ( انظر كتابنا البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ، الفصل الثاني ) . للوقوف على اعتذاراته يحسن الرجوع الى كتابنا السابق .
٤ - هو زياد بن معاوية الذبياني شاعر جاهلي ، كان حظياً عند النعمان بن المنذر ، توفي سنة ١٨ ق هـ ( الاعلام ٣ / ٩٢ ) .
٥ - هو النعمان بن المنذر من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، وباني مدينة النعمانية على ضفة دجلة اليمنى ، وممدوح النابغة الذبياني وغيره مات نحو سنة ١٥ ق هـ ( الاعلام ٩ / ١٠ ) .
٦ - هو أحمد بن دينار بن عبدالله أمير البحر ( أمالي المرتضى ١ / ٥٩٣ ) ، وانظر : حاشية الديوان ٩٨٠ ) .
٧ - الديوان ٩٨٠ .

ووصفه حرب المراكب في البحر لكان أشعر الناس في زمانه ، فكيف اذا أضيف الى هذا مدحه ورقّة تشبيه في قصائده ! وكان كثيراً ما ينشد له ويتعجّب من جودته :

غدوت على الميمون صُبحاً وإنّما
غدا المركبُ الميمونُ تحتَ المظفّرِ
إذا زمجرَ النُّوتيُّ فوقَ علاتِهِ
رأيتَ خطيباً في ذُؤابةِ منبرِ )

أخبار البحتري ٧٢ - ٧٤ ، وديوان المعاني ١ / ٢١٨ ، ٢ / ٦٣ - ٦٤ ، ورسائل ابن المعتز عن ديوان المعاني .

- ( وحدّثني عبدالله بن المعتز قال ) أقامت قبيحة ببركوار[8] عاتبة على المتوكل ، فأمر المتوكل البحتري أن يعمل شعراً على لسانه إليها ، ورسم له ما يريد ، فقال[9] : ( الطويل )

تعاللتِ عن وصلِ المُعنّى بكِ الصّبِّ
وآثرتِ دارَ البُعدِ منه على القربِ

الأبيات ... فلما قرأت الأبيات عادت الى أمرها ، ووصل المتوكل البحتري ) .

أخبار البحتري ٩٤ .

---

٨ - بركوار أو بركوارا : قصر بناه المتوكل في القادسية ( إحدى ضواحي سامراء ، انظر سامراء في ادب القرن الثالث الهجري ، الفهارس ) ، وجعل إعذار ابنه المعتز فيه ، وكان من أحسن أبنية المتوكل وأجلها وبلغت النفقة عليه عشرين ألف ألف درهم . ( انظر المرجع السابق ، الفهارس ) .

٩ - ديوانه ١٢٩ .

- ( وسألتُ عبدالله بن المعتز : أكان البحتريّ يجسُر أن يقول لما قُتل المتوكلُ في يوم المنتصر[10] : ( الطويل )

لَنِعْمَ الـــدَّمُ المسفــــوحُ ليلــــةَ جَعْفَــــرِ
هَـــرَقْتُمْ وجُنـــحُ اللّيـــلِ سُـــودٌ دَيـــاجِـــرُه[11]

أكـــانَ وليُّ العَهـــدِ أضْمَـــرَ غَـــدْرَةً
ومن عجب أنْ وُلّيَ العَهْـــــدَ غـــــادِرُه

فـــلا مُلِّيَ البـــاقي تُـــراثَ الـــذي مضَى
ولا حَمَلَتْ ذاكَ الـــدُّعـــاءَ منـــابـــرُه

فقال لي : انما عمل هذه الأشعار في أيام المعتز ، يتقرّب بها إليه ) .

أخبار البحتري ١٠٢ .

---

١٠ - هو ابن المتوكل المتهم بقتل أبيه مع التواطؤ مع الاتراك ، لم تستمر خلافته سوى أشهر مات بعدها . ( لتفصيل حياة المنتصر يحسن الرجوع الى كتابنا : البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ) ( الفصل الاول ) .

١١ - ديوان ١٠٤٥ ـ ١٠٤٩ ، وهذه الأبيات من قصيدته في رثاء المتوكل .

---

- ( وحدثنا عبدالله بن المعتز قال : كان أبي يحب أن يسمع ثلب المستعين ، ويقول : إنه خرب الملك خراباً لا ينجبر بعده ، وما أشبّهه إلا بلص دخل الى دار مملوءة ، فجعل يستلب ويأخذ ما ليس له . فما فطن لذلك أحد كما فطن البحتري ، فصارت بذلك له عنده حُظوة وتمكّن .

قال الصولي : وقد بان لي ذلك بترديد ثلبه في مدائحه المعتز ، وكان يستعين على المعتز بابنه عبدالله وبيونس بن بُغا[12] ) .

أخبار البحتري ١٠٤ ـ ١٠٥ .

---

١٢ - كان صديقاً وخديناً للمعتز وللأخير فيه شعر ، انظر : الديارات ١٦٦ وما بعدها .

- ( وحدثني عبدالله بن المعتز قال : كان المعتز قد أقطعني إقطاعاً وجاورني في بعضه البحتري ، فسألني أن أهب له الضيعة التي تجاوره ، فوعدته ، فتحمَّلَ عليَّ بأبي ، وعمل في ذلك أشعاراً ، منها قوله :[13] ( كامل )

يـــا واجِـــدَ الخلفـــاءِ غيـــرَ مُـــدافَـــعٍ
كَـــرَمـــاً وأحسنَهُمْ إليَّ صَنيعـــا

فقال لي : يا عبدالله ، اقضِ حاجة البحتريّ ، فوهبت له الضيعة ) .

أخبار البحتري ١٠٥ .

---

١٣ - الديوان ١٣٠٩ .

---

- ( وحدثني عبدالله بن المعتز قال : كان ممّا حبّبَ الشعر إليّ أني سمعت البحتريّ ينشد الماضي[14] شعراً تشوّقَهُ الناس واستحسنوه ووصفوه ، تصرّف فيه بغزل ووصف ومدح وشكر ، وعدّد أصناف ما أخذ ، وطلب خاتم ياقوت ، وهو عندي من أحسن شعره ، وهو : ( الطويل )

بـــوِدِّيَ لـــو يَهـــوَى العَـــذولُ ويَعْشَقُ
فَيعلمَ أسبـــابَ الهـــوَى كيفَ تَعلَقُ[15]

القصيدة ... ) .

أخبار البحتري ١٠٨ ، وانظر : التحف والهدايا ٧٢ - ٧٣ .

---

١٤ - يريد أباه المعتز .
١٥ - ديوانه ١٥٣٤ .

---

- ( أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : قال لي عبدالله بن المعتز يوماً :

أحالَ عليٌّ بن محمد الحمّاني[1] في قصيدته التي يستحسنها الناس ، التي أولها : ( البسيط )

عــادَ له من عَقابيـلِ الهـوَى عِيـدُ[2]

يقول فيها :

أبقَى الهـــوَى منـهُ جسمــاً كـالهــواء ضَنىً
تَنفَّسَ الـــرِّيـــحُ فيـــهِ وَهْـــوَ مفقـــودُ

أما ترى أنه قد أوجبَ ( جسماً تنفّس فيه الريح ) فاوجده ، ثم أعدمه بقوله : ( وهو مفقود ) فقلت له : أعزَّ الله الامير ، ان الشعر لا يصبر على هذا النقد الشديد ، إنما أراد : وهو كالمفقود .

وهذا أبو نواس يقول في صفة الخمر : ( الكامل ) :

نـــأتتْـــكَ في صُـــوَرٍ تَـــداخلَهـــا البِلَى
فـــــازالهنَّ وأثبتَ الارواحــــــــــا[3]

فمتى رأى الامير أرواحاً في غير صور ؟ قال : ما كان يجوز أن يُعارَض نلك إلا بمثل هذا ) .

المصون في الادب ١٨٩ ـ ١٩٠ .

---

١ ـ أحد شعراء الكوفة في القرن الثالث الهجري ، توفي سنة ٣٠١ هـ ، جمع شعره وحققه محمد حسين الاعرجي ونشره في المورد ، م ٣ ، ع ٢ ، ١٣٩٤ ـ ١٩٧٤ ، ص ١٩٩ ـ ٢٢٠ .

٢ ـ المورد ٢٠٥ ، والجدير بالذكر ان جامع الشعر جعل الشطر الاول ( عادله .. ) يحمل الرقم ( ٢٨ ) ، والبيت بعده يحمل الرقم ( ٢٩ ) وكانهما من قصيدتين أو انهما مقطوعتان مفصولتان ولم يفطن الى ما جاء في المصون من انهما من قصيدة واحدة .

٣ ـ ديوانه ٢ .

- ( ذكر أبو عبدالله حمزة بن الحسن الأصبهاني[1] قال : سمعت جماعة من رواة الاشعار ببغداد يتحدثون عن عبدالله بن المعتز انه كان لهجاً بذكر أبي الحسن[2] مقدِماً له على سائر أهله ويقول : ما أشبهه في أوصافه إلا محمدُ بنُ يزيد بن مسلمة بن عبدالملك[3] ، إلا أن أبا الحسن أكثرُ شعراً من المسلميّ وليس في ولد الحسن من يشبهه ، بل يقاربه عليُّ بنُ محمدٍ الأفوهُ )[4] .

معجم الادباء ١٧ / ١٤٤ ، ورسائل ابن المعتز ٣٤ . والنص فيه ناقص من أوله وآخره .

---

١ - مؤرخ ، أديب ، من أهل أصفهان ، زار بغداد مرات ، وكان مؤدباً وله مؤلفات عدة منها ( التماثيل في تباشير السرور ) ، سُمّي ( فصول التماثيل ) ونسب الى ابن المعتز . مات سنة ٣٦٠ هـ ( الاعلام ٢ / ٣٠٩ ) . والجدير بالذكر ان هذا الكتاب نشر في بغداد مؤخراً بعنوان ( فصول التماثيل في تباشير السرور ) منسوباً الى ابن المعتز دون التحقيق الواجب اتباعه في تأكيد هذه النسبة . ولنا على هذا الكتاب ملاحظات نشرت في مجلة المورد ، م ١٩ ، ع ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ ، ص ٢٥٦ - ٢٦٨ .

٢ - هو محمد بن احمد المعروف بابن طباطبا ، شاعر وعالم مولده باصبهان وبها مات سنة ٣٢٢ هـ ( معجم الادباء ١٧ / ١٤٣ ) .

٣ - هو محمد بن يزيد بن مسلمة بن هشام بن بشر بن عبدالملك بن بشر بن مروان بن الحكم . الشاعر البغدادي كما في جمهرة أنساب العرب ١٠٦ ، وفي معجم الشعراء ٢٩٨ ، والوافي بالوفيات ٥ / ٢١٥ ، أبو جعفر محمد بن يزيد البشري الأموي ، وهو فيهما جزري من أهل ميّافارقين قدم سامراء وأقام بها دهراً وله مراث في المتوكل ، ومعنى هذا انه بقي حياً بعد مقتل المتوكل في سنة ٢٤٧ هـ .

٤ - هو الحماني الذي تقدم التعريف به .

---

- ( وقال ابو العباس : دخل رجل على الحسن بن سهل[1] بعد أن تأخرَ

---

١ - وزير المامون ، وأحد الولاة في عصره ، وهو والد بوران زوجة المامون ، توفي سنة ٢٣٦ هـ ( الاعلام ١ / ٢٠٧ ) .

عنه أياماً فقال : ما ينقضي يوم من عمري لا أراك فيه إلّا علمت أنه مَبتورُ القَدر ، منحوس الحظِ ، مَغبون الايام .

فقال الحسن : هذا لانك توصل الي بحضورك سروراً لا أجده عند غيرك ، وأتنسّم من أرواح عِشرتك ما تجد الحواسُّ به بُغيتها ، وتستوفي منه لذّتها ، ننفسك تالف مني مثل ما آلفُه منك ) .

زهر الاداب ١٥٩ ـ ١٦٠ .

ـ ( قال أبو عبدالله الحسن بن علي بن مقلة[١] : سألت جحظة عمن لقّبه بهذا اللقب ، فقال : ابن المعتز ، لقيني يوماً فقال لي : ما حيوانٌ إذا قُلِبَ صار آلة للبحرية ، فقلت : عَلَق ، إذا عُكِسَ صار قِلْعاً ، فقال : أحسنت يا جحظة ، فلزمني هذا اللقب ) .

معجم الادباء ٢ / ٢٤٢ ، والوافي بالوفيات ٦ / ٢٨٦ ، وجمع الجواهر ٢٢٥ وفيه ان الذي لقبه بهذا اللقب أبو العبر الهاشمي .

---

١ ـ هو أخو الوزير أبي علي محمد بن علي المعروف بجودة الخط الذي يضرب به المثل ، ولد أبو عبدالله سنة ٢٧٨ هـ ، وتوفي سنة ٣٣٨ هـ ، وكان على صلة حسنة بآل حمدان ينسخ لهم الكتب ، وقلده أخوه في وزارته ديوان الضياع ، وصودر في أيام القاهر . ( معجم الادباء ٩ / ٢٨ ـ ٣٤ ) .

---

ـ ( قال ابو بكر ) :

دخلت الى عبدالله بن المعتز يوماً وعنده جماعة ، فرمى إليّ بهذه القصيدة ( قصيدة ليحيى بن عليّ المنجم )[١] ، وقال : انظر ، أترى فيها

---

١ ـ ولد سنة ٢٤١ هـ ونشا في ظل أبيه الذي كانت منزلة مرموقة في مجال الندامة والادب ، فكان نديماً لعدد من الامراء والخلفاء ، كما كان شاعراً مجيداً وهو صاحب ←

لفظة رائعة ، أو معنى مليحاً ؟ فقلت له : الامير - أيّده الله - أعلم بهذا مني ومن جميع الناس ، فقال لي : ما فيها لفظة تمرّ في طريق الإحسان إلا قوله : والشعر صوب العقول ( من بيته : ( المنسرح )

والشعـرُ صـوبُ العقـولِ يظهـر في الـ
ـنـديّ أفْنَ الإنسـان أو حِكَمَـه )

فسرق هذا اللفظ ثم اتبعه بما ليس بسرقة ، من لفظه الغث ، وانما أخذه من قول أبي تمام : ( الطويل )

فلـو كانَ يَفنى الشِّعـرُ أفناهُ مـا قَـرَتْ
جِيـاضُـكَ منـهُ في العُصـورِ الـذَّواهبِ[2]
ولكنّـهُ صَـوْبُ العُقـولِ إذا انجلَتْ
سَحَـائِبُ منـهُ أعقِبَتْ بِسَحـائِبِ

فقلت : لقد جوّده أبو تمام وبيّنه ، وان كان المعنى أخذه ، قال : ومن أين أخذه ؟ قلت من قول أوس بن حجر : ( الطويل )

أقـولُ بِمَـا صَبَّتْ عَليَّ غَمـامَتي
وَجَهْـدِيَ في حَبْـلِ العَشِيـرةِ أحْطَبُ

فقال : من ها هنا والله أخذه ، وجعلت أعجب من فطنة ابن المعتز بالشعر ، وهذا في الملوك قليل ، فاذا برع منهم الواحد بعد الواحد ، تقدّم الناس وخاصة بني هاشم ، فانهم ارقّ الناس أفهاماً ، وأدقّهم اذهاناً ، وأحسنهم طبعاً ، انما يكفي الواحد منهم قَدْحُه حتى يتاجج ناره ) .

رسائل ابن المعتز ١٦ - ١٧ ، عن كتاب الاوراق قسم أخبار المقتدر .

---

← رسالة النغم التي يعتقد ان ابا الفرج أقام كتابه الاغاني عليها ، وكانت بينه وبين ابن المعتز صداقة حميمة ثم انقلبت الى عداء ومهاجاة ، توفي سنة ٣٠٠ هـ . ( عن كتابنا المخطوط آل المنجم من الاسر الادبية والعلمية في العصر العباسي ) .

٢ - الديوان ١ / ٢١٤ .

# من أخبــاره

قال ابو الفرج :

( أخبرني الحسين بن القاسم الكاتب قال : حدثني ابراهيم بن خليل الهاشمي قال : دخلت يوماً الى أبي عيسى بن المتوكل[1] ، فوجدت عبدالله بن المعتز وقد جاءه مسلّماً ، وسنه يومئذ دون عشرين سنة ، إذ دخل علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي[2] ، فاكرمه أبو عيسى ونهض إليه . فلما استقرّ به المجلس قال لابي عيسى : قد احتجت الى معونتك في أمر دُفعت اليه لم أستغنِ فيه عن تكليفك المعاونة ، قال : وما هو ؟ قال : زوّجت بنتاً من بناتنا رجلًا من أهلنا ، فخرج عن مذاهبنا ، وأساء عِشرة أهله ، وجعل منزل عيسى بن هارون أكثر مظانه وأوطانه ، ويهدّدنا ويُوعدنا بشرّه ، حتى لقد نالنا من عيسى بسط ليده ولسانه فينا بالقبيح والقول السيء ، وكثرةُ معاونته له على ما يزري بدينه ونسبه . وقد توعّدنا بانه يكشف وجهه لنا في معاونة صِهرنا هذا الغاوي علينا . ولولا نسبه الذي فخره لنا وعاره علينا ، لانتصفنا منه بالحق دون التعدّي ، إلا أني أستعيذك منه . فقال له أبو عيسى : أنا أوجّه إليه بعد انصرافك ، وأراسله بما أنا المتكفل بعده بألّا يعود الى عشرته ،

---

١ ـ هو محمد أبو عيسى ، كان فاضلًا ، قتله المعتضد ابن أخيه تغريقاً في دجلة ( جمهرة أنساب العرب ٢٧ ) .

٢ ـ أبو الحسن الاموي البصري قاضي سامراء وبغداد ، كان حسن الحديث كثير الرواية ، مات ببغداد سنة ٢٨٣ هـ ( تاريخ بغداد ١٢ / ٥٩ ) .

والضامن أن أردّ هذا الصهر الى حيث تحب ويقع بموافقتك ، فشكره ودعا له وانصرف ، فقال أبو عيسى : ألا ترون الى هذا الرجل النبيه الفاضل السريّ الشريف يُدفع الى مثل هذا . طوبى لمن لم تكن له بنت . فقال عبدالله بن المعتز : أيها الامير ان لولدك في هذا المعنى شيئاً قاله واستحسنه جماعة ممن يعلم ويقول الشعر . فقال : هاته فداك عمّك ، فانشده لنفسه : ( الوافر )

وبِكْـــــرٍ قُلتُ مُـــوتي قبـــلَ بَعْــلٍ
وإنْ أثْـــــرى وعُــــــدّ من الصَميمِ

أأمــــــزُجُ بــــــاللِئــــامِ دمي ولحمي
فمـــــا عُـــــذري إلى النَسَبِ الكَــــريمِ

فقال له أبو عيسى : أمتع الله أهلك ببقائك ، وأحسنَ إليهم في زيادة إحسانه إليك ، وجمّلهم بكمال محاسنك ، ولا أرانا شرّاً فيك ) .

الاغاني ١٠ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

ـ ودخلت[1] يوماً على عبدالله بن المعتز وقد هدم أكثر داره وهو ينظر الى الصناع وكيف يبنون قبة له ، فكأني اشفقت من الغرم مع قلّة الدخل ، فأومأت الى ذلك ، فأنشدني مساعداً لي : ( المتقارب )

ألا مَن لنفسٍ وأشجـــــــانِهـــــــا
ودارٍ تَـــــداعتْ بِحيطـــــانِهــــا[2]

أظــــلُّ نهــــاريَ في شمسِهـــــا
شَقِيّـــاً لَقِيّـــاً بِبنيانِهــــــــا

تُســـــوِّدُ وَجهي بِتَبييضِهــــا
وتُخْـــربُ مَـــالي بعُمْـــرانِهـــا

١ ـ هو الصولي .

٢ ـ ديوانه ٢ / ٦٤٧ .

أشعار أولاد الخلفاء ١١٦ ، والأغاني ١٠ / ٢٨٣ وفيه : ( أخبرني الحسين بن القاسم قال : حدثني عبدالله بن موسى الكاتب قال : دخلت على عبدالله بن المعتز وفي داره طبقات من الصناع ، وهو يبني داره ويبيضها ، فقلت : ما هذه الفرامة الحادثة ؟ فقال : ذلك السيل الذي جاء منذ ليالٍ أحدث في داري ما أحوج الى الفرامة والكلفة ) .

- ( وأخبرنا أبو أحمد قال : حكى لي محمد بن يحيى عن عبدالله بن المعتز ، قال : قُدِّمَ في بعض المجالس الى صديق لنا بخور ، فقال له صاحب المجلس : تبخَّر ، فانه نَدّ ، فلما استعمله لم يستطبه ، فقال : هذا نَدٌّ عن النَّدِّ ) .

كتاب الصناعتين ٣٣٣ .

- دخل ابن المعتز يوماً حمّام داره فسمع حركة فوق باب الحمّام فقال لغلامه : ما هذا ؟ قال : الحمّامي ورفقاؤه ، قال : تلطّفْ حتى أراهم من غير أن يروني ففعل ، فرآهم عُراة وبينهم غلام أمرد في حجره طنبور وهو يغني : ( مجزوء الرمل )

أنـــــا أهـــــواكَ بِنُـــورِ الـ
ـلّـــهِ فَـــافعَـــلْ مَـــا بَـــدا لَـــكْ
إنْ تكـــنْ تَمنَعُنـــي شَـــخْـ
ـصَـــكَ فَـــابـــذُلْ لي خَيـــالَـــكْ
نَـــدْ أخَـــذت الـــدُّفَّ والطُّنـ
ـبـــورَ والكتُّ فمـــا لَـــك[1]

١ - الطُّنبور والطِّنبار : من آلات الطرب ذو عنق طويل وستة أوتار . الكت : لم نجدها في الكتب المعربة . وفي التاج :
( والكَتُّ : القليل اللحم من الرجال والنساء ، رجل كَتٌّ وامرأة كت ) وليس هو المراد من الكلمة هنا ، ولعله آلة موسيقية أيضاً .

قُـــــلْ لمن جنّيـــــــكَ القُفـ
ـفُـــوثَ مـــا دينـــكَ وَالَـــكَ

فضحك ابن المعتز وانصرف .

البصائر والذخائر ٤ / ١٤٦ - ١٤٧ .

- ( حدثني جعفر بن قدامة قال :

كنت أسرح مع عبدالله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسيّة[1] والدنيا كالجنة المزخرفة ، فقال عبدالله : ( مجزوء الرمل )

حَبّـــذا آثـــارُ شَهـــراً
فيـــهِ لِلنُـــورِ انتشـــارُ[2]

يَنقُصُ اللّيـــلُ إذا جـــا
ءَ وَيَمتـــدُّ النّهـــارُ

وعلى الأرضِ اخضـــرارٌ
واصفـــرارٌ واحمـــرارُ

فَكـــأنَّ الـــرَّوضَ وشْيٌ
بـــالَغَتْ فيـــهِ التّجـــارُ

نَقشُـــهُ آسٌ ونَســـريـ
ـنٌ ووَرْدٌ وبَهـــارُ )

الاغاني ١٠ / ٢٨٥ .

---

١ - العباسية : محلة كانت ببغداد .. وكانت بين الصراتين بين يدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة اليوم بباب البصرة ، وهي منسوبة الى العباس بن محمد بن عبدالله بن العباس ( معجم البلدان ) .

٢ - الديوان ٣ / ٢٨١ .

- ( أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال :

كتب عبدالله بن المعتز الى عبيدالله بن عبدالله بن طاهر وقد استخلف مؤنس[1] ابنه محمد بن عبيدالله على الشرطة ببغداد : ( الطويل )

فرحتُ بما أضعافُهُ دونَ قدرِكم
وقلتُ عَسَى قد هَبَّ مِن نومِهِ الدهرُ[2]

سترجِعُ فينا دولةٌ طاهِريّةٌ
كَما بَدأتْ والأمرُ مِن بعدِهِ الأمرُ

عسى اللهُ ، إنَّ اللهَ ليسَ بغافلٍ
ولا بُدَّ من يُسْرٍ إذا ما انتهى العُسرُ

فكتب إليه عبيدالله قصيدة منها : ( الطويل )

ونحنُ إذا ما نالَنا مَسُّ جَفْوةٍ
فمِنّا على لَأوائِها الصَّبرُ والعُذْرُ

وإن رَجَعَتْ من نِعمةِ اللّهِ دَولةٌ
إلينا فمنّا عِندَها الحَمدُ والشُّكرُ

قال : وجاءه محمد بن عبيدالله بِعَقِيب هذا شاكراً لتهنئته ، ثم لم يَعُد إليه مدة طويلة .

فكتب إليه عبدالله بن المعتز : ( منسرح )

قد جِئتَنا مَرّةً ولم تَعُدِ
ولم تَزُرْ بعدَها ولم تَعِدِ

لستُ أرى واجِداً بِنا عِوَضاً
فاطلُبْ وجَرِّبْ واستقصِ واجتهدِ

---

1 - هو مؤنس الخادم الملقب بالمظفر . كان شجاعاً مقداماً فاتكاً ، قتل سنة ٣٢١ هـ .

2 - الديوان ١ / ٤٥٧ .

نــــــاولتي حبــــــلَ وَصْلــــــهِ بيـــــدٍ
وهَجـــــرَةَ جــــانِبــــاً لـــــهُ بيــــدِ

فلم يكُنْ بينَ ذا وذا أمـــــــدٌ
إلّا كمــــــا بينَ ليلـــــةٍ وغَـــدِ )[٣]

الاغاني ١٠ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

---

٣ ـ الديوان ٣ / ٢٦٤ .

---

ـ ( حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن بنت علي بن محمد الحماني قال : حدثني أبو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن البصري قال : كنت أجالس عبدالله بن المعتز وكان يحلف لي بالله لئن ملك من هذا الامر شيئاً ليجعلن البطنين بطناً واحداً ، وليزوجن هؤلاء من هؤلاء ، وهؤلاء من هؤلاء . وقال : لا أدع طالبياً يتزوج بغير عباسية ، ولا عباسي ( كذا ) بغير طالبية ، حتى يصيروا شيئاً واحداً ، وأجري على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر ، وعلى كل امرأة خمسة دنانير ، وأجعل لهم من الدنيا ناحية تفي بذلك ) .

أشعار أولاد الخلفاء ١٠٩ .

ـ ( حدثني بعض أصحابنا قال : كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى وحوله جماعة فجاء ابن المعتز يسلّم عليه ، فقام إليه وأجلسه مكانه ، فداس قلماً فكسره ، فقال على البديهة : ( الطويل ) :

لكفِّيَ وِتْــــرٌ عنــــدَ رجلي لانهــــا
أبــــانت قتيــــلاً مــــا لاعظمــــه جبــــر )[١]

---

١ ـ الديوان ٢ / ٥٩٣ .

أشعار أولاد الخلفاء ١١٥ ـ ١١٦ .

- ( وكنا يوماً نتغدى مع عبدالله بن المعتز وغلام يذب عنا ، فأصابت المذبة رأس رجل على المائدة بالسهو من الغلام ، فقال عبدالله من وقته : ( الخفيف )

قُـلْ لمن ذَبَّ ذُبَّ نفسَـك عنّـا
حَسْبُنـا مِنـكَ أو فحسبُـك مِنّـا )[1]

أشعار أولاد الخلفاء .

---

١ - الديوان ١ / ٧٣٧ .

---

- ( ذكر ما كان بين عبدالله بن المعتز وبين يحيى بن علي المنجم :

قال أبو بكر : فأول ذلك أني كنت أرى يحيى بن علي عند عبدالله بن المعتز كثيراً ، وكان ابن المعتز غير صاف له . قال لنا ابن المعتز يوماً وليس معنا يحيى : أما تعلمون أن أبا عمرو بن العلاء[1] والأصمعي[2] وأبا عبيدة[3] وسائر علماء البصرة والكوفة حكى عنهم غلط وتصحيف ـ كما يقال : انما العالم من أحصي غلطه وزلله . قلنا له نعم . ما من أحد إلا وقد حفظ عليه شيء من ذلك ، فقال : أفتروني في العلم فوق هؤلاء ، تحدثت يوماً فذكرت يوم بعاث فقلت : بغاث وكنت قرأت ذلك في كتاب على غلط ، ممن كتبه فسمع ذلك

---

١ - هو زبان بن عمار التميمي ابو عمر : من أئمة اللغة والادب وأحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٤ هـ ( الاعلام ٣ / ٧٢ ) .

٢ - هو عبدالملك بن قريب : راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، توفي سنة ٢١٦ هـ ( الاعلام ٤ / ٣٠٧ ) .

٣ - هو معمر بن المثنى النحوي من أئمة العلم بالادب واللغة ، توفي سنة ٢٠٩ ( الاعلام ٨ / ١٩١ ) .

يحيى بن علي فطار به في الناس ولم يرض بذلك حتى عمل رسالة يعذرني ـ زعم فيها ـ ويذكر من صحف ، وما سمع هذا غيره وغير اثنين كانا عنده ، وما كان ليسمع هذا أحد فيشهره عليّ ، وما أشاعه عني غيره ، ثم تحمد عليّ بانه عمل رسالة يعذرني فيها فنادي عليّ بها في الناس ، وما هذا آخر فعلنا به واصطناعنا له ولابيه وجده ، فعلمت من ذلك اليوم انه يشناه ، وكنت ألقاه معه فجئت بعد ذلك فلا ألقاه مفرداً ، فحضرت يوماً عند يحيى بن علي بعد ذلك ، وعنده جميعه ومعهم شعر فيه فخر بالعجم فكتبت من الابيات في دفتر كان لا يفارقني مثله أبداً ، إلا كتبت فيه ما يمر لمن ألقاه من المشايخ في ذلك الوقت ، مثل عبيدالله بن طاهر ، واحمد بن اسماعيل الكاتب المعروف بنطاحة[4] ، ومحمد بن موسى البريدي ، وما يمليه ابن المعتز من شعره ، فكان ابن المعتز يعرف أبداً الجزء الذي كنت أكتب فيه عنه فاخذه من يدي فنظر فيه ، وربما كتبت له منه الشيء الذي يستحسنه مما يمر القوم الذين ذكرتهم وغيرهم ، فاملى علينا ابن المعتز أبياتاً من شعره ، فاخرجت الدفتر فكتبتها فنظر فيه ابن المعتز فمرت الابيات . وكنت لما كتبتها عظم عندي أمرها فلم أنسبها في الدفتر ولا سميت لها قائلًا ، فلما نظر فيها تغيّر وجهه ، وقال : من أملى هذه ويحيى بن علي حاضر معه وابنه احمد فقلت : زعم الذي أنشدها انها لبعض الطاهرية . فقال ومن في الطاهرية يتفوه بمثل هذا ، فقال يحيى بن علي : كذا زعم الذي أنشدها والشعر :

يا بني هاجر ...

قال الصولي : فلما استتم قراءة الابيات ابن المعتز اضطرب ـ ثم وثب وانصرفنا فجاءني رسوله الغد فمضيت إليه فسألني عن قائل الابيات وقال : قد والله عرفت اللسان والكلام الغث ولو لم أعرفه إلا بقوله ( أماتب ) لعرفته

---

4 ـ هو أبو علي احمد بن اسماعيل بن الخصيب ، أحد الكتاب الشعراء ، يمتاز بانشائه الرصين وشعره الرقيق ، توفي في سنة ٢٩٠ هـ ، ولنا فيه دراسة موسعة ( عن مسيرة كتابنا ) ، شعراء عباسيون .

فاقمت على كلامي الاول .. فانشد بيتاً .

ثم قال : والله الذي لا إله إلا هو ما قائلها إلا يحيى بن علي وانما واراها عنك وعن غيرك ، ثم أملى علينا شعراً جواباً عن هذه القصيدة .

( اسمع قولًا ولا أرى أحداً .. )

الاوراق قسم أخبار المقتدر ٣١ ظ - ٣٢ و ، ورسائل ابن المعتز ٤٥ - ٤٦ عن الاوراق . وانظر ديوان ابن المعتز ١ / ٧٢٠ - ٧٢٥ للوقوف على القصيدتين .

قال أبو الفرج :

- ( حدثني جعفر بن قدامة قال :

كنا عند ابن المعتز يوماً وعنده ( نشر ) وكان يحبها ويهيم بها ، فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع ، وعليها غِلالة معصفرة وفي يديها جنّابى باكورة باقِلّا فقالت له : يا سيدي تلعب معي جنّابى ؟ فالتفت إلينا وقال على بديهته غير متوقف ولا مفكّر : ( البسيط )

فَـديتُ من مـرَّ يَمشي في مُعَصْفَـرةٍ
عَشِيَّـةً فَسقَـاني ثُمَّ حَيَّـاني[1]

وقـالَ تَلعَبُ جُنَّـابىٰ فقلتُ لَـهُ :
مَنْ جـادَ بِـالـوصلِ لم يَلْعَب بِهِجـرانِ

وأمر فغنّى فيه . غنّت فيما أرى فيه هَزار أيضاً ، وهو رمل مطلق ) .

الاغاني ١٠ / ٢٨٠ - ٢٨١ .

---

١ - الديوان ١ / ٣٥٨ .

وقال :

- ( أخبرني الحسين بن القاسم قال : حدثني عبيدالله[1] بن موسى الكاتب قال : كانت ( بنت الكراعة ) تألف عبدالله بن المعتز ، وكان يحب غناءها ويستظرفها ويحبها ويواصل إحضارها ، ثم انقطعت عنه فقال : ( البسيط )

لَيتَ شِعري بِمَن تَشاغلتِ بعدي
وهو لا شكَّ جاهِلٌ مغرورُ[2]

هكَذا كنتُ مِثلَهُ في سُرورٍ
وَغَداً في الهُمُومِ مِثلي يَصيرُ

الاغاني ١٠ / ٢٨٤ .

---

١ - في خبر آخر انه عبدالله .

٢ - الديوان ١ / ٢٨٢ .

---

وقال :

- ( أخبرنا الحسين بن القاسم قال : حدثني أبو الحسن الاموي قال : حدثني عبدالله بن المعتز قال : كانت ( خُزامى ) جارية الضبط المغني تنادمني وأنا حدَث ، ثم تركتِ النبيذ ، وكانت مغنية محسنة شاعرة ظريفة ، فراسلتُها مراراً فتأخرت عني ، فكتبت إليها : ( الطويل )

رأيتكِ قد أظهرتِ زُهداً وتوبةً
فقد سمُجت من بعد توبتكِ الخمرُ[1]

فأهديتُ ورداً كي ينكّر عيشةً
لمنْ لم يُمتّعنا ببهجتها الدهرُ

---

١ - الديوان ٣ / ٢٨٠ .

فاجابت :

أتـــاني قَـــرِيضٌ يـــا أميـــرِي مُحبَّـــرٌ
حكَى ليَ نَظْمَ الــدُرِّ فُصِّـــلَ بـــالشَّـــذْرِ
أأنكـــرْتَ يـــابنَ الاكـــرمِينَ إنـــابتي
وقـــد أفصَحَتْ لي ألسُنُ الدَهـــرِ بـــالـزُجـــرِ
وأنَنني شَــــرْخُ الشبُــــاب ببَينِـــهِ
فَيَـــا ليتَ شِعـرِي بَعـدَ ذلـكَ مـا عُـذرِي )

الاغاني ١٠ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .

- وقال :

( حدثني جعفر بن قدامة قال :

كنا عند ابن المعتز يوماً ومعنا النميري[١] ، وعنده جارية لبعض بنات المغنين تغنّيه ، وكانت محسنة إلّا انها كانت في غاية من القبح ، فجعل عبدالله يجمّشها ويتعلق بها . فلما قامت قال له النميري : أيها الامير : سألتك بالله أتتعشّق هذه التي ما رأيت قطّ أقبح منها ؟ فقال عبدالله وهو يضحك : ( السريع )

قلبيَ وَثَّـــــابٌ إلى ذا وذا
ليسَ يَـــرَى شيئـــاً فيـــأبـــاهُ[٢]
نَهيِمُ بـــالحُسنِ كمـــا يَنبغي
ويَـــرحَمُ القُبـــحَ فيَهـــواهُ )

الاغاني ١٠ / ٢٨٤ .

١ - النميري : هو أبو الطيب محمد بن القاسم النميري ، كان من أهل الادب والفضل ، مليح الشعر ، وكان ابن المعتز يانس به ، وكانت بينهما مكاتبات ومناقضات في الشعر ( الديارات ٧٢ - ٧٨ ) .

٢ - الديوان ١ / ٢١٠ .

ـ وقال :

( حدثني جعفر بن قدامة قال :

كنت عند عبدالله بن المعتز ، ومعنا النميري ، وحضرت الصلاة ، فقام النميري فصلّى صلاة خفيفة جداً ، ثم دعا بعد انقضاء صلاته ، وسجد سجدة طويلة جداً ، حتى استثقله جميع من حضر بسببها ، وعبدالله ينظر إليه متعجباً ثم قال : ( المتقاربْ )

صـــلاتُـــكَ بينَ الـــوَرَى نَقْـــرَةٌ
كمـــا اختلَسَ الجَـــزعـــةَ الـــوالـــغُ
وتسجُـــدُ من بعـــدِهـــا سَجـــدةً
كمـــا خُتِمَ المِـــزْوَدُ الفـــارغْ )

الاغاني ١٠ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ، وديوان ابن المعتز ١ / ٦٨٥ - ٦٨٦ .

وقال :

ـ ( حدثني جعفر قال :

كان لعبدالله بن المعتز غلام يحبه . وكان يغني غناءً صالحاً ، يقال له ( نشوان ) فجُدِر وجَزِعَ عبدالله لذلك جزعاً شديداً ، ثم عُوفي ولم يؤثر الجُدري في وجهه أثراً قبيحاً ، فدخلت إليه ذات يوم فقال لي : يا أبا القاسم ، قد عوفي فلان بعدك ، وخرج أحسن مما كان ، وقلت فيه بيتين وغنت ( زرياب ) فيهما رملًا ظريفاً فاسمعهما إنشاداً الى أن تسمعهما غناء . فقلت : يتفضل الأمير ، أيده الله تعالى ، بإنشادي إياهما ، فانشدني : ( السريع )

لي قمـــرٌ جُـــدِّرَ لمّـــا استـــوَى
فَـــزادَهُ حُسنـــاً فـــزادتْ همـــومْ
أظنُّـــــــه غنّى لِشمسِ الضحَى
فَنقّطتْـــهُ طَـــرَبـــاً بـــالنجـــومْ

فقلت : أحسنت والله أيها الامير ، فقال لي : لو سمعته من ( زرياب ) كنت أشد استحساناً له ، وخرجت ( زرْياب ) ففنته لنا في طريقة الرمل في أحسن غناء .

الاغاني ١٠ / ٢٨١ ، وديوان ابن المعتز ٢ / ٦٤٤ ـ ٦٤٥ .

ـ وقال :

( حدثني جعفر قال :

غضب هذا الغلام على عبدالله بن المعتز ، فجهد أن يترضّاه ، فلم تكن له نيه حيلة ، فدخلتُ إليه فانشدني فيه : ( مجزوء الخفيف )

بـــــأبي أنتَ قــــــد تَمـــــا
نَيْتَ في الهجـــــــرِ والغضَبْ

واصطبـــــــارِي على صُـــــدو
بِكَ يَـــــومــــــاً من العَجَبْ

ليسَ لي إن فقــــــدتُ وجـ
ـهَـــــكَ فـــي العيـشِ مــن أرَبْ

زجمَ اللّـــــــهُ من أعـــــــا
نَ على الصُّلــــــحِ واحتَسَبْ

قال : فمضيت الى الغلام ، ولم أزل أداريه وأرفق به حتى ترضيته وجئته به ، فمرّ لنا يومئذ أطيبُ يوم وأحسنه ، وغنتنا ( هزار ) في هذا الشعر رملًا عجيبا ) .

الاغاني ١٠ / ٢٨١ ـ ٢٨٢ ، وديوان ابن المعتز ٣ / ٢٤٥ .

ـ ( أخبرنا علي بن المحسن المعدل ، حدثني أبي أخبرنا أبو بكر

الصولي قال : كان القاسم بن عبيدالله الوزير قد تقدم عند وفاة المعتضد بالله، الى صاحب الشرطة مؤنس الخادم أن يوجه الى عبدالله بن المعتز، وقصي بن المؤيد، وعبدالعزيز بن المعتمد، فيحبسهم في دار، ففعل ذلك، فكانوا محبسين خائفين الى أن قدم المكتفي بالله بغداد فعرف خبرهم، فأمر بإطلاقهم، ووصل كل واحد منهم بألف دينار. قال : فحدثنا عبدالله بن المعتز قال : سهرت ليلة دخل في صبيحتها المكتفي الى بغداد، فلم أنم خوفاً على نفسي، وقلقاً بوروده، فمرت بي في السحر طير فصاحت، فتمنيت أن أكون مخلى مثلها ؛ لما يجري عليّ من النكبات، ثم فكرت في نعم الله عليّ، وما خاره لي من الاسلام، والقربة من رسول الله ﷺ، وما أؤمله من البقاء الدائم في الآخرة، فقلت في الحال : ( البسيط ) :

يـا نفسُ صَبْـراً لَعَـلَّ الخيـرَ عُقبـاكِ
خَـانَتْـكِ من بَعـدِ طُـولِ الأمنِ دُنيـاكِ
مـرَّتْ بِنـا سَحَـراً طيـرٌ، فقلتُ لهـا
طُـوبـاكِ يـا ليتني إيـاكِ، طُـوبـاكِ
لكنْ هُـوَ الـدَّهـرُ فـالقيـهِ على حَـذَرٍ
فَـرُبَّ مثلِـكِ تنـزو بينَ أشـراكِ )

تاريخ بغداد ١٠ / ٩٨.

- ( وكان الارجاف في أول ولاية المقتدر شديداً من الخاصة والعامة، فلما قتل العباس[1] وزيره أخذ محمد بن داود بن الجراح[2] البيعة على الناس

---

١ - هو العباس بن الحسن من وزراء الدولة العباسية، كان أديباً بليغاً، استوزره المكتفي، ولما مات المكتفي قام العباس بالبيعة للمقتدر، ثم قتل في سنة ٢٩٦ م ( الاعلام ٤ / ٣٢ ).

٢ - أديب من علماء الكتاب كان صديقاً لابن المعتز له عدة مؤلفات، قتل سنة ٢٩٦ هـ ( الاعلام ٦ / ٣٥٥ ).

لعبدالله بن المعتز ، ووجه الى القضاء والعدول ، فاجتمع من القواد وغيرهم زهاء خمسة آلاف سوى الاتباع ، فاظهر لهم محمد بن داود عبدالله بن المعتز ، وكتب كتاباً خلع فيه المقتدر ، واحتجَّ بأن إمامته لا تجوز لقصوره من بلوغ الحلم وصغره عن الخلافة واستحقاق عبدالله إياها لكماله وحنكته ومعرفته في أمور المسلمين وعِلمه بشرائع الدين ، فشهد العدول على ما في الكتاب ومن حضر من أشراف بغداد ، وبايعوا ابن المعتز ولقبوه المنتصف ، ويقال الراضي ، ويقال القائم بالحق ، وتقليد ابن الجراح الوزارة ، وتكلم عبدالله بن المعتز وذكر المقتدر وانه لا صلاة للناس معه ولاحجَّ ولا غزو . وقال : ( قد آن للحق أن يتضح ، وللباطل أن يفتضح ) ، وقام وكيع[٣] فقرّظه وذكر محاسنه وذكر شعر أبي العتاهية في هارون الرشيد[*] وهو : ( المتقارب )

أتتــــهُ الخِـــــلافـــــةُ مُنقـــــادَةً
إليـــــهِ تُجـــــرّرُ أذيـــــالَهـــــا[٤]
فلم تَـــــكُ تصلُـــــحُ إلّا لـــــهُ
ولم يَـــــكُ يَصلُـــــحُ إلّا لَهـــــا
ولـــــو رامَهـــــا أحَـــــدٌ غَيـــــرُهُ
لَـــــزُلـــــزِلَتِ الارضُ زِلـــــزالَهـــــا

ولم يبق في دار المقتدر حينئذ إلّا نفر يسير ، وهرب بعضهم الى ابن المعتز فسعى مؤنس الخازن[٥] وسوسن[٦] في نقض هذا العقد في اليوم

---

٢ - هو محمد بن خلف الملقب بوكيع ، قاض ، باحث ، عالم بالتاريخ والبلدان ، توفي ببغداد سنة ٣٠٦ هـ ، وله مؤلفات ( الاعلام ٦ / ٣٤٧ ) .

(*) في ديوان ابي العتاهية ٦٠٩ انه المهدي .

٤ - ابو العتاهية أخباره وأشعاره ٦١٢ .

٥ - هو مؤنس الخادم الملقب بالمظفر المعتضدي ، بلغ رتبة الملوك ، قتل سنة ٣٢١ هـ ( الاعلام ٨ / ٢٩٢ ) .

٦ - هو سوسن الحاجب كان له دور كبير في خلافة المقتدر ، وتعرض الى ما تعرض له قادة تلك العهد من مضايقة ومطاردة ( انظر : الوزراء ، الفهارس ) .

الثاني ، وجدّد للناس بيعة للمقتدر ، وأخرجا الاموال فزادا في الأعطية ، فانجفل الناس إليهما ، ولم يبق مع ابن المعتز أحد ، فهرب الى دار ابن الجصاص ... ) .

جمع الجواهر ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، وشعر ابن المعتز القسم الثاني ٨٩ ـ ٩١ ، وثمار القلوب ١٩٢ ، ومحاضرات الادباء ١ / ٢١٥ .

# المصادر والمراجع


- الآداب ، لابن المعتز ، تحـ / صبيح رديف ، ط ( ١ ) ، ١٩٧٢ / ١٣٩٢ - بغداد .
- آل المنجم من الاسر الادبية والعلمية في العصر العباسي ، كتاب مخطوط للدكتور يونس احمد السامرائي .
- آل وهب من الاسر الادبية في العصر العباسي ، د . يونس احمد السامرائي ، بغداد ، ١٩٦٨ .
- ابن الرومي حياته من شعره للعقاد ، ط ( ٤ ) ، ١٩٥٧ - ١٣٧٦ .
- أخبار البحتري ، لابي بكر الصولي ، ط ( ١ ) ، ١٣٧٨ - ١٩٥٨ .
- أخبار أبي تمام ، لابي بكر الصولي ، ط ( ١ ) ، ١٣٥٦ - ١٩٣٧ .
- أخبار الشعراء المحدثين ( الاوراق ) ، لابي بكر الصولي ، تحـ / ج . هيورث دن ، بيروت ، ط ( ٢ ) ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- اشعار الخليع الحسين بن الضحاك ، جمع وتحقيق عبدالستار أحمد فراج ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- أشعار اولاد الخلفاء ( الاوراق ) ، لابي بكر الصولي ، تحـ / ج . هيورث دن ، ١٣٥٥ - ١٩٣٦ ، مصر .
- الاعجاز والايجاز للثعالبي ، بيروت .
- الاعلام للزركلي ، ط ( ٣ ) ، بيروت .
- الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ، مصور طبعة دار الكتب .

- الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبي ، تحـ / د . ابتسام الصفار .
- الاماء الشواعر لابي الفرج الاصبهاني ، تحـ / د . نوري القيسي ، د . يونس احمد السامرائي .
- الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي ، تحـ / احمد أمين .
- إنباه الرواة للقفطي ، تحـ / ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتب ، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ، يونس احمد السامرائي ، بغداد ، ١٩٧٠ .
- البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ، يونس أحمد السامرائي ، بغداد ، ١٩٧١ .
- البديع لابن المعتز ، لشركراتشتوفسكي - بغداد .
- البديع في نقد الشعر لاسامة بن منقذ ، تحـ / احمد بدوي ، القاهرة ، ١٣٨٠ - ١٩٦٠ .
- البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي ، تحـ / د . ابراهيم الكيلاني - دمشق ، ١٩٦٤ .
- بغية الوعاة للسيوطي ، تحـ / ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ .
- البيان والتبيين للجاحظ ، تحـ / عبدالسلام هارون ، القاهرة .
- تاج العروس للزبيدي ، الكويت .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - بيروت .
- تاريخ الطبري ، تحـ / ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة .
- التحف والهدايا للخالديين ، تحـ / د . سامي الدهان ، ١٩٥٦ ، مصر .
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي ، ط ( ١ ) ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- التمثيل والمحاضرة للثعالبي ، تحـ / عبدالفتاح الحلو ، القاهرة ، ١٣٨١ - ١٩٦١ .
- ثمار القلوب للثعالبي ، تحـ / ابو الفضل ابراهيم ، مصر ، ١٣٨٤ - ١٩٦٥ .
- جمع الجواهر للحصري ، تحـ / محمد البجاروي ، ط ( ١ ) ، القاهرة ،

١٣٧٢ - ١٩٥٣ .
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، تحـ / عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٣٨٢ - ١٩٦٢ .
- جمهرة رسائل العرب ، تحـ / احمد صفوت ، ط ( ١ ) ، القاهرة ، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
- حلية المحاضرة للحاتمي ، تحـ / د . جعفر الكتاني ، بغداد ، ١٩٧٩ .
- الحماسة لأبي تمام ، تحـ / د . عبدالمنعم أحمد صالح ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- خاص الخاص للثعالبي ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- خزانة الادب للبغدادي ، تحـ / عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
- دراسات في الادب العربي ، كتاب مخطوط للدكتور يونس أحمد السامرائي .
- الديارات للشابشتى ، تحـ / كوركيس عواد ، ط ( ٢ ) ، بغداد ، ١٩٦٦ - ١٣٨٦ .
- ديوان أبي تمام ، تحـ / محمد عبدة عزام - مصر .
- ديوان أبي تمام ، تحـ / د . خلف رشيد نعمان ، بغداد ، ١٩٧٨ .
- ديوان أبي نواس ، تحـ / الغزالي - بيروت .
- ديوان أبي نواس ، تحـ / د . بهجت عبدالغفور ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ديوان الأخطل ، رواية اليزيدي ، بيروت .
- ديوان الأعشى .
- ديوان امرىء القيس ، تحـ / السندوبي ، ط ( ٣ ) ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م ، القاهرة .
- ديوان البحتري ، تحـ / الصيرفي ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- ديوان جرير ، تحـ / الصاوي ، بيروت .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحـ / البرثوقي ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ديوان ذي الرمّة ، تحـ / مكارتني ، ١٩١٩ م - ١٣٣٧ هـ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ديوان العباس بن الاحنف ، تحـ / د . عاتكة الخزرجي ، القاهرة ، ١٣٧٣ - ١٩٥٤ .

- ديوان علي بن الجهم ، تحـ / خليل مردم ، ط ( ٢ ) ، بيروت .
- ديوان كثير ، تحـ / د . إحسان عباس ، بيروت ،
- ديوان المعاني لابي هلال العسكري ، بيروت ، ١٣٥٢ .
- ديوان النابغة النبياني ، تحـ / علي ملكو ، بيروت .
- ربيع الابرار للزمخشري ، تحـ / د . سليم النعيمي ، بغداد .
- رسائل ابن المعتز ، جمع وتحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي ، ط ( ١ ) ، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .
- ريحانة الالباء للخفاجي ، تحـ / محمد الحلو ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م .
- الزهرة لابي بكر الاصبهاني ، تحـ / لويس نيكل ، ١٩٣٢ - ١٣٥١ . ود . ابراهيم السامرائي ونوري القيسي ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- زهر الاداب للحصري ، تحـ / د . زكي مبارك ، ط ( ٢ ) ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م ، مصر .
- سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ، يونس أحمد السامرائي ، بغداد ، ١٩٦٨ .
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاسي ، تحـ / د . إحسان عباس ، ط ( ١ ) ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، بيروت .
- شرح المعلقات السبع للزوزني ، القاهرة .
- شرح نهج البلاغة ، تحـ / ابو الفضل ابراهيم ، ط ( ٢ ) ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- شعر ابن الطثرية .
- شعراء عباسيون ، د . يونس احمد السامرائي ، عالم الكتب ، بيروت .
- شعر الراعي النميري ، تحـ / د . نوري القيسي وهلال ناجي ، بغداد ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- شعر الكميت بن زيد الاسدي ، تحـ / د . داود سلوم ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحـ / احمد شاكر ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- شفاء الغليل للخفاجي ، تحـ / محمد عبدالمنعم خفاجي ، ط ( ١ ) ، القاهرة ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

- الصناعتين لأبي هلال العسكري ، تحـ/ البجاوي وابو الفضل ابراهيم ، القاهرة .
- طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحـ/ عبدالستار فراج ، القاهرة .
- الطرائف الأدبية ، تحـ/ عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، ١٩٣٧ .
- العقد الفريد لابن عبد ربه ، تحـ/ لجنة ، بيروت ، ١٣٧٥ - ١٩٦٥ .
- العمدة لابن رشيق ، تحـ/ محيي عبدالحميد ، ط( ٢ ) ، القاهرة ، ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .
- الغيث المسجم للصفدي ، ط( ١ ) ، ١٣٠٥ هـ .
- الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقى ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- الفرج بعد الشدة للتنوخي ، تحـ/ عبود الشالجي ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- الفهرست لابن النديم ، تحـ/ رضا - تجدد ، بيروت .
- فوات الوفيات للصفدي ، بيروت ، تحـ/ د . احسان عباس .
- لسان العرب لابن منظور ، القاهرة .
- اللطائف والظرائف للثعالبي ، جمع المقدسي .
- المؤتلف والمختلف للآمدي .
- مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ٢،٣ ، م ٢٣ ، ج ١ ، م ٣٦ ، بغداد .
- مجلة المورد ، م ١٩ ، ع ١ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٩٠ م ، بغداد .
- مجمع الأمثال للميداني ، تحـ/ محيي الدين عبدالحميد ، ط( ٢ ) ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- محاضرات الانباء للراغب ، بيروت ، ١٩٦١ .
- مختار الحكم ومحاسن الكلم لابن فاتك ، تحـ/ د . عبدالرحمن بدوي ، ط( ١ ) ، ١٩٥٨ .
- مختصر التاريخ لابن الكازروني ، تحـ/ د . مطفى جواد ، بغداد ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- المخلاة للعاملي ، بيروت .
- مرآة الجنان لليافعي ، ط( ٢ ) ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

- المرقصات والمطربات لابن الوزير، بيروت.
- مروج الذهب للمسعودي، بيروت، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
- المصون في الأدب للعسكري، تحـ / عبدالسلام هارون، الكويت، ١٩٦٠.
- معاهد التنصيص للعباسي، تحـ / محيي الدين عبدالحميد، بيروت، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م.
- معجم الادباء للحموي، القاهرة.
- المعجم الوسيط، القاهرة، ط ( ٢ ).
- الموازنة للآمدي، تحـ / احمد صقر، مصر، ١٩٦٥.
- الموشح للمرزباني، تحـ / البجاوي، القاهرة، ١٩٦٥.
- نزهة الالبا لابن الانباري، تحـ / د. أبراهيم السامرائي، بغداد، ط ( ٢ )، ١٩٧٠.
- نساء الخلفاء لابن الساعي، تحـ / د. مصطفى جواد، القاهرة.
- نهاية الارب للنويري، مصور، طبعة دار الكتب.
- نور النفس، تحـ / رودلف زلهايم، ١٩٤٤ - ١٣٨٤.
- الوزراء للصابي، تحـ / عبدالستار فراج، القاهرة، ١٩٥٨.
- الوساطة للجرجاني، تحـ / ابو الفضل والبجاوي، بيروت.

## ملاحظة :

أسقط من الكتاب عدد من النصوص أو أجزاء منها ، وذلك تلبية لما اقترحه الخبير ، وحرصاً على عدم فَوْت النصوص الساقطة الباحثين والدارسين رأيت إثبات مقدمة هذه النصوص والمظان التي وردت فيها ليرجعوا إليها عند الضرورة :

١ - ( قال ابن المعتز : كان أحمد بن الاسكافي ... ) البصائر والذخائر ١ / ٣٢١ .

٢ - الرقم ١١٨ أسقط منه ستة أسطر هي الاساس الذي انشئت الرسالة فيه .
المصادر : معجم البلدان ٣ / ١٧٧ ، وجمهرة رسائل العرب ٤ / ٤١٣ ، وزهر الاداب ١٩٣ .

٣ - ( قال ابن المعتز : قرأت بخط أبي المعسكر المسمعي ... ) البصائر والذخائر ٢ / ٦٢٧ .

٤ - ( قال ابو هفان : رأي أبو نواس ... ) البصائر والذخائر ٢ / ٦٣٨ .

٥ - ( قال ابن المعتز : حدثني أبو سعيد عن الاثرم ... ) البصائر والذخائر ٢ / ٦٧٢ .

٦ - ( قال اطلعت أم محمد ابنة صالح يوماً فرأته ... ) الاغاني ٢١ / ٨٥ .

٧ - قال : ( وكان منصور بن محمد بن واضح يزعم ... ) الاغاني ١٦ / ٩٠٨ .



# فهرس الأعلام

## الالف



## ـ أ ـ

## ـ ب ـ

ـ ت ـ

- خ -



- د -

## ـ ذ ـ



## ـ ر ـ



## ـ ز ـ

- س -



- ش -



- ص -

## ـ ض ـ



## ـ ط ـ



## ـ ع ـ

- غ -



- ف -

## - ق -



## - ك -



## - ل -

- م -

– ن –

- ي -

# فهرس الآيات القرآنية

# فهرس الأمكنة

## ـ أ ـ



## ـ ب ـ

- ق -



- ك -



- م -



- ن -



- ي -

# فهرس النبات

- ح -



- ر -



- ز -



- س -



- ش -



- ط -



- ع -

# فهرس الحيوان

## ـ أ ـ



## ـ ب ـ



## ـ ث ـ



## ـ ج ـ

- غ -



- ف -



- ق -



- ك -



# فهرس الطعام



الأفاعيا

باويا

فاستويا

يديه

# فهرس القوافي

- ر -

## - ي -

# فهرست المحتوى

٩٢٨,٠١

أ ٨٦٢ ابن المعتز ، عبد الله بن محمد (٢٤٧ ـ ٢٩٦ هـ )

من فصول ابن المعتز ورسائله ونصوص

من كتبه المفقودة وأخباره / ابن المعتز ؛

جمع وتحقيق يونس احمد السامرائي . ـ بغداد :

دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٢.

٣٢٧ ص ؛ ٢٤ سم. (سلسلة خزانة التراث)

١ ـ ابن المعتز (شاعر عباسي) أ . السامرائي ،

يونس احمد (جمع وتحقيق) ب . العنوان جـ . السلسلة

م . و

٢٠٠٢/١١١

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١١١ لسنة ٢٠٠٢

**طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة**

وزارة الثقافة

دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة - بغداد ٢٠٠٢ السعر ١٥٠٠ دينار تصميم جنان عدنان